الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الآثار
تخصّص : آثار قديمة

مظاهر الدّيانة المسيحية في شرق الإقليم الأوراسي حتّى القرن 7 م
من خلال المعالم الأثرية والنّصوص النّقائشية

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

اعداد الطّالبة:
بوقصاوي رانية

اشراف الأستاذ:
د. بخوش زهير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدّرجة العلمية	الصفة
أ. شاوش محمود	أستاذ مساعد	رئيسا
د. بخوش زهير	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
دة. بوعرعور شفيقة	أستاذ محاضرة متعاقدة	ممتحنا

السنة الجامعية 2021-2022

مظاهر الدّيانة المسيحية في شرق الإقليم الأوراسي حتّى القرن 7 م
من خلال المعالم الأثرية والنّصوص النّقائشية

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

إعداد الطّالبة:
بوقصاوي رانية

اشراف الأستاذ:
د. بخوش زهير

الاهداء

أهدي عملي هذا إلى والدّي الكريمين

وأخوتي

وصديقاتي

"لامية عباد" و"ربيعة منصوري" و"أميرة بوتبينة"

شكر وعرفان

أشكر الاستاذ زهير بخوش لقبوله الاشراف على هذا العمل

كما اشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة

قبولهم مناقشة هذا العمل

قائمة مختصرات أهم المصادر والمراجع المستعملة:

AAA : St. Gsell, Atlas archéologique de l'Algérie (1911)

AA : Antiquités Africaines.

AE : Année Epigraphique.

AMS : Archives des Missions Scientifiques et littéraires.

ANRW: Aufstieg und Niedergang der römischen Welt. Geschichte und Kultur Roms in Spiegel der neveren Forschung. Berlin.

BAA : Bulletin d'Archéologie Algérienne.

BCTH : Bulletin archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques.

CIL : Corpus Inscriptionum Latinarum

CRAI : Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres

ILAlg., I : St. Gsell, Inscriptions Latines de l'Algérie, I: Inscriptions de la Proconsulaire, Paris 1922.

MEFR : Mélanges d'archéologie et d'histoire publiés par l'Ecole Française de Rome.

RA : Revue Archéologique.

Rev. afr. : Revue Africaine.

REA : Revue des Etudes Anciennes.

RSAC : Recueil des Notices et Mémoires de la Société archéologique de Constantine.



مقدّمة البحث

مقدمة البحث:

تعتبر منطقة المغرب القديم محل دراسات منذ فترات طويلة، ذلك لما لها من تاريخ عريق منذ ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الإسلامية، اهتم الباحثين كثيرا بالفترة القديمة ودرسوها كل من وجهة نظره، ذلك لكونها أهم الفترات التي مرت على المنطقة، وتعتبر الحضارة الرومانية هي أكثر الحضارات تواجدا بالمنطقة وهذا بالنظر إلى الكم الهائل من المخلفات التي ترجع لذات الحقبة، كان تأثير هذه الحضارة كبيرا في كل المجالات فقد كانت حضارة تعمل على نشر ثقافتها بالدرجة الأولى، و قد تأثر المغاربة القدامى كثيرا بنمط الحياة الرومانية سواء دينيا أو من ناحية العمارة بل وكان تأثيرها في جميع مجالات الحياة، وخلال الفترة الرومانية المتأخرة بدأت ديانة جديدة في الظهور وتمثلت في الديانة المسيحية التي سرعان ما انتشرت في عدة مقاطعات بدأت هذه الديانة في التوسع والانتشار. إلى أنو وصلت لمقاطعة نوميديا أين تغلغلت ووجدت تقبلا كثيرا في أواسط الشعب وخاصة الطبقة الدنيا التي وجدت فيها ملاذها.

وقد حاولت من خلال بحثي البسيط أن أتطرق للتواجد المسيحي في واحدة من أهم المناطق التي اعتنقت هذه الديانة ألا وهي منطقة الشرق الأوراسي، و إذا ما حاولنا استقراء هذه الفترة فسيكون ذلك بالاعتماد على ما أوردته المصادر الكتابية القديمة، خاصة من طرف مؤرخين القدامى الذين عايشوا تلك الفترة خصوصا، لكن للأسف لم تردنا الكثير من المعلومات من طرفهم، وبالتالي فقد كان اعتمادي في هذا البحث على مجموعة من المخلفات المادية وبعض من المصادر الكتابية التي ذمرت أسماء لبعض الأساقفة وبعض الأبرشيات وتمثلت هذه المصادر غي وثائق مسيحية صدرت بعد المجمعات التي كانت تقام في تلك الفترة أما بالنسبة للمخلفات المادية فقد تمثلت في بازيليكات تعود لهذه الحقبة التاريخية والتي كان الباحث "ڨزال" قد درسها و أوردها في أطلسه بالإضافة إلى باحثين آخرين، كنا اعتمدت في هذا البحث لدراسة أهم البازيليكات المتواجدة على أطروحة دكتوراه للباحث " حاجي ياسين" والتي حملت عنوان " البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، كما كان للكتابات النقائشية دورا مهما في رصد تغلغل هذه الديانة في وسط الشعب حيث مكنتنا من معرفة أمور متعددة بشأن هذه الديانة وقد عملت على البحث بعد أن دفعني فضولي لمعرفة تأثير وتأثر السكان بتلك الديانة تحت إشكالية جاء كما يلي:

ما مدى تغلغل الديانة المسيحية في منطقة الشرق الأوراسي؟

و لدراسة هذا الموضوع قسمت بحثي إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة، كان الفصل الأول تحت عنوان المعطيات التاريخية و الطبيعية لمنطقة الدراسة حيث حددت إطار جغرافي و تاريخي

لمنطقة الدراسة كما تطرقت لأصل تسمية المنطقة، أما بالنسبة للفصل الثاني فعنون بالديانة المسيحية في المغرب القديم ونوميديا، كانت البداية بتمهيد حول العبادات السابقة وتعريف مبسط للديانة المسيحية، تطرقت بعدها للتواجد المسيحي بالمغرب القديم و الشرق الأوراسي، أما الفصل الثالث فكان دراسة للمسيحية غي الشرق الأوراسي من خلال المخلفات المادية والكتابات النقائشية، لأختم موضوعي بحوصلة و إجابة على الاشكالية التي طرحت، و أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا البحث و استطعت إيصال معلومات واضحة عن هذه الحقبة.

الفصل الأوّل:

الإطار الطبيعي والمعطيات التّاريخية لإقليم "أوراس" الشّرقي

الفصل الأوّل:

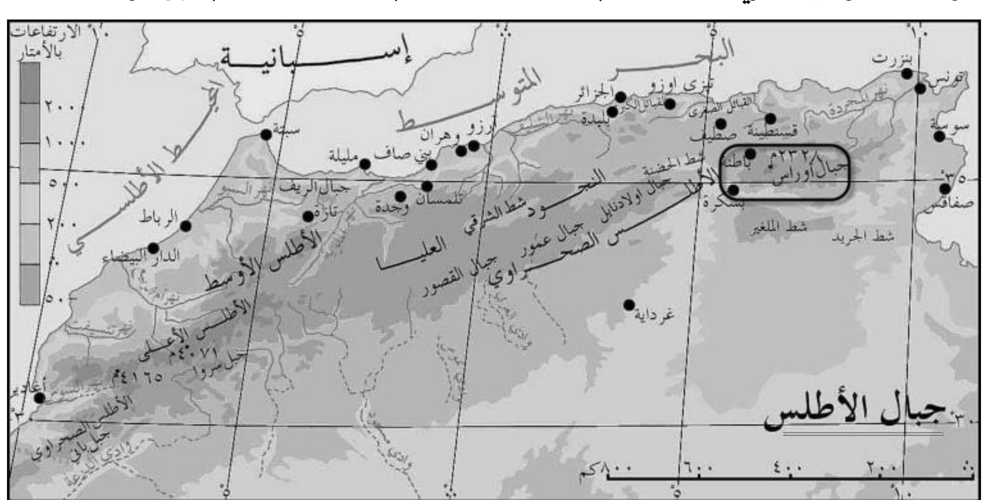
الإطار الطبيعي والمعطيات التّاريخية والأثرية لإقليم "أوراس" الشّرقي

أوّلا: أهمّ المحدّدات الطبيعية للإقليم:

1-التعريف بالإقليم[1]:

جبال "أوْراس" كتلة جبلية في شمالي الجزائر الشّرقية، لها خصائص جغرافية ميّزتها ممّا حولها، وجعلت منها إقليماً خاصاً محدداً، ذا أهمية في تاريخ المغرب الكبير (قديماً وحديثاً). وتنتمي معظم القطاعات الجغرافية المشكّلة لإقليم "أوْراس" (بامتداداته الطّبيعية) إلى المنطقة شبه الصّحراوية بصفة عامة، وهي بذلك تعتبر نموذج من الأقاليم التضاريسية السائدة في الجزائر[2] (خارطة رقم (01))؛ بحيث يقع قطاع "بلّزمه" على خط منحني يشمل ما يعرف بمنطقة جبال باتنة، كما هو نقطة التقاء ما بين سلسلتي الاطلس التلّي بالأطلس الصّحراوي؛ وانطلاقا منها يبدأ قطاعان طبيعيان متباينان، يكوّنان ما اصطلح على تسميته بمنطقة أو حيّز "كتلة جبال أوْراس" وهما: القطاع السهلي شمالا والقطاع الجبلي جنوبا[3]. بينما لا يعتبر قطاع "جبال وهضبة النّمامشة" سوى امتدادا طبيعيا للقطاعين الأوّلين.

تأتي أهمية موقع الإقليم الأوراسي، من خلال إشرافه على محاور الطّرق الطّبيعية والحيوية، كطريق تونس-المغرب الأقصى في الجنوب، وطريق واحات الصّحراء وقسنطينة في الشمال الغربي، ثم الطريق الموصلة إلى تونس الشّمالية، وكان لهذين الطريقين الأخيرين، أهمية استراتيجية في العهود: النوميدية والرّومانية والبيزنطية تذكرها النّصوص التّاريخية وتعكسها الآثار الباقية منها والشّاهدة عليها إلى يومنا هذا[4].



خارطة (01): تحديد الموقع الجغرافي للإقليم الأوراسي بالنسّبة لمنطقة الشّمال الأفريقي.

(المرجع: مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس (*Aurès*)"، الموسوعة العربية. دمشق. سورية)

(رابط النّسخة الإلكترونية: أوراس/*http://arab-ency.com.sy/ency/details1149*)

---

[1] مقتبس من رسالة دكتوراه زهير بخوش، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2)، 2017م، ص. ص. 76-81.

[2] مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس (*Aurès*)"، الموسوعة العربية. دمشق. سورية (استعمال النّسخة الإلكترونية للمقال عبر شبكة الويب، الرّابط:

*http://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=1413&full=1&keys=*الأوراس

[3] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبّان فترة الاستعمار الفرنسي. التطوّرات السّياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج. 1، دار هومه (الطّبعة الثّانية)، 2011، ص. 19.

[4] مصطفى الحاج إبراهيم، "اوراس"، المرجع السّابق.

2- الموقع والامتداد:

أ- حيّز جبال "أوْراس":

يشكِّل حيّز جبال "أوْراس" حلقة طبيعيّة في سلسلة جبال الأطلس الصّحراوي، وهو يقع في الجهة الجنوبية الشّرقية للجزائر المتوسّطية-الشّمالية. يحده شرقاً "وادي العرب"، الذي يفصله عن حيّز "جبال النَّمَامْشَة"، وغرباً وادي القنطرة (بِسِكْرة) الذي يفصله عن جبال الزّاب المنخفضة، ويشرف شمالاً على نجود قسنطينة التي لا يقل ارتفاعها عن 900م، أمّا في الجنوب فيشرف على منطقة الزّيبان، التي تنتهي إلى شط مِلْغِيغ (أقل من 26م عن مستوى البحر). ضمن هذه الحدود يأخذ حيّز كتلة "أوراس" شكلاً رباعياً مساحته 8000 كلم[2]. وتتجه جباله مائلة من الشّمال الشّرقي إلى الجنوب الغربي، طولها من الشّرق إلى الغرب حوالي 150 كلم وعرضها من الشّمال إلى الجنوب حوالي 90 كلم، كما تتألّف سلاسلها الجبلية من قمم مرتفعة وأخرى منخفضة، وتخلّلها العديد من الوديان العميقة، التي تعتبر الفاصل بين مختلف الأقسام المتباينة والمتميّزة عن بعضها البعض[1].وتتكوّن كتلة "أوْراس" من ثلاث سلاسل جبلية متوازية، بينها أودية طولية عميقة، وذات أجراف شاهقة، تصل إلى 200م ارتفاعا. بينما تتركّز أعلى القمم في الشّمال، ومن أهمّها: قمّة "رأس كلتوم" بجبل "شليا" (2328م) أعلى جبال الجزائر الشّمالية، وإلى الغرب منه جبل المحمل (2322م) [2]. وهي تتكوّن في معظمها من صخور جيرية (كلسية)، تعرّضت إلى حركتين التوائيتين في فترتين متباينتين: إحداهما تسمّى بالحركة البيرينية، حدثت في عصر الإيوسين والأوليجوسين من الزمن الجيولوجي الثّالث، وأدّت إلى ارتفاع جبال هذه المنطقة. أما الحركة الثّانية والتي تعرف بالحركة "الألبية"، فحدثت في عصري الميوسين والبليوسين وتظهر تكويناتها خاصّة في تكتّلات منطقة "غوفي"، تتخللها بعض الصّخور الجيرية. وقد أدت هاتان الحركتان التي تعرضت لهما جيولوجية المنطقة، إلى تنوّع مظاهر السّطح، والتي نجدها على شكل سلاسل ملتوية من طبقات محدبة ومقعّرة، ومرتفعات ومنخفضات وهي نتيجة طبيعية للبنية الجيولوجية التي تكونت منها[3].

ب- حيّز جبال "النّمامشة":

يختلف العديد من الباحثين في تحديد المدلول الجغرافي لـ: "أوْراس"، فغالبا ما يُطلق البعض هذا المصطلح الطّوبونيمي (خاصّة من الجغرافيين والجيولوجيين)، على المنطقة المحدّد امتدادها شمالا من "باتنة" إلى "خنشلة"، وشرقا من "خنشلة" إلى "خنقة سيدي ناجي"، وجنوبا من "خنقة سيدي ناجي" إلى "بسكرة"، وغربا من "بسكرة" إلى "باتنة"؛ طول محورها شرق-غرب حوالي: 100 كلم، أمّا شمال-جنوب فحوالي: 100 كلم أيضا[4]. غير أنّنا نرى أنّ معظم الباحثين من المؤرّخين ومن الاختصاصات الأخرى لعلوم الإنسان، وحين استعمالهم لنفس

---

[1] مصطفى الحاج إبراهيم، المرجع السّابق.

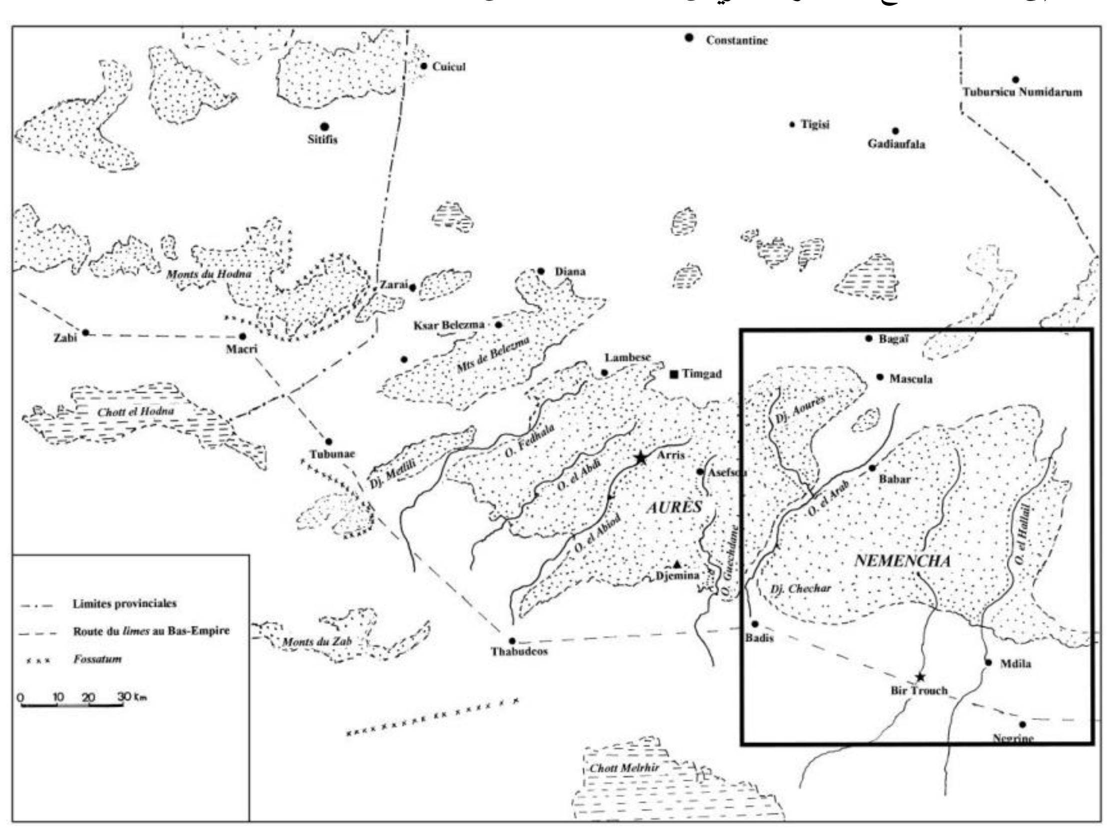
[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السّابق، ص. 30.

[3] بشير مسعودان، ولاية باتنة. دراسة في جغرافية السّكان، أطروحة دكتوراه دولة في التهيئة، جامعة منتوري – قسنطينة، 2009، ص. 12.

[4] *M. Cote, « L'Aurès une montagne atypique », Aouras, 1, 2003, p. 18.*

المصطلح، فإنّهم يشملون معه جغرافيا جميع الامتدادات الطّبيعية للأحواز المحاذية مباشرة له من جهاته الأربع، بل ويتعدّوها مواقعيا في العديد من الدّراسات خاصّة منها: الإيثنية واللّغوية، ليدرجوا مواقع من جنوب ولايتي "قالمة" مثل: "تاملوكه"، و"سوق أهراس" مثل: "تارقالّت"، "مداوروش" و"سدراته" (خارطة رقم (02)). ولعلّ سبب الاختلاف في المدلول الجغرافي لـ "أوْراس" بين المجموعتين من الباحثين الأكاديميين، يكمن في الاستعمال الإداري للمصطلح كما ورد من الفترة الكولونيالية لدى الأوائل، فضلا عن كون الإقليم الأوراسي وإلى غاية نهاية القرن التاسع عشر، كان من أقل المناطق الجزائرية اكتشافا وأقلّها ريادة من قبل والمستكشفين، رغم كونه لا يبعد عن مدينة قسنطينة إلاّ بحوالي 100كلم. وعلى نقيض التّسمية الإدارية التي كانت مستعملة خلال عهد الاحتلال الفرنسي، فإننا سنتناول لاحقا في البحث الآتي، وذلك بنوع من التفصيل: دلالة المصطلح استنادا على معطيات الجغرافيا التّاريخية.

انطلاقا من الخصائص الطبيعية المميّزة لحيز "كتلة جبال وهضبة النّمامشة"، المتقارب على الصّعيد المورفولوجي (وكذلك الإيثني) مع حيّز كتلة "أوراس"، والذي يعتبر بالقسم أو القطاع الجغرافي المكمّل كامتداد طبيعي له من جهة الشّرق، بحيث لا يفصل بينهما سوى مجرى "واد العرب". ويمتدّ جغرافيا هذا الحيّز من الإقليم الأوراسي، ابتداء من آخر سلسلة جبلية بجنوبي خنشلة غربا إلى غاية الحدود التّونسية شرقا، ومن آخر مرتفعات جبل "تافرنت" شمالا إلى غاية المنحدرات الجنوبية المحاذية لمنطقة التّخوم الصّحراوية. وتتقارب معالمه التضاريسية إلى حدّ كبير مع مظاهر تضاريس حيّز كتلة "أوْراس".



خارطة (02): تموقع القطاع الشّرقي للإقليم الأوراسي ضمن حدود المجال الترابي لمقاطعة نوميديا الرّومانية.

(المرجع: النسخة الرّقمية لـ (*Y. Modéran, Les Maures et l'Afrique romaine, 2003, (Version en ligne: http://books.openedition.org/efr/1395*)

3- المناخ والنبات:

يبعد الإقليم الأوراسي بأكثر من 150كلم عن البحر المتوسط، ومع ذلك يجعله ارتفاعه واتجاه جباله، عرضة للرّياح الشّتوية القادمة خاصّة من الشّمال الغربي، الوافرة المطر نسبياً في جهاته الشّمالية، كما يعرّضه للرّياح الشّمالية الشّرقية الشّتوية الباردة، التي تنخفض فيها درجة الحرارة إلى ما دون الصفر. وهنا تنمو غابات الأرز وتكثر المروج، ويكتفي القمح والشّعير بما يهطل من أمطار؛ وتتدرج الأنواع النّباتية هبوطاً كلّما اتجهنا نحو الجنوب، فيتناقص المطر وترتفع درجة الحرارة، ليتأقلم معها نوع الصّنوبر الحلبي إلى السّنديان فأشجار الفاكهة التي تنمو في المناطق المعتدلة من كرز ومشمش وخوخ ولوز وتين وزيتون، ودون مستوى 800م تنمو أشجار النّخيل، كامتداد لواحات الصحراء. وفي تلك الجهات تتعذّر الزّراعة البعلية، وتصبح الأودية المكان الوحيد والأنسب للإنتاج الزراعي.

ويدرج عموما المناخ السّائد بالإقليم الأوراسي ضمن مناخ الإستبس، كمنطقة انتقالية، بين مجالي: الصّحراء في الجنوب والبحر المتوسط في الشّمال، وهو مناخ قارّي، يمتاز بفروقه الحرارية. وهذا ما يلاحظ عند مقارنة اختلاف درجات الحرارة بين النّهار واللّيل، وبين الصّيف الذي تبلغ درجة الحرارة فيه 38°مئوية، والشّتاء الذي تنخفض فيه إلى صفر درجة مئوية، مع وجود تباين في المناخ من منطقة لأخرى، نتيجة لعامل التّضاريس، الذي يؤثر بدوره في الحياة النباتية. كما نجد ظاهرة الصّقيع المضرّ ببعض أنواع المزروعات والأشجار. والجدير بالذّكر أن كمّية الأمطار التي تسقط بالمنطقة تتراوح ما بين: 200 و350ملم سنويا، ممّا لا يساعد في نمو بعض المزروعات. كما أنّ تعرّض الإقليم لرياح السّيروكو الحارّة من الجنوب، الحاملة معها لذرّات الرّمل ابتداء من شهر ماي إلى غاية شهر سبتمبر، قد يتسبب بأضرار وخسائر للمزروعات[1].

4- إيثيمولوجية الاسم: "أوْراس"[2]:

يعتبر هذا الاسم الطوبّونيمي (المكاني) بأقدم اسم "أورونيمي" (جبلي) كان متداولا، من الفترة القديمة ومازال كذلك إلى يومنا هذا في كل منطقة الشّمال الأفريقي. وكانت أوّل إشارة له مع بداية القرن السادس للميلاد ضمن نصوص كل من المؤرّخ "بروكوبيوس القيصري" والشّاعر الملحمي اللّيبي "كوريبوس (*Corippus*)؛ الأوّل وردت عنه وبالصيغة الإغريقية، عبارة "جبل أوراس": "أوروس أوراسيون (*ὄρος Αὐράσιον (Oros Aurasion)*)"، التي اعتبرت من قبل العديد، بمثابة ترجمة لصيغة لاتينية أقدم (من الفترة الرّومانية) وهي: "مُونْس أوْراسْيُوس" اللاّتينية (*Mons Aurasius*)"[3]. أما الثّاني فقد ورد عنه ذكره لهذا الاسم، حينما تحدّث عن الجيش الأوراسي: "أوراسيتانا مانوس (*Aurasitana manus*)"، وهذا نصّه: "*Aurasitana manus celsis descendit ab oris*" بمعنى "المدد

[1] بشير مسعودان، المرجع السّابق، ص. 17.

[2] مقتبس من رسالة دكتوراه زهير بخوش، المرجع السابق، ص. ص. 82-83.

[3] *Procope, De Aed, VI, 7, 6 ; P. Morizot, « Aurès. L'époque Vandale (435-533) », Encyc. Berb., 8, 1990, p. 1103.*

الأوراسي الذي انحدر من الجبال"، للالتحاق بتحالف جيوش القبائل الماورية التي اتحدت تحت قيادة وإمرة "أنطلاس (*Antalas*)" لمواجهة القائد البيزنطي "يُوهانوس تروغليتا (*Iohanus Troglita*)"[1].

ويرى غير واحد من المؤرخين، أن الجبل الذي ورد ذكره عند الجغرافي "بطليموس (*Ptolémée*)" (القرن الثاني للميلاد) بصيغة "أودون (*Audon*)" الإغريقية، والترجمة إلى "أودوس (*Audus*)" اللاتينية، ما هو إلا كتابة أخرى لجبل أوراس، حين تعرّض بالحديث عن موطن الموسولامي: "بالجنوب من الـ"كيرتيسيين (*Cirtesii*)" ومن نوميديا، يقطن الـ"موسولامي (*Musulamii*)" عند سفح جبل "أودوس (*Audus*)""[2]، وقد لا يستبعد من أن تكون كتابة خاطئة لصيغة اسم "أوْراسيوس". استمر بعد ذلك استخدام نفس الاسم الأورونيمي لدى المؤرّخين والإخباريين المسلمين، مع إزالة الملحقة اللاتينية "يُوس(*ius-*)" ليرد التعبير عنه عندهم جميعا بعبارة: "جبل أوْراس"، خاصّة البكري، الإدريسي، ابن خلدون وليون الأفريقي (الشريف الوزّان)، وهذا إلى غاية أواخر فترة الحكم العثماني، أين ورد ذكره لدى كل من الرحالة: "بييسُونال(*Peyssonnel*)" والطّبيب "طوماس شاوْ (*Thomas Shaw*)" الذي أشار في مذكّراته إلى أنّ الأتراك يطلقون على هذا الجبل اسم "إيفريس (*Evress*)"[3].

5- مُعطيات الجغرافية التّاريخية للاسم الأورونيمي "أوْراس"[4]:

من بين جميع مرتفعات الكتل الجبلية بالإقليم الأوراسي، هناك جبل واحد فقط يطلق عليه أوراسيُّو المنطقة الشرقية للإقليم اسم: "أذْرارْ نـْ وَا- اوْراس (أي جبل أوْراس)"، للدّلالة على اسم جبل بالسّلسلة الصّغيرة للكتلة الممتدة جغرافيا من قرية "طامزا" إلى غاية "واد ملاّقو" (بالمنطقة الواقعة إلى الجنوب من مدينة "خنشلة"، وعلى بعد مسافة قليلة منها (خارطة رقم (03)))[5]. أمّا عن التاريخ الذي عمّمت فيه هذه التّسمية لتشمل أنحاء جغرافيا واسعة النّطاق، فيُجهل تحديده بدقّة، والمتأكّد منه حاليا هو رجوعها إلى الفترة القديمة المتأخّرة (القرن 6م) حسب النّص البروكوبي.

---

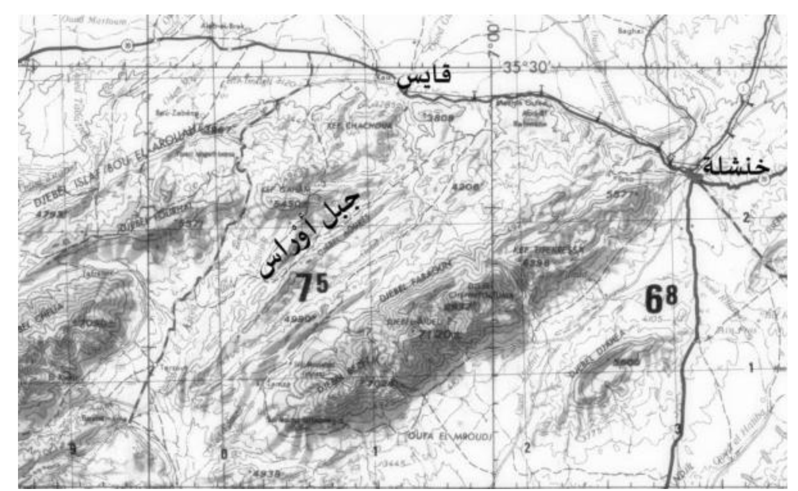
[1] *Corippus, La Johannide, II, 149 ; Y, Moderan, Les Maures et l'Afrique romaine, IV^E-VII^E siècle, BEFAR (314), Rome, 2003 (Version électronique en ligne http://books.openedition.org/efr/1411?).*

[2] *Ptolémée, IV, III (n° 6) ; J. Desanges, Catalogue des tribus africaines de l'Antiquité classique à l'Ouest du Nil, Dakar, 1962, p. 118 (n° 8).*

[3] *Dr Shaw « Voyage dans la régence d'Alger », traduit de l'anglais par J Mac Carty, Paris 1830, pp. 360-400 ; Peyssonnel et Desfontaines, Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger, publiés par Dureau de La Malle, Librairie de Gide, 1838, pp. 283-370.*

[4] زهير بخوش، المرجع السابق، ص. ص. 83-89.

[5] *S. Chaker, « Aurès. (Linguistique) », Encyc. Berb., 8, 1990, p. 1167.*



خارطة (03): تحديد موقع الجبل المعروف باسم: "أوْراس" (بالرّكن الشّمالي الشّرقي لكتلة جبال "أوْراس").

(المرجع: لوحة الخارطة الطوبوغرافية رقم (NI 32-1): "باتنة"، م. رسم: 1\250000) المنجزة من طرف الوكالة الأمريكية:

(*National Imagery and Mapping Agency, Washington, D. C., 1972*)

وعن الأصل اللّغوي للفظ "أوْراس"، فلا مجال للشّك في أنّه أصيل اللّسان الأمازيغي المحلّي، فتركيبة بنيته مطابقة تماما لشاكلة تركيب البنى للعديد من الأسماء والصّفات مثل: "أرجاز" و"أركاس" و"أكساس" ...إلخ". أمّا عن معناه، فإنّه ورغم الافتراضات العديدة بشأن إيثيمولوجيّته، إلاّ أنّه وعلى الأرجح، يكون قد اقتبس من نفس الاسم أي "أوْراس" الذي يُطلق على اللّون "الشديد الاحمرار"[1] وهو اللّون الغالب المُلاحظ لهذا الجبل، المشبّعة تربة سطحه بمادّة أوكسيد الحديد، التي ميّزته بلون المُغرة الحمراء. وفي هذا الصّدد، نضيف أنّه قد ورد في نص الجغرافي الأندلسي: "البكري"، أشار فيه إلى اسم قرية قديمة، كانت تقع بمنطقة المسيلة، تحمل نفس اسم "أوْراس" في صيغة المؤنث، وهي قرية "تاوْرسْت"، التي قال عنها: "مدينة خالية تُسمى بالبربرية « تاورست » تفسيره الحمراء وهي مبنية بالصخر على واد عذب"[2]. ولقد الأستاذ "إيميل ماسكوراي (*E. Masqueray*)" في أحد تقاريره لسنة 1876م، عن اكتشافه لنقيشة لاتينية بالموقع المسمّى: "هنشير راس بور" بالقرب من قرية "أولاد زيّان" (ما بين تازولت ومنعة)، وتمّ تسجيلها بمدوّنة النقيشات اللاّتينية (*CIL*)[3]؛ ولقد تضمّن نص هذه الجنائزية في آخر سطر بها على كتابة كلمة "*Aurasi*"، ممّا دفع بـ"ماسكوراي" إلى احتمال افتراضين لقراءة معناها، فإمّا أن تدلّ كلمة "أوْراسي" على الاسم القديم للموقع، وإمّا أنّها استعملت ككنية، كان قد تقلّدها وعرف بها أحد الأوراسيين في القديم[4].

وأيّ يكن الحال، فقد ثبت من خلال عدّة وثائق إيبيغرافية تعود للفترة الرّومانية، أنه ورغم عدم توفّر الدّلائل الصّريحة حول ما إذا كان جبل (أو جبال) يعرف عند الرّومان باسم "أوْراسيوس (*Aurasius*)"، إلاّ أنّه يتّضح جليا من نصوص بعض النّقيشات اللاّتينية المؤرّخة بالقرن الثاني والثالث الميلاديين، أن البعض من

---

[1] محمد شفيق، المعجم الأمازيغي، الرّباط، الجزء الرّابع، ص.

[2] أبو عُبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، حقّقه وقدّم له: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ترجمة سعد غراب، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص. 830.

[3] *CIL VIII, 2476*

[4] *E. Masqueray, « Le Bour des Ouled Zeian et le Fedj près de Khenchela », Bull. de Correspondances africaines, T. I, 1882, pp. 264-265.*

الأوراسيين كانوا قد استخدموا في صيغ أسمائهم الكنية الدّالة على أصولهم الجغرافية:" أوْراسيوس"، مثلما هو الحال بالنّسبة لنص نقيشة "هنشير بور"، وأيضا بالنسبة للمواطنين اللاّمباسيتانيين: "يوليوس أوْراسوس (*Iuliu(s) Aurassus*)"[1] و"كورنيليوس أوْراسيوس (*Corneli(us) Aurassius*)"[2]؛ كما عثر أيضا بموقع "شرشال" على نقيشة لاتينية أرّخت بالقرن الأوّل للميلاد، تضمّن نصّها اسم لامرأة كانت لها نفس الكنية هي كذلك: "أوْراسيا ابنة جودولا (*Aurasi(a) Gudula(e) f(ilia)*)"[3]. ونضيف في الأخير، الإشارة إلى المسيحي: "أوْراسيوس (*Aurasius Toletanse ecclesiae pontifex*)"، كاهن كنيسة مدينة "طوليدا" الإسبانية ما بين سنتي: 603-615 للميلاد، أي خلال حكم الويزيقوطيين بها[4].

من جانبه، يرى الباحث "ديزانج" في لفظ "أباريتانا (*Abaritana*)" الوارد الإشارة إليه خلال القرن الخامس الميلادي عند كل من: أسقف قرطاج "كُوُودْوُولتدوس (*Quoduultdeus*)" و"فكتور دي فيتا (*Victor de Vita*)"، لربّما دلالة للإشارة على القسم الجغرافي الأبعد من بلاد "جايتوليا"، وأنّه في الواقع، ما هو إلاّ صيغة لمتغيّرة فنولوجية للّفظ "أوْراس" من خلال العلاقة التّاريخية واللّغوية بين الحرفين: "ب/و (*b/w*)": في المثالين: "أباريتانا – أباريس (*Abaritana - Abaris*)" و" أواريس – أوراس (*Awaris - Awras*)"[5]. ونفس الملاحظة كذلك أشار إليها من جهته للباحث في اللّسانيات التاريخية: "ليونال غالان (*L. Galand*)" بالنّسبة لتقارب وتشابه هذا اللّفظ الذي استخدم قديما في تحديد المنطقة الأوراسية بـ: "أوَارِيتانا ريجْيُو"[6].

أمّا في ما يتعلّق بالجغرافية التّاريخية، فإنّ "فيكتور دي فيتا" قد أخبرنا، بأنّه: وفي سنة 422م قام الملك الوندالي "جيسيريك (*Geiséric*)" باقتطاع لصالح جيشه كلّ من أراضي مقاطعتي: "زوجيتانا (*Zeugitana*)" أو "البروقنصلية" بينما احتفظ لنفسه هو على امتلاك أراضي مقاطعات: "بيزاكينا" و"أباريتانا" و"جايتوليا" وجزءٍ من مقاطعة "نوميديا": (*sibi Byzacenam, Abaritanam atque Getuliam et partem Numidiae reservavit*)[7]. فمن خلال تعبيره هذا، والذي من خلاله يرى الباحث "ديزانج" دليلا قاطعا على عدم اعتبار "أباريتانا " وكأنّها جزءا من البروقنصلية أو من نوميديا، ولا حتّى من إقليم جايتوليا الممتدة شمالا في عمق الأراضي النّوميدية إلى غاية حدود نوميديا السيرتية وربّما كذلك نوميديا هيبّون[8]. كما أنّ "أباريتانا" ليست بـ "جايتوليا"، غير أنّ استعمال فيكتور دي فيتا" لصيغة أداة الرّبط اللاّتينية (*atque*) ضمن تعبيره، يدفعنا إلى إمكانية تحديد موقعها بمحاذاتها مباشرة؛ وهذا ما نلاحظه مجسّدا بـ: "لوحة بوتينجر" أين مثّلت "جايتوليا" بالمقطع: (*IV, 2-5*) ابتداءً من الجنوب الغربي

---

[1] *CIL VIII, 2626. (: Agnomen)*
[2] *CIL VIII, 2848.*
[3] *CIL VIII, 21109.*
[4] *L. A. García Moreno, Prosopografía del reino visigodo de Toledo, Universidad de Salamanca, 1974, Spain, p. 113 (n° 244).*
[5] *J. Desanges et S. Chaker, « Abaritana ou Avaritana provincia », in Encyc. Berb., 1, 1984, pp. 57-59 ; J. Desanges, « Le vicus Abaris et l'Abaritana provincia », BCTH., 1982, n.s 18B (1982), pp. 93-94.*
[6] *L. Galand, « La formation des ethniques dans l'Afrique du Nord romaine (problèmes de méthode et observations) », dans 3e Congrès international de toponymie et d'anthroponymie, Bruxelles, 1949, t. III, Actes et Mémoires, Louvain, 1951, pp. 778-786.*
[7] *Victor de Vita, I, 13 (dans Mon. Germ. Hist., auct. ant., III/1, éd. C. Halm, Berlin, 1879, p. 4.*
[8] *J. Desanges, « Abaritana ou Avaritana provincia », Op. Cit., pp. 57.*

للخط الرّابط بين كل من: "قادياوفالا (*Gadiaufala*)": "قصر الصبيحي"، و"ثيوايستي (*Theveste*)": "تبسّة"؛ بحيث لم تتعدّ حدودها الشّمالية، من الجهة الغربية، نطاق أراضي الإقليم "السيرتي" وذلك حسب ما ورد من إشارات جغرافية بنصي كلّ: "سالوستيوس (*Sallustius*)" و"يوليوس قيصر"[1]. وعليه، يمكن اعتبار منطقة "أباريتانا" ممثلة في الجزء الأقصى من إقليم "جايتوليا" وهو الحيّز الجغرافي، الموضّحة معالمه أعلاه. وما يزيد في تدعيم ذلك، هو شهادة لنص آخر من" كتاب النُّذُر (*Liber Promissionum*)" الذي يعود تاريخه إلى ما بين سنتي: 445-455م، أي سابقا بحوالي ثلاثين عاما قبل صياغة "فيكتور دي فيتا" لمؤلّفه "من تاريخ الاضطهاد (*Historia persecutionis*)"؛ إذ جاء في أحد مقولات صاحب "كتاب النُّذُر"، وهو بدون شك القرطاجي " كُوُودْوُولتدوس (*Quoduultdeus*)" الذي سبق وأن ذكرناه: " لقد رأيت أنا أيضا بإحدى الأماكن من مقاطعة "أَواريتانا" (*in quadam parte Avaritanae provinciae*)، استخراج الأوثان من المغاور والكهوف القديمة، أين كانت مخبّئة، بحيث أنّ كل (أهل) هذه المدينة وبمعية رجال الدّين بها، كانوا تحت طائلة من شهادة الزّور وتدنيس المقدّسات"[2]. ومثلما سبق وأن لاحظه "روني براون (*R. Braun*)"، جاءت كذلك الإشارة بهذا النّص إلى مقاطعة "أواريتانا"، وكذلك للمدينة "كِيويتاس(*civitas*)" التي تحمل نفس التسمية هي كذلك، ووردت الإشارة اليها في موضع آخر بـ: "أباريس (*Abaris*)"، وهو ما أدّى به إلى اقتراح تعميم إطلاق اسم هذه المدينة على كلّ المنطقة أو المقاطعة التي احتوتها[3]. ومن ناحية أخرى، يبدو من خلال نفس النّص أن اعتناق الدّيانة المسيحية كان جدّ متأخرا في هذه المقاطعة، بما أنّ ممارسات الطقوس الوثنية، لا تزال سائدة مع بداية القرن 5 ميلادي.

وعلى صعيد آخر، كان لاكتشاف إحدى الأنصاب الجنائزية بموقع "تيمقاد"، نشر محتوى نصّه سنة 1911م[4]، ما استدعى انتباه العديد من الباحثين، مثل: "جاك غاسكو (*J. Gascou*)" و"ميشال جانون (*M. Janon*)" وخاصّة "يوهان ديزانج"؛ إذ تشير من جهة، الإيكونوغرافية الممثّلة بالنصّب فضلا عن مضمون نص نقيشته إلى الزّوجين ("كوينتوس سيرويليوس ويكتور" وزوجته "جومّا") المقيمين بالمكان المعبّر عن صيغة اسمه الطّوبونيمي بـ: "*in vicu (= in vico) Abaris*" بمعنى: "(القاطنين بـ "ويكوس أباريس")"وقد أُرّخ هذا النّص بنهاية القرن الثاني للميلاد[5]. والملاحظ هو أن هذا الاسم "أباريس" الطّوبونيمي الذي وصف بالويكوس، ينتمي للمجال الترابي لإقليم "ثاموقادي"، ممّا يُضفي مزيدا من الدّعم لفرضية "ديزانج" على أنّ "أباريتانا" كانت تمثّل الجزء من "جايتوليا" الذي يتوافق مع النّطاق الواسع جغرافيا لإقليم الكتلة الأوراسية. والمعروف عنه، أنّه خضع لسيطرة الوندال بعد زمن قصير من غزوهم أفريقيا، على أنّه تمّ طردهم منه في وقت لاحق من طرف قبائل الماوريين الأوراسية

---

[1] *Salluste, « La guerre de Jugurtha » (Bellum Jugurthinum), CIII, 4 ; César, Guerre d'Afrique. (Bellum Africum.), XXV, 2.*

[2] *Liber Promissionum, III, 45 (dans Opera Quoduultdeo Carthaginiensi episcopo tributa, éd.* R. Braun. *Corpus Christ., series Latina, LX, Turnholt, 1976, p. 186).*

[3] R. Braun, *« Un témoignage littéraire méconnu sur l'Abaritana provincia », Rev. Afr., CIII, 1959, p. 116.*

[4] *A. Ballu, B.A.C., 1911, p. 131; (= BCTH-1932/33, p. 197 = BCTH-1982, p. 88.): « D(is) s(acrum!) Gumma Q(uinti) Servili / Victoris / in vic(o=u) / Abaris p(osuit?) »*

[5] *J. Desanges, « Le vicus Abaris ... », Op. Cit., p. 92.*

حسب ما أخبرنا به المؤرّخ البيزنطي "بروكوبيوس"[1]. ومن المفترض حسب "ديزانج" دائما، أنّ الـ "ويكوس أباريس (*vicus Abaris*)" ارتقى وأصبح "كيويتاس (*civitas*)" ومنه ساد اسمه في ذلك الوقت بكلّ المنطقة التي أطلق عليها الوندال اسم: "أباريتانا بْرُوَانكيا (*Abaritana provincia*)" بصورة نوعا من اعتباطية، ولكنها مجازة، خاصّة إذا ما قورنت مع التّسمية، التي كانت قد نعتت بها الكنيسة الأفريقية سنة 419م مقاطعة الـ "بيزاكينا" بـ: "أرزوجيتانا بْرُوَانكيا (*Arzugitana provincia*)"[2]. والجدير بالملاحظة هنا، الصّيغة: "أواريس" التي أوردها المؤرّخ المسلم "ابن خرداذابة" (القرن التّاسع ميلادي)، للإشارة في حديثه عن "جبل أوراس"[3]، أي التّسمية التي كانت الأكثر استعمالا لدى كلّ الإخباريّين والجغرافيين العرب في القرون الوسطى. إلاّ أنّ صيغة "أواريس" قد يقصد بها مثلما هي القاعدة في اللّغة العربية: جمع الجمع بالنسبة لـ "أوْراس"، بحيث تكون صيغة جمع اسم "أوارِس" هي نفسها "أوارِيس".

ممّا سبق، كان هذا بمثابة عرض لكلّ محاولات المقاربة بين "أوْراس" مع لفظ الـ "*Avaritana*" بـ "كتاب النُّذُر" وكذلك صيغ أسماء الكُنى: (*Aurasius/Aurassius/Aurasus*)، مع الاسم الأورونيمي للجبل (أو الجبال) الذي لم يُشر إلى اسمه، إلاّ مع بداية القرن السّادس للميلاد وبالصّيغة الإغريقية: "أوراسيون (*Αὐϱάσιον*)" بالنّص البروكوبي، أو باسم الصّفة: "أوراسيتانا (*Aurasitana*)" عند الشّاعر الملحمي: "كوريبوس الأفريقي".

[1] *De Aed., VI, 7, 6.*
[2] *J. Desanges, « Arzuges », Encyc. Berb., 6, 1989, pp. 948-949.*
[3] *Ibn Khurradâdh-bih, Description du Maghreb et de l'Europe au III^{e} = IX^{e} siècle, éd. M. Hadj Sadok, Alger, 1949, p. 11.*

ثانيا: أهمّ المعطيات التّاريخية للإقليم (الفترة الرّومانية والبيزنطية والوندالية)[1]:

1-نصوص المصادر الكلاسيكية:

يستحيل تتبع تاريخ ساكنة إقليم الجنوب النوميدي، إذا ما اعتمدنا فقط على مصادر الفترة الكلاسيكية (الإغريقية منها أو اللاّتينية)، التي لم تجد وفي معظمها توثيقاً كاملا وجيداً ضمنها، ولا يُقصد هنا بالمصادر الكلاسيكية من الناحية الاصطلاحية: المصادر الأثرية من وثائق إيبيغرافية أو من نوميّات ...إلخ.

بعد مرور مائة سنة على ذكرى سقوط قرطاجة، شهدت الأرض الأفريقية، انتصار "يوليوس قيصر (*Julius Caesar*)" سنة 46 ق.م في معركة "ثابسوس (*Thapsus*) أمام خصومه في الحرب الأهلية، والتي كان الملك النوميدي يوبا الأول (*Iuba I*) طرفا فيها بعد موالاته للبومبيين ضدّ أنصار قيصر؛ وهي الحادثة التي عصفت بحكمه كآخر ملك لنوميديا، وفي الوقت نفسه أدخلت مملكته بعد فقدان استقلالها السياسي في فترة جديدة وهي فترة الحكم الرّوماني، حوّلت أراضيها إلى ولاية رومانية تحمل اسم "أفريقيا الجديدة (*Africa Nova*) "، كما قام يوليوس قيصر أيضا بتعيين رفيقه المؤرخ سالوستيوس (*Sallustius*) على رأس الولاية المُحدثة التي كانت عاصمتها "سيكّا وينيريا (*Sicca Veneria*)"، الكاف حاليا[2]. وتحصّل حلفاء يوليوس قيصر بدورهم على مكافأة من الزعيم الرّوماني المنتصر. فتمكن ملك الماوريين (*Mauri*) "بوكوس الأول (*Bocchus I*)" من بسط نفوذه على الأراضي النوميدية الواقعة شرق وادي ملوية (*Mulluccha*)، وتحصّل المغامر والمرتزق الإيطالي "بوبليوس سيتيوس (*P. Sittius*)" الذي كان قد وضع تحت إمرة قيصر جيشا من المرتزقة بإمارة استقر بها بمعية جنوده أصيلي منطقة "كامبانيا (*Campania*) " في نواحي كيرتا (*Cirta*) (خارطة رقم (04))، والتي تمّ إلغاؤها وتحويلها بعد مقتله إلى منطقة استيطان روماني ذي صبغة رسمية خاصّة، يمثّلها اتحاد كونفدرالي لأربع مستوطنات هي: كيرتا وميلاو (*Milev*) وروسيكادي (*Rusicade*) وشولُّو (*Chullu*)[3].

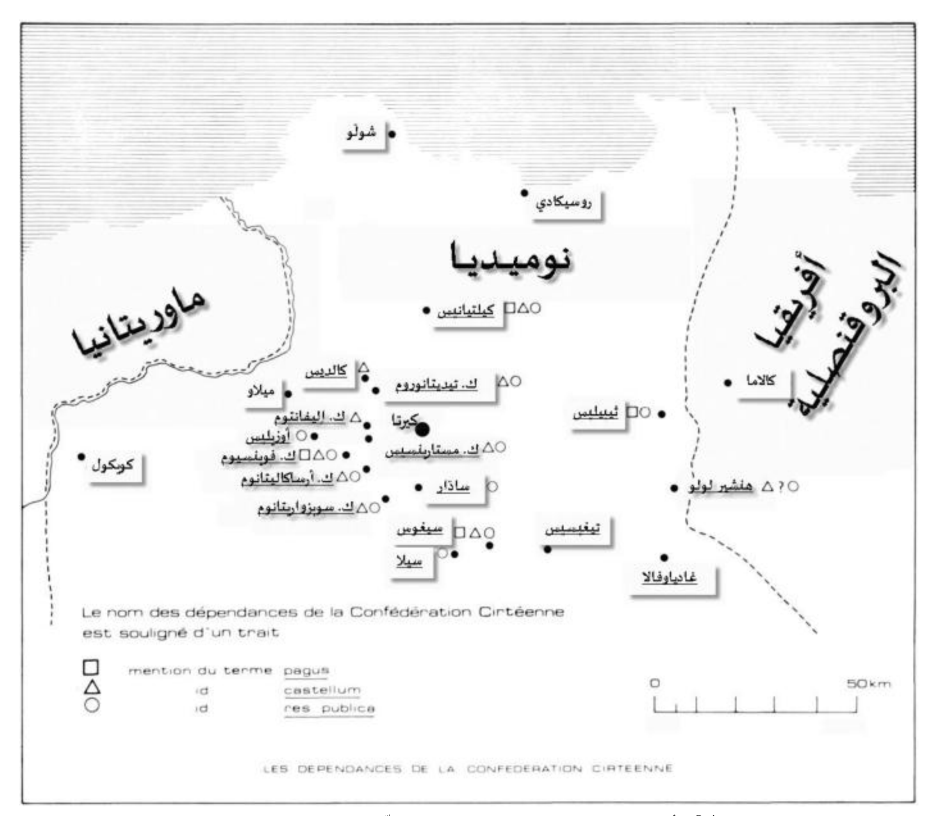
وبعد قيام النظام الإمبراطوري سنة 27 ق.م، قرر الإمبراطور أُوغسطس (*Augustus*) وريث قيصر، توحيد الولايتين الإفريقيتين وأنشأ بذلك ولاية شاسعة تسمى أفريقيا البروقنصلية (*Africa Proconsularis*)، والتي امتدّت حدود مجالها الترابي من الوادي الكبير (*Ampsaga*) الذي كان يفصل بين نوميديا وماوريتانيا غربا إلى مشارف خليج "السّيرت" في البلاد الليبية شرقا. وفي نفس التاريخ الذي شهد ضمّ وتوحيد المقاطعتين، اختيرت "قرطاجة" لتصبح سنة 27 ق.م مقرا دائما لوالي إفريقيا البروقنصلية وقاعدة لحكمه، هذا بعد أن أعيد تعميرها وتدشينها في ثوب مستوطنة رومانية (منذ سنة 40 ق.م).

---

[1] مقتبس من رسالة دكتوراه زهير بخوش، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص. ص. 107-120.

[2] *J. Desanges, « Aperçu sur les sources classiques relatives à la Numide méridionale », Aouras, 3, 2006, p. 53-54.*

[3] *M. L. Aggoun, « Réfutation des thèses historicistes et affirmation des origines numides de la confédération Cirtéenne », Revue Sciences Humaines, Université de Constantine, n°30, Décembre 2008- Vol B, p. 58.*



خارطة (04): أهم المدن والمراكز الحضرية بالقطاع الشّمالي لمقاطعة نوميديا الرّومانية

(المرجع: (*J. Gascou, Pagus et Castellum dans la Confédération Cirtéenne, AA, 19, 1983, p. 178*))

أ- النوع الأوّل من المصادر الكلاسيكية، مؤلّفات التاريخ والجغرافية:

هناك اتفاق يكاد يكون عاما لدى معظم المؤرخين، على أنّ الأراضي الواقعة إلى الجنوب من نطاق "نوميديا" القسنطينية، أي "نوميديا" الجنوبية الممثّلة بالإقليم الأوراسي، وخلال عهدة الإمبراطور "أوغسطس"، كانت خارج منطقة السّيطرة، بدليل أنّه لم يشرع في نقل الجيوش الرّومانية التي كانت في البداية متمركزة بمقرّها العام بـ"أوتيكا" وتحويل إلى الجنوب لتعسكر بمقرّها الجديد في حيدرة "آمايدَرا (*Ammaedara*)" إلاّ في أواخر فترة حكمه[1]. ووفق الباحث "ديزانج"، هنالك مؤشّرات تتضمّنها بعض نصوص المصادر القديمة، تشير وبصورة غير مباشرة، على أنّ أراضي الجنوب النوميدي، تكون قد ضمّت من قبل "أوغسطس" إلى نطاق مملكة "ماوريتانيا"، ووضعت تحت إشراف حكم حليف روما: الملك "يوبا الثاني"، الذي شمل مجال سيادته، فضلا عن شمالي المغرب الأقصى والغرب والوسط الجزائري، إقليم "جايتوليا" كذلك (أي الجنوب القسنطيني)[2].

ما يدعّم هذا الافتراض، يتمثّل في نصّيْن تاريخيين؛ النص الأوّل لـ "سترابون" المعاصر للأحداث، التي كان قد تحصّل خلالها الملك "يوبا الثاني"، فضلا عن "ماوريتانيا"، على: "العديد من المناطق الأخرى المتبقية من أفريقيا"[3]؛ أمّا النص الثاني الذي يعود إلى القرن الثاني للميلاد، فهو لـ "ديون كاسيوس"، حين تطرّق لسرد نفس

[1] *J. Desanges, Op. Cit., p. 53-54.*
[2] *Ibid.., p. 54.*
[3] *Strabon, VI, 4, 2, C288.*

الوقائع التي أدّت إلى حصول "يوبا الثاني": "إضافة على أراضي كل من الملك "بوغود" والملك "بوخوس" (أي الماوريتانيتين: الغربية والشّرقية)، تحصّل على قسم من "جايتوليا"، كتعويض له عن الأملاك التي كانت في السّابق تحت سلطة حكم أبيه (يوبا الأوّل)، والتي اندمج أغلب سكانها في العالم الرّوماني"[1].

ولتحديد المدلول الجغرافي المتضمن بكلا النصّين، حول امتداد إقليم "جايتوليا" شرقا واحتواءه للإقليم الأوراسي بالقطاع الجنوبي لنوميديا، أو بعبارة أخرى مدى مطابقته مع الإطار الجغرافي الأوراسي، يستلزم البحث ومقاربة محتوى النّصين، مع مؤشّرات ومعطيات لنصوص تاريخية أخرى، للتأكّد من مسألة الهوية الجايتولية للجنوب النوميدي، ومن ثمة إثبات ما افترضه الباحث "ديزانج".

من جهة أخرى، ثبت عدم جدوى البحث عن معلومات تتعلّق بالإقليم (الجنوب النوميدي) ضمن صفحات كل من كتاب "حرب أفريقيا (*Bellum africum*)" المنسوب ليوليوس قيصر، وكتاب "الحرب اليوغرطية (*Bellum Iugurthinum*)" لـ "سالوستيوس"؛ ولربّما يرجع سبب ذلك إلى بُعد هذا الإقليم عن المواقع التي شهدت وقائع العمليات العسكرية التي دوّنت تفاصيلها بكليهما.

ونفس الملاحظة كذلك يمكن استخلاصها بالنسبة لمؤرّخي فترة الإمبراطور "أوغسطس" مثل "تيتوس ليوُيُوس (*Titus Livius*)" والذي على ما يبدو كان اهتمامه الأوّل مركّزا على إعادة كتابة أحداث الحروب البونيقية.

أمّا عن المؤرخ "بلينوس الأكبر" صاحب كتاب "التّاريخ الطبيعي" المؤرّخ بما بين: السّنة 50م (أي خلال فترة حكم الإمبراطور "كلاوديوس (*Claudius*)") إلى غاية سنتي 77-78م (وهو تاريخ إهداء المؤلف للإمبراطور "تيتوس (*Titus*)، خلال الفترة التي أُشرك فيها الحكم مع أبيه " وِسباتيانوس (*Vespasianus*)". وأهم ما يُلاحظ على مؤلّفه، إغفاله وصمته التّام عن ذكر المراكز والتجمّعات العمرانية الواقعة بالجنوب من "كيرتا (قسنطينة)" بعكس المدن السّاحلية الوارد ذكرها لديه؛ وحتى في وصفه لهذه الأخيرة، فمعظم معلوماته كانت تقليدية غير محيّنة، وهو ما يدلّ على قدم وثائقه ومراجعه التي اقتبس منها. مع ذلك يمكننا اقتفاء أثر بعض المعلومات المتخفيّة ضمن القليل من فقرات كتابه الطبيعي. والتي على ما يبدو كان تدوينه لها تقليدا، ويتّسم بالغموض أحيانا[2].

ومن بين الشّعوب أو القبائل الجايتولية العديدة، التي أشار إليها "بلينوس" دون تحديد مواطنها بدقّة، قبيلة الـ"واماكوريّن" "واماكورْس (*Vamacures*)"[3]، المُصاغ اسما من نفس الجذر اللغوي للاسم الطوبونيمي الذي جاءت كتابته بإحدى اللّوحات الفسيفسائية المكتشفة في الموقع الأثري لتيمقاد، والمجسّدة لتمثيل مشهد الواد الذي يحمل اسم "واماكورّا" ودوّنته الكتابة اللاتينية للّوحة بـ: (*FLVM[en] VAMACCVRA*)[4]، والذي لا

---

[1] *Dion Cassius, LIII, 26, 2.*
[2] *J. Desanges, Op. Cit., p. 55.*
[3] *Pline l'Ancien, V, 30.*
[4] *AE 1917-18, 31.*

يُستبعد أن يكون اسم لأحد الوديان المحيطة بمدينة تيمقاد أو على الأقل يقع بضاحيتها. وعليه بالإمكان ربط القبيلة أو أحد فروعها للواماكوريين الجايتولية بالمجال التّاموقادي، ومن ثمة بالإقليم الأوراسي. غير أنّ الباحث "ديزانج" لا يرى في هذا التّشابه ما بين الاسمين: الإيثنونيمي والطوبونيمي، دليلا قطعيا يؤكد استقرار قبيلة "واماكورْس" التاريخ الطبيعي بجوار واد "واماكّورا"، ذلك أن العديد من أسماء القبائل، المشابهة لأسماء المواقع، اتضح من وثائقها، بُعدها عن مجال أراضي استيطان تلك القبائل[1].

كما ثبت كذلك، إشارة نص "بلينوس" إلى عدد ضئيل من مدن التّخوم الجنوبية للإقليم الأوراسي، حين تطرّق إلى سرد أحداث الحملة العسكرية التي قادها البروقنصل "كورنيليوس بالبوس (*Cornelius Balbus*)" سنة 20 ميلادية[2]، لإخضاعه مراكز وتجمّعات الأقوام الثائرة؛ من بينها: "تابوديوم (*Tabudium*)" و"توبَن (*Tuben*)"[3] وهما على التّوالي ل من: "تهودة" و"طبنة" الحاليتين؛ كما جائت الإشارة أيضا إلى: قوم (*Natio*) "ويسكيرا (*Viscera*)" بسكرة الحالية. والملاحظ بالنص البليني أن جميع أسماء المدن المذكورة، مشتقّة من التّسميات الإيثنونيمية لأقوامها وقبائلها، التي وحسب تعبير "بلينوس" نفسه، نُعتت بالشّعوب.

ما يمكننا استخلاصه من معلومات عن الإقليم الأوراسي، إذا ما اعتمدنا على جغرافية "بطليموس"، الجغرافي المعاصر لفترة حكم كل من الأباطرة: "أنطونين التقي (*Antoninius Pius*)" و"ماركوس أوريليوس (*Marcus Aurelius*)"؛ فيلاحظ بأنّه هو كذلك قد اقتبس معظم معلوماته عن وثائق سابقة مؤرّخة بـ: 110م، أي خلال فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس (*Traianus*)"[4]؛ بالخصوص نصوصه المتضمّنة قائمة بعض تجمّعات الأقاليم الدّاخلية، التي ضمّها إلى مجال سيادة مقاطعة "ماوريتانيا القيصرية"، وهي أسماء المواقع التالية[5]:

- "أوْسُون (*Αυσον*)" (موقع سادوري الحالي، بالشّمال الشّرقي لمنطقة جبال الزّاب، بسكرة)،
- "زاراثا (*Ζαραθα*)" (موقع زراية)،
- "ثُوبونا (*Θουβουνα*)" (موقع طُبنة بجنوب بريكة، وبشرق شط الحضنة)،
- "بيسكيثري (*Βεσκεθρη*)" (بسكرة)،
- "تارُودا (*Ταρουδα*)"، أي "ثابوديوس (*Thabudeos*)" (موقع تهودة بالجنوب الشّرقي لبسكرة)،
- "تُومارّا(*Τουμαρρα*)"، أي حصن "تُومَر (*Τουμαρ*)" الذي ورد ذكره عند "بروكوبيوس"[6] خلال القرن 6 ميلادي بجبل "أوراسيون " (أي جبل أوراس).

---

[1] *J. Desanges, Op. Cit.*
[2] *Pline l'Ancien, V, 30.*
[3] *J. Carcopino, « Le limes de Numidie et sa garde syrienne », Syria, VI, 1925, pp. 37-38.*
[4] *J. Desanges, Op. Cit., pp. 55-56.*
[5] *Ptolémée, IV, 2, 7, C. Muller éd., pp. 611-612.*
[6] *Procope, Guerre vandale, II, 19, 22 ; 20, 1.*

كل هذه المواقع الأوراسية الستّ (06)، كان قد عدّدها الجغرافي "بطليموس" ضمن أملاك وداخل أراضي ماوريتانيا القيصرية، في حين أنّها أصبحت فيما بعد، تنتمي إلى مجال سيادة مقاطعة "نوميديا"، ممّا يزيد في دعم رأي "ديزانج" حول الهوية الجايتولية للجنوب النّوميدي وتبعيّته المؤقتة لسلطة حكم "يوبا الثاني". وهو الافتراض الذي دعّمه، اكتشاف لكنز نقدي، تعود معظم قطعه إلى نفس الملك الماوريتاني، بأحد المواقع القديمة لواد الأبيض[1]. أمّا في ما يخصّ تاريخ إعادة إدراج المواقع الستّ المذكورة إلى مجال سيادة الحكم الإداري لنوميديا، فيبدو أنه تمّ خلال بسط السّيطرة الرّومانية على كل مناطق الجنوب الأوراسي، بداية من تأسيس معسكر "أد مايورس (*Ad Maiores*)" (هنشير بسّرْياني) من قبل المفوّض العسكري للإمبراطور "ترايانوس" سنة 105م، الـ "ليغاتوس: "لوكيوس مينوكيوس ناتاليس (*L. Minucius Natalis*)". وهو تاريخ متأخر نسبيا إذا ما قورن بتاريخ تمركز إحدى الوحدات العسكرية للفيلق الثالث الأوغسطي بمقر معسكره بـ "لامبايسيس" (تازّولت) سنة 81م.
أمّا عن المدن المتاخمة للإقليم الجبلي، التي أشار إليها "بطليموس"، وإلى تبعيتها الإدارية، فهي على التّوالي:

- مدينة "زانا (*Zava*)" مثلا، وهي نفسها "ديانا وِيتيرانوروم (*Diana Veteranorum*)"، أي موقع عين زانا الحالي، الواقع غرب موقع "زاراي"؛ والتي أدرجها "بطليموس" ضمن مجال المراكز التابعة إداريا لكيرتا[2].
- مدينة "لامبايسا (*Λαμβαισα*)"[3]، موقع "تازولت-لامباز"، وأيضا مدينة "ثانوتادا (*Θανουταδα*)"[4] التي من المحمل جدا أن تكون مدينة "ثاموقادي"، وقد حدّدهما ضمن إقليم "نوميديا". لكنّه، وعكس هذه المدن الأوراسية الثلاث، قام بالحاق مدينة "بادياث (*Βαδιαθ*)"[5] (موقع "بادْس" الحالي) إلى أراضي إقليم ليبيا الدّاخلية، أي خارج مجال حدود السّيطرة الرّومانية. نفس الملاحظة كذلك بالنّسبة لموقع "بسكرة"، الذي سبق وأن حدّده بماوريتانيا القيصرية بصيغة "بيسكيثري"، ثمّ أعاد ذكره ثانية لكن بصيغة أخرى هي: "إِيسْخيري (*Ισχερει*)"[6]؛ فكلاهما وحسب "بطليموس" يقعان على الضّفة الشّمالية للواد الذي ورد ذكر اسمه عنده بـ: "غير (*Gir*)"، والذي ربّما كان يقصد به اسم الواد الحالي المعروف بـ: "واد جدي"[7]. هذا إلى جانب ما قد يُفهم من معطيات النص الأخير لـ "بطليموس"، بخصوص الصّورة التي أعطاها للجنوب النوميدي، وهي صورة لوضع سابق عن تاريخ التّطويق العسكري للتّخوم الجنوبية لكتل كل من: جبال "النمامشة" والكتلة الأوراسية الوسطى، والذي شهدته ابتداء من توغّل القوّات الرّومانية تحت قيادة "لوكيوس مينوكيوس ناتاليس" وتشييدها للطّريق الاستراتيجي، الرّابط بين "أدْ مايورْس" و"ثابوديوس" عبر مواقع كل من "أدْ ميدياس (*Ad Medias*)" و"بادياس (*Badias*)".

ب- النوع الثاني من المصادر الكلاسيكية، المسالك:

---

[1] *P. Salama, « La chasse aux trésors dans le Maghreb antique », Afr. rom., XIV/3, Sassari, 2000 (2002), p. 1985.*
[2] *Ptolémée, IV, 3, 7, p. 643.*
[3] *Id., IV, 3, 7, p. 646.*
[4] *Id., IV, 3, 7, p. 648.*
[5] *Id., IV, 6, 13, p. 752.*
[6] *Ibid.*
[7] *J. Desanges, Op. Cit., pp. 57.*

أوّل ما يجدر الإشارة إليه، بخصوص بهذه الفئة الثّانية من المصادر الكلاسيكية، المتعلّقة بما دوّن من معلومات وتبيان للطّرق وللمدن الرّومانية الرّئيسية بمختلف المقاطعات الأفريقية، هو عدم تجاوزها لمصدرين إثنين أساسيين؛ المصدر الأوّل، والذي وصلتنا نسخة قروسطية منه، اكتشفت بألمانيا مع نهاية القرن 15م، تُعرف بـ: "لوحة بوتينغيريانا (*Tabula Peutingeriana*)" نسبة لاسم ناسخها الألماني: "كونراد بوتينغر (*Konrad Peutinger*)"، وتشمل، بالنّسبة للإقليم الأوراسي، تمثيل الطّريق المحوري لواد "جدي" بأقصى الجنوب النوميدي[1]، الرّابط ابتداء من الشّرق (وفي اتجاه الغرب) بين كل من: "أدْ مايورْس"، "بادياس"، "ثابوديوس" و"جيميلاّس (القصبات حاليا) (*Gemellas*)"، ليعرّج بعد ذلك سالكا اتجاه الشّمال حتى يصل:

- "ميسارفيليا (*Mesarfilia*)"[2]: وهو نفسه موقع "ميسارفيلتا (*Mesarfelta*)" الواقع ما بين الوطاية والشّمال الغربي لبسكرة،
- موقع "كالكيوْس هركوليس(*Calceus Herculis*)"[3]: القنطرة حاليا،
- موقع "سيماكي (*Symmachi*)"[4]: موقع خربة حانوت(؟)،
- موقع "أدْ بازيليكام ديادوميني (*ad Basilicam Diadumene*)"[5]: هنشير البيار(؟)،

ليصل الطّريق بعد ذلك ويلتحم مع طريق لمسلك آخر بالشّمال الأوراسي، يبدأ من "ثموقادي (*Thamugadi*)" أي تيمقاد إلى غاية تازولت-لامباز ثم "لامبيريدي (*Lambiridi*)". ورغم تموقع الكتلة الأوراسية ما بين هاذين الطّريقين، إلاّ أنّه لم يشر إليها لا بالاسم ولا بالتمثيل بـ"لوحة بوتينغر"، على أنّ حيّزها بخريطة اللّوحة قد أخذ شكلا عرضيا ما بين الطّريقين الشّمالي والجنوبي، وأشير عليه بعبارة كتبت باللّون الأحمر: (*Gaetulia*) "بلاد جايتوليا" وتحديدا ابتداء من شمال القنطرة وإلى غاية الحدود الجنوبية لتبسّة (*Theveste*)[6].

المصدر الثاني من هذه الفئة، لا يحتوي على تمثيلات بيانية (كرطوغرافية)، وهو بمثابة دليل سفر بالنسبة للعالم الرّوماني القديم، يتضمّن محتواه في الأساس، قوائم اسمية للمراحل أو للمسافات التي تفصل بين مختلف المحطّات المتتالية، في شكل مسالك جزئية، تغطّي جزءا كبيرا من مساحة الإمبراطورية الرّومانية؛ ويعرف هذا المصدر لدى الجميع باسم "مسلك أنطونين (*Itinerarium Antonini Augusti*)"، وبحسب "ديزانج" فإنّه يعود إلى فترة حكم الإمبراطور "كاراكلاّ (*Caracalla*)" (ما بين: 211-217م)، إلاّ أنه عرف عدّة إضافات خلال فترة الحكم التيتراشي (حوالي سنة 300م)[7]. وبالرّجوع إلى ما يحتويه "مسلك أنطونين" من معطيات، فسنلاحظ قلّة معلوماته المتعلّقة بمختلف مناطق الإقليم الأوراسي، إذ اقتصرت فقط على ذكر العدد القليل من المحطّات

[1] *Table de Peutinger, IV, 4, à IV, 2.*
[2] *Ibid., IV, 1.*
[3] *Ibid., III, 5.*
[4] *Ibid., III, 4.*
[5] *Ibid., III, 3.*
[6] *J. Desanges, Op. Cit., p. 59.*
[7] *Ibid.*

والمسافات الفاصلة بينها، وهي الواقعة بالحيّز الشّمالي للإقليم، أين أشير إلى مثلا "ماسكولا (*Mascula*) ": خنشلة، و"كلاودي (*Claudi*)": "هنشير السّدرة" قرب قايس، و"ثاموقادي"، و"لامبايسيس(تازولت-لامباز)"، و"ديانا"[1]. ثمّ إلى "لاماسبا (*Lamasba*)": مروانة و"زاراي"[2]. أمّا في ما يتعلّق بمواقع المناطق الواقعة بعمق الكتل الجبلية وتخومها الجنوبية، فعلى ما يبدو، كان "مسلك أنطونين" يجهلها تماما.

ج- -قوائم أساقفة الجنوب النّوميدي:

لا يخفى على أحد، أهمّية هذه الفئة من المصادر، التي غالبا ما توظّف معطياتها للكشف عن مختلف الأسماء الطّوبونيمية للمراكز وللمقرّات الأسقفية، المنتشرة خاصّة خلال القرن الخامس للميلاد بكلّ مناطق الشّمال الأفريقي، خاصّة وأنّها (المراكز الأسقفية) كانت قد مثّلت من قبل أساقفتها، ممّن دوّنت أسماؤهم، ضمن قوائم الاجتماعات الإقليمية المنعقدة من وقت لآخر، كاجتماع "قرطاج" مثلا بسنة 411م، الذي تقرّر على إثره إدانة أتباع المذهب الدّوناتي من قبل السّلطة الرّومانية[3]. وكذلك اجتماع "قرطاج" (سنة 484م)، ، لكن هذه المرة تحت سلطة أخرى، ذلك أنّه انعقد خلال العام الثّامن لحكم الملك الوندالي "هونريك (*Hunéric*)".

ما يمكن ملاحظته بخصوص المعلومات الجغرافية التي تحتويها هاته القوائم، هو الإشارة إلى العديد من المراكز الدّينية بالمقاطعة الأسقفية لنوميديا، لم يتمّ التعرف عليها وتحديد مواقعها لحدّ الآن؛ وفي ما يتعلق بالإطار الجغرافي للإقليم الأوراسي (الجنوب النوميدي)، فقد أفادتنا قوائم سنة 484م في معرفة تحديد تعداد مواقع المراكز الأسقفية الآتية:

- مركز بسكرة: "بيسكيرا (*Bescera*)"، تمّ تحديده من خلال كُنى الانتماءات الجغرافية الملحقة بصيغ أسماء ممثّليه: "(*Besceritanus*)" و"(*Becerritanus*)"،

- مركز بادْس: "باديس (*Badis*)"، وهو نفسه موقع بادْياس (*Badias*) المعروف، تمّ تحديده من خلال استخلاص الجذر اللغوي لصيغة اسم سكّانه الباديسيين: "وادنْسيس (*Vadensis*)"،

- مركز "باماكورا (*Bamaccora*)" والذي يعتقد أنه يقع بضواحي مدينة تيمقاد: وردت كتابته خطأً بنص قائمة 484م بصيغة "داماتكورينسِيسْ (*Damatcorensis*)" والتي يجب أن تصحّح بـ "باماكورينسيس(*Bamaccorensis*)"، بمعنى الـ "باماكوريين" وهي صيغة قريبة ومشابهة لصيغة اسم الواد الذي مثّل ودوّن اسمه بإحدى لوحات فسيفساء موقع تيمقاد: "واماكورا (*Vamaccora*)" التي سبق التطّرق إليها[4].

وردت كذلك مثل هذه الأخطاء الكتابية في تدوين الأسماء الطوبونيمية، في العديد من الأمثلة، بصيغ الأسماء الإيثنو-جغرافية لمراكز أسقفية أخرى كـ: "لامبيريدي (*Lambiridi*)" (خربة أولاد عريف حاليا بالغرب من

[1] *Itinéraire d'Antonin, 33, 6-34, 3, O. Cuntz éd., p. 4.*
[2] *Itinéraire d'Antonin, 35, 5 et 7, p. 5.*
[3] *J. Desanges, Op. Cit., p. 60.*
[4] *Ibid., p. 61.*

تازولت)، ومركز "نيكيويبُوس (*Niciuibus*)" (نقاوس). في حين جاء ذكر مراكز أسقفية أخرى بصيغة صحيحة ومتأكّد منها، وهي المتواجدة بكل من: "ثابوديوس": تهودة، "توبوناي": طبنة، "لاماسبا": مروانة، "زاراي": زراية، "لاميغيغّا (*Lamigigga*)": سريانة، "ثاموقادي": تيمقاد، "ماسكولا": خنشلة، "ويجيسيلا (*Vegesela*)": قصر الكلب (بعين الطويلة، خنشلة).

بينما يبقى المركز الأسقفي، الذي ورد ذكر اسمه بـ"كاساي نيجراي (*Casae Negrae*)" بمعنى "المساكن أو الدّيار السُوّد"، غير محدّد الموقع بدقّة، رغم انتمائه جغرافيا إمّا لشمال أو لجنوب منطقة "النّمامشة"[1]. أمّا بالنسبة لمركز "تاكاراتا (*Tacarata*)"، فلا يستبعد أن يكون موقعه بالمنطقة الجنوبية الغربية من "تازّولت"، وتحديدا "عين توتة" أين اكتشفت نقيشة لحمّامات رومانية، تضمّن نصّها، الإشارة إلى أنّها كرّست للإله حامي المدينة: "جينيو ثاك(اراتاي؟) ((*Genio Thac*(*aratae*))"[2].

وبالعودة إلى معطيات المصدر الأوّل، أي لقوائم سنة 411م، تجدر الإشارة إلى الدّراسة القيّمة المنجزة من قبل الباحث "سارج لانسيل (*S. Lancel*)" الذي ترجم المعلومات المستخلصة منها إلى خارطة لتبيان توزّع وانتشار مواقع المراكز الأسقفية بكل مقاطعة من المقاطعات الإدارية الرّومانية لتلك الفترة. وبالاعتماد على النّتائج التي توصّل إليها "لانسيل"، يمكن تحديد تموقع على طول محيط الإقليم الأوراسي (خلال سنة 411م)، وبدءاً من تُخومه الجنوبية، مراكز كل من: "بادياس"، "ثابوديوس"، "ويسكيرا"، بالإضافة هذه المرّة لمركز "ميسارفيلتا" (لم يرد ذكره ضمن قوائم سنة 484م)، وكذلك مركز "تاكراتا" الغير محدّد بصفة مؤكّدة وقطعية كما رأينا سالفا، ثم مركز "ثوبوناي"، "نيكيويبوس"، "لامبيريدي"، "لاماسبا"، "لامسورتي "، "لاميجيجّا"، "زاراي"، "ثاموقادي"، "ماسكولا"، "ويجيسيلا"[3]. يجب إضافة كذلك، مراكز كل من: "باغاي (*Bagai*)": (قصر باغاي الحالي بشمال غرب خنشلة)، و"آكوايي (*Aquae*)" (الذي يمكن تحديده بموقع "آكوايي فلاوْيناي (*Aquae Flavianae*)": هنشير الحمّام، قرب خنشلة، وكذلك "كيدياس (*Cedias*)": هنشير أُونكيف بالجنوب الشّرقي من خنشلة؛ وهي المراكز الثّلاث التي جاء ذكرها بالقوائم الأسقفية لسنة 484م. وكذلك أسماء مراكز التّخوم الشّرقية للإقليم بداية من المقر الأسقفي "أوبازا (*Vbaza*)": هنشير ترّبزة الحالي بكتلة "النّمامشة"، الذي لم ترد الإشارة إليه ضمن قوائم الفترة الوندالية (484م)[4].

ممّا سبق، يُلاحظ تعداد أسماء أربع أو خمس مراكز أسقفية، دوّنت بقوائم سنة 411م، بينما تجاهلتها قوائم 484م، ولربّما، يعود ذلك إلى الاضطهاد الوندالي الممارس على مسيحيي أفريقيا المخالفين لمذهبهم الأريوسي؛ لكن، لا يجب إغفال دور الصّراعات الدّينية ما بين كلّ من أتباع المذهب الكاثوليكي للكنيسة الرّومانية بأفريقيا،

[1] *J. Desanges, Op. Cit.*
[2] *AE 1904, 131 = AE 1929, 68 = AE 2010, 1825.*
[3] *J. Desanges, Op. Cit., pp. 61-62.*
[4] *Ibid., p. 62.*

وأتباع المذهب الدّوناتي الأفريقي، الذين كانوا وبشكل خاص يمثّلون الأغلبية بمقاطعة "نوميديا" حتى أنّ بعض المناطق منها، لم تشهد تنافسا مذهبيا بينهما، نظرا لسيطرة أتباع المذهب الدّوناتي المطلقة لها؛ هذا، ومن جهة أخرى، يجب أن نتذكّر بأنّ سنة 484م، هي أيضا سنة وفاة الملك الوندالي "هونريك"، الحدث الذي يعبّر عن تاريخ خروج المنطقة الأوراسية من سيطرة الحكم الوندالي لصالح حكم الممالك الماوريّة المستقلّة[1].

2-مصادر الفترة القديمة المتأخّرة (البيزنطية):

لعلّه من الجدير أولا، أن نشير في هذا الجانب من الفصل إلى ملاحظتين ذات اهتمام بالغ: الأولى وهي اعتمادنا الكامل على الدّراسة الحديثة والمعمّقة التي أنجزها الباحث "إيف موديران (*Y. Modéran*)"، المعنونة بـ: "المور وأفريقيا الرّومانية"، والتي استطاع وبمنهجه الاستقرائي أن يتطرّق إلى جلّ الإشكاليات المتعلّقة بأوضاع مجتمعات الشّمال الأفريقي والتغيّرات التي طرأت عليها، بما في ذلك المجتمع الأوراسي بنوميديا الجنوبية، ما قبل، وما بعد الغزو الوندالي[2]. مرتكزا في الأساس على كل المعطيات الواردة بجميع نصوص المصادر التاريخية للفترة القديمة المتأخّرة، ومقارنتها مع معطيات نصوص الفترة اللاّحقة لها من مصادر مؤرخي وجغرافي العرب والمسلمين، مستعينا في ذلك على مجموع الاكتشافات والقرائن المادّية، وحتى اللّسانية. وفي هذا الصّدد، كانت أغلب محاور دراسته قد استندت كليا، على نصوص مصدرين جدّ مهميّن، تكمن أهمّيتهما في معاصرة مؤلفيها للأحداث التي شهدها الإقليم الأوراسي خاصّة، عقب الحملة العسكرية البيزنطية لاسترداد أراضي الشّمال الأفريقي من سلطة الغزاة الوندال. صاحب المصدر الأوّل هو المؤرّخ الإغريقي اللّسان "بروكوبيوس"، الذي ترجمه إلى الفرنسية الأكاديمي "دونيس روك (*D. Roques*)" سنة 1990م وهي من أحدث الترجمات المنقّحة على ضوء آخر الاكتشافات والبحوث[3]. أمّا المصدر الثّاني فكان مؤلّفه شاعرا ملحميا من أرض أفريقيا نفسها ولاتينيّ القلم، هو: "كوريّبوس (*Corippus*)".

2-1-الإقليم الأوراسي والغزو الوندالي (435-533 م):

ترتكز جلّ معارفنا للأحداث التّاريخية التي تلت غزو القبائل الوندالية للشّمال الأفريقي، على ما أسرده المؤرّخ الإخباري: "بروكوبيوس القيصري" (الذي يعدّ بأوّل مدوّن لتسمية "جبل أوْراس (*ὄρος Αὐράσιον*))". أمّا عن الأوضاع والوقائع التّاريخية، التي سبقت الحملة البيزنطية بحوالي نصف قرن من الزّمان، فنجد تدوينها عند "بروكوبيوس" في كتابه "حرب الوندال (*Bellum vandalicum*)"، والذي هو في واقع الأمر، ليس إلاّ بسرد للحروب البيزنطية مع الشّعوب الماورية، أكثر منه تاريخا لحرب ضدّ الونداليين.

[1] *Procope, Guerre vandale, I, 8, 5.*
[2] *Y. Modéran, Les Maures et l'Afrique romaine (IVe- VIIe s.), BEFAR (314), Rome, 2003, 900 p. (Version électronique en ligne : http://books.openedition.org/efr/1395)*
[3] *D. Roques, La guerre contre les Vandales. Traduit et commenté par D. Roques, Les Belles Lettres, Paris, 1990, 286 p.*

وقد أخبرنا "بروكوبيوس" عن ثورة ماوريّي جبل "أوْراس" ضد حكم الوندال، وتحديدا خلال فترة الملك "هونيريك" (أي ما بين: 477-484م)، إذ ومنذ هذا التّاريخ أصبحوا مستقّلين تماما عنهم؛ وهو ما عبّر عنه بصريح العبارة في موضع آخر أكثر وضُوحا بـ: "وطرد الماوريون الوندال من أوْراس"؛ ممّا يؤكّد حقيقة السّيادة الوندالية ولو لفترة وجيزة بالإقليم الأوراسي، خلال فترة حكم "جنسيريك" ثم ابنه "هونيريك" من بعده[1]. وهناك نص آخر كذلك يؤكّد حقيقة السّيطرة الوندالية على هذا الإقليم، كان قد ورد عن "فيكتور دي فيتا"، بخصوص اقتسام "جنسيريك" مع جند جيشه لأملاك وأراضي المقاطعات الرّومانية التي غزوها، بحيث اقتطع واحتفظ لنفسه هو، كل من أراضي إقليم الـ "بيزاكينا" والـ "أباريتانا (أواريتانا= أوراسيتانا)" و"جايتوليا"، وأيضا على قسم من مقاطعة "نوميديا".

أ- الموقع والامتداد الجغرافي لـ "أوراس" حسب النص البروكوبي:

بما أننا كنّا قد تناولنا، في محور سابق، مسألة تحديد هوية مقاطعة الـ "أباريتانا" بجبل "أوراس"، سنتطرّق هنا إلى ما جاء وصفه والحديث عن تفاصيله بكتاب "بروكوبيوس" بخصوص مدلوله وتحديد امتداده الجغرافي. وفي هذا الشّأن يمكننا استخلاص ما أخبرنا به هذا المؤرخ في:

- تحديد المدّة الزمنية التي تتطلبها عملية الدّوران حول هذا الجبل، والمقدّرة حسبه بثلاث (03) أيّام،
- تحديد تموضع مدينة تيمقاد بشرق هذا الجبل، بينما وفي فقرة أخرى خلال سرده لوقائع الحملة الثانية لإخضاع الأوراسيين سنة 539م، أنّ القائد "سولومون" اتخذ من موقع باغاي، كنقطة انطلاق حملته العسكرية؛ علما أن هذه المدينة تقع على بعد 60 كلم عن تيمقاد شرقا،
- إعطاء وصفا مخالفا تماما للواقع البيئي الحالي للإقليم الأوراسي.

بينما حدّد "بروكوبيوس" في موضع آخر من كتابه، بـ: 13 يوما، المدّة التي على المسافر (خفيف الأمتعة) أن يقضيها لقطع المسافة ما بين مدينة "قرطاج" وجبل "أوْراس". غير أنه إذا ما علمنا بأنّ طول المسافة الفاصلة حاليا بين كل من "تونس العاصمة" و"خنشلة" مثلا، هي: 400 كلم، وبالعودة إلى إشارته الأولى المتعلّقة بمدّة الدّوران حول جبل "أوْراس"، والمحدّدة حسبه بأيّام ثلاث، ممّا يستنتج عنه خطأ المدلول الجغرافي لـ "أوراس" عند "بروكوبيوس"، إلاّ إذا كان القصد من "أوروس أوراسيون" البروكوبي، مدلولا وأبعادا جغرافية غير أبعاده الحالية[2]. وهو ما دفع "إميل ماسكوراي"، وتبعه في ذلك "بيار موريزو"، إلى افتراض تحديد "أوْراس" الوارد بالنص البروكوبي بالقطاع الشّرقي لجغرافية الإقليم دون قطاعه الغربي؛ هذا الأخير كان هو الآخر، ومنذ منتصف القرن الخامس للميلاد ضمن مجال سيادة حاكم محلّي، وهو: " الدّوق والإمبراطور ماسْتِياس (*Dux et Imperator Masties*)"، الذي جمع تحت سلطته كل من قبائل الماوري والأفارقة المترومنين، حسب ما جاء بنص نقيشته

[1] *P. Morizot, « Aurès. L'époque Vandale (435-533) », Op. Cit., p. 1103.*
[2] *Ibid., p. 1104.*

الجنائزية، المكرّسة من طرف ابنه "أورتاياس (*Ortaias*)" والمكتشفة بمنطقة "أريس" الجبلية (باتنة) سنة 1941م المتضّمنة لعبارة: "إمبراطور الماوريين والرّومانيّين كذلك (*Imperator Maurorum romanorumque*)". هذا، وتعتبر هذه الوثيقة بمثابة الدّليل المدعّم لفرضية "ماسكوراي" المتعلقة بتقسيم المجال الأوراسي خلال فترة الغزو الوندالي والبيزنطي لاحقا، إلى مجالين إثنين: مجال شرقي تخضع قبائله لسلطة الزعيم الماوري "يابداس" ومجال غربي يمتد إلى غاية منطقة الحضنة وتخضع قبائله لسلطة "أورتاياس = وارتايا (*Ortaias = Vartaia*)" ابن "ماسْتِياس"[1].

2-2-الإقليم الأوراس خلال فترة الاحتلال البيزنطي (533-647م):

ما إن حطّت قوّات الحملة البيزنطية بشاطئ "تْريكاماروم (*Tricamarum*)"، حتى سارع رؤساء القبائل الماورية لكلّ من: "بيزاكينا" و"نوميديا" و"ماوريتانيا" إلى إعلان خضوعهم وإخلاصهم لسلطة الإمبراطور البيزنطي. بينما بقي الكثير منهم متّبعين لسياسة الحياد أثناء العمليات العسكرية للجيش البيزنطي ضد الونداليين؛ الذين وبمجدر انهزامهم النهائي، قامت بيزنطة باتخاذ مبادرتين باتجاه الأقاليم الغربية:

- إرسال "بيليساريوس" أحد أعوانه العسكريين إلى "قيصرية"، لتلقي استسلام هذه المدينة (عاصمة مقاطعة ماوريتانيا سابقا)، ورغم ذلك بقيت معظم أراضي الدّاخلية محافظة على استقلالها.

- إصدار قرار إمبراطوري بتعيين حاكم عسكري لمقاطعة "نوميديا" ومقره في "كيرتا"، ممّا مثّل خطرا مباشرا على مجال الإقليم الأوراسي، باعتباره كان يشكل القطاع الجنوبي لهذه المقاطعة سابقا. وبالرّغم ذلك، لم يكونوا هم بأوّل من بادر بحمل السّلاح ضد المحتلين الجدد، بل قبائل الماوري لكل من مقاطعتي: "تريبوليتانيا" و"بيزاكينا" أوّلا، ثمّ التحق بهم "يابداس (*Iabdas*)" زعيم الماوريين بجبل "أوراس"، على رأس 300000 محارب. وبدأ بغزو ونهب مناطق السهول النوميدية[2].

أ: الحملة العسكرية الأولى لإخضاع جبل "أوراس":

قليلة، هي المعلومات التي أخبرنا بها "بروكوبيوس" بشأن هذه الحملة، التي اتخذت ربّما مدينة تيمقاد، كقاعدة لانطلاقها، إذ ورد عن نفس المؤرخ الإشارة إلى تخريبها في السّابق من قبل الأوراسيين؛ وكذلك إلى اختيار القائد البيزنطي "سولومون (*Solomon*)" لموقع واد "أميقاس (*Amigas*)" لحطّ مخيّم معسكره، وبسبب التشابه بين اسمي "أميقاس" و"ثاموقادي (*Thamugadi*)" فقد افترض "ماسكوراي" أن هذا الوادي هو "واد الطاقة" الحالي الذي يسيل مجراه على مقربة من تيمقاد؛ ويعزّز هذه الفرضية خارطة "موريزو" المتضمّنة رسم للمسار الذي سلكته قوات حملة "سولومون" الأولى[3].

---

[1] *P. Morizot, Op. Cit., pp. 1105-1106.*
[2] *Ibid., p. 1106.*
[3] *Ibid., p. 1107.*

من جهته، يرى "موريزو" أكّد أن مجال سلطة زعيم قبائل الماوريين: "يابداس"، وحدّده بالجهة الشّرقية للإقليم الأوراسي، مستدلا بنص "بروكوبيوس"، الذي يمكن من خلاله التعرّف على مجال سيادة الأمير الماوري "أُورتاياس (*Ortaias*)" (حليف سولومون ضد "يابداس") وتحديده بالجهة الغربية للإقليم الأوراسي إلى غاية منطقة الحضنة. ولذلك، كان محاولة تحديده (موريزو) للمواقع التي أشار إليها "بروكوبيوس"، مركّزة بالقطاع الجغرافي لـ "أوْراس" الشّرقي، حيث العديد من المناطق الجبلية المعزولة والمنيعة، من بينها جبل "الجحفة" القريب من "واد العرب"، الذي يفترض "موريزو" من خلاله، تحديد موقع "أوروس أسبيديس (*Oros Aspidis*)" به[1].

ب: حملة سولومون الثانية:

بعد الفشل الذي مني به "سولومون" خلال حملته الأولى، وعد بالعودة في أقرب وقت ممكن؛ وهو ما حدث فعلا، لكن هذه المرّة اختار توقيت حملته الثّانية مع بداية صيف سنة 539م؛ والتي كان "موقع باغاي (*Bagaï*)" يشكّل نقطة انطلاقها، وجدّ قريبا من نطاق الكتلة الجبلية لـ "أوْراس الشّرقي". ويذكر "بروكوبيوس" بالتفصيل حادثة تحويل مياه مجرى واد "أبيغاس (*Abigas*)" من قبل محاربي "يابداس" الأوراسيين لغمر مخيّم قوّات طلائع الجيش البيزنطي، التي كان يقودها الحاكم العسكري لمقاطعة "نوميديا" آنذاك: "غُونثاريس (*Guntharis*)"، ممّا استدعى تدخّل "سولومون" شخصيا لفكّ حصارهم؛ أمّا الماوريّون، فقد تراجعوا والتجأوا بعد هذه الحادثة إلى سفح جبل "أوْراس" وتحديدا بالمكان المسمّى "بابوزيس (*Babôsis*)".

وحسبما ورد في سرد وقائع هذه الحملة من قبل "بروكوبيوس"، فقد تمكّن "سولومون" هذه المرّة من هزم وتشتيت جيش "يابداس"، ممّا نتج عنه انسحاب البعض من محاربيه إلى أراضي "ماوريتانيا السطايفية"، بينما التجأ الباقي منهم والمقدّر عددهم بـ 20 ألفٍ مع زعيمهم "يابداس" للتحصّن في مكان يسمّى بـ: "زيربولي (*Zerboulè*)". وخلال فترة حصارهم، استغلّ "سولومون" هذا الظّروف للتوجّه إلى منطقة تيمقاد وحرق محاصيل أراضيها الزراعية. ومن أجل تجنّب أن تقع قوّاته في المجاعة، عهد "يابداس" إلى جزء من محاربيه بمهمّة الدّفاع عن موقع "زيربولي"، وتحوّل مع بقية جيشه خفية ليلا للتحصّن في مكان جدّ منيع وصعب الوصول إليه، يُسمّى بـ: "تُومار(*Tumar*)"؛ إلاّ أنه مني بالهزيمة هذه المرّة كذلك وسقطت قلعة "تُومار" رغم مناعتها الطبيعية بأيدي جند "سولومون"، وتمكّن "يابداس" رغم جراحه من الهروب واللجوء إلى إقليم موريتانيا. ويسرد "بروكوبيوس" في موضع آخر وبأسلوب ملحمي كيف استطاع أحد جنود "سولومون" ولوحده فقط، التسلّل والسّيطرة على القلعة المحصّنة بأعلى قمّة صخرة "جيمينيانو بيترا (*Geminianou Petra*)" أين كان "يابداس" يخفي زوجاته وكنوزه[2].

[1] *P. Morizot, Op. Cit., p. 1108.*
[2] *Ibid., pp. 1108-1109.*

جميع المواقع التي جاء ذكرها بنص "بروكوبيوس" خلال الحملة البيزنطية الثانية لإخضاع القبائل الماورية المستقلة والمعتمدة بجبل "أوراس" تحت زعامة ملكهم "يابداس"، لم تتمّ معرفتها وتحديدها بدقّة؛ رغم محاولات العديد من الباحثين الأوائل، مثل: "لوي رين (*L. Rinn*)" و "شارل ديال (*Ch. Diehl*)"و"جيروم كاركوبينو (*J. Carcopino*)" إلى غاية آخر محاولة وهي التي قام بها "بيار موريزو (*P. Morizot*)" معتمدا فيها على آخر معطيات الاكتشافات الأثرية والإيبيغرافية، التي مكّنته من صياغة افتراضات جديدة في ما يتعلّق بتحديد هوية مواقع النص البروكوبي، وتلخيصها كالتالي[1]:

- موقع مجرى واد "أبيغاس (*Abigas*)": حاليا واد "بوغقال" بجوار موقع باغاي (خنشلة)،
- موقع "بابوزيس (*Babôsis*)": حاليا موقع بابار (خنشلة)،
- موقع "زيربولى (*Zerboulè*)": حاليا موقع "لقلوع أُو شال (قلوع التراب) (خنشلة)،
- موقع "تُومار(*Tumar*)": حاليا موقع"تابردقه"، بجبل شّشار (خنشلة)،
- موقع صخرة "جيمينيانو بيترا (*Geminianou Petra*)": حاليا قلعة صخرة "تيزقرارين"، بالعامرة (خنشلة).

يُعلمنا أيضا نص "بروكوبيوس"، أنّه وبمجرّد السّيطرة على المواقع التي تحصن بها جيش "يابداس" بجبل ""أوْراس"، قام الإمبراطور البيزنطي "جوستنيان" لتجنّب عودة القبائل الماورية للثّورة مرّة أخرى، بتعزيز تحصين خمس مدن، محيطة كلها بهذا الجبل، وهي: "(*Bagae*)" و"(*Phlorentianae*)" و"(*Badè*)" و"(*Meleon*)" و"(*Thamougadè*)"؛ هذا فضلا عن حصنين إثنين آخرين، وهما: "دابوزيس (*Dabousis*)" و"غايانا (*Gaiana*)". والتي بالإمكان التعرّف من خلال صيغها على أسماء مواقع كل من: "باغاي وبادس وتيمقاد"، وأيضا موقع (*Meleon*) بـ: "جيمل (*Gemell*)" بوادر بجر، فإن مواقع كل من: "فلورنتياناي" و"دابوزيس" و"غايانا" لم يتمّ التعرّف عليهم لحدّ الآن. على أنّ: "بادس" و"بغاي"، ورد كذلك تدوينهما ضمن وثيقة قائمة المدن البيزنطية التي انجزها "جورج القبرصي (*Georges de Chypre*)" بتاريخ سنة 600م[2].

[1] *P. Morizot, Op. Cit., pp.1109-1110.*
[2] *Ibid., p.1111.*

ثالثا: معطيات مواقع أهمّ المراكز العمرانية بالإقليم[1]:

بصفة عامّة، كان تركّز المجال العسكري الرّوماني بالمناطق الجنوبيّة للمقاطعة النّوميدية (وهي في جلّها مناطق جبلية ومناطق شبه صحراويّة) من خلال منظومتين تمثّلان في النهاية مناطق حدوديّة (الليمس)، جسّدتا حسب مراحل انطلقت منذ حكم الإمبراطور "ويسباسيانوس" (المنظومة الدّفاعيّة للشّمال الأوراسي) ثمّ "ترايانوس" و"هادريانوس" وصولا إلى الفترة السيويريّة (المنظومة الدّفاعيّة للتّخوم الجنوبية)، وتمتدّ هذه المناطق من الجنوب الأوراسي إلى تخوم الحدود المقاطعتية النّوميدية-الماوريتانية. وتبرز الأهمية الاستراتيجية للخريطة العسكرية لـ "الليمس النوميدي"، في توزيع وهيكلة منشآت جهاته الدّفاعية، الشّمالية والجنوبية (المتمثّلة في: الخندق (*Fossatum*))، ونقاط أبراجه العديدة للمراقبة، المهيأة على طول مسافة امتداده، ثم مواقع الـ "كاستيلاّ (القلاع)"الدّفاعية والمراكز العسكرية المحصّنة، وكذا شبكة الطرق الاستراتيجية، التي تربط كل منطقة وصلوا إليها، بهدف تسهيل عملية تنقل الإمدادات العسكرية إلى نقاط تمركز القوّات الرومانية. ولم يقتصر دور الليمس على الجانب العسكري فحسب، بل ارتبط بجوانب أخرى كالاستيطان واستغلال الأراضي، فشكّل بذلك مؤسسة معقدة المكوّنات ومتكاملة الأدوار[2]. وهذا يعني أن خط الليمس كان يقوم بثلاث أدوار أساسية: دور عسكري بالدرجة الأولى باعتباره جهازا دفاعيا يتشكّل من حاجز الفوساطوم وأسواره المدعّمة بالحصون والقلاع والخنادق ومراكز أبراج المراقبة، ودور اقتصادي متمثلا في مراقبة شبكة الطرق التّجارية وتأمين عملية وصول الإمدادات والتبادلات التجارية من المؤن والسّلع بين قاطني مختلف المراكز والمحطّات العمرانية من الرّومان أو العناصر المترومنة، بالإضافة إلى تنظيم عمليات التبادل لمختلف السّلع التي كانت تقام ضمن فضاءات خاصّة (أسواق دورية) تحت رقابة عناصر الجيش، مع القبائل المحلّية (خاصّة المتنقّلة منها)؛ ودور مجالي-ترابي، باعتباره يفصل بين مناطق امتداد قوانين وثقافة ولغة العالم الرّوماني وبين نطاق العالم غير الخاضع لروما والمستقل عنها[3].

وممّا لا شك فيه، أن القطاع الجنوبي لـ "نوميديا"، احتل مكانة خاصّة في تاريخ الشّمال الإفريقي خلال فترة الاحتلال الروماني له، ويرجع سبب ذلك إلى كونه شكّل منطقة تركز لعمليّات ذات طابع عسكري، ارتبطت بحركة استيطانية أكثر تعميرا، إذ أنّ العديد من المراكز والتجمّعات العمرانية بهذا الإقليم الجغرافي كانت في الغالب ذات نشأة مرتبطة بمواقع تمركز الحضور العسكري الرّوماني، أو على الأقل ذات الصّلة بها؛ دون أن ننسى كذلك أهمّية العنصر العسكري (قدماء الجند المسرّحين) ودوره في تعمير مراكز حضرية أخرى. وفي ما

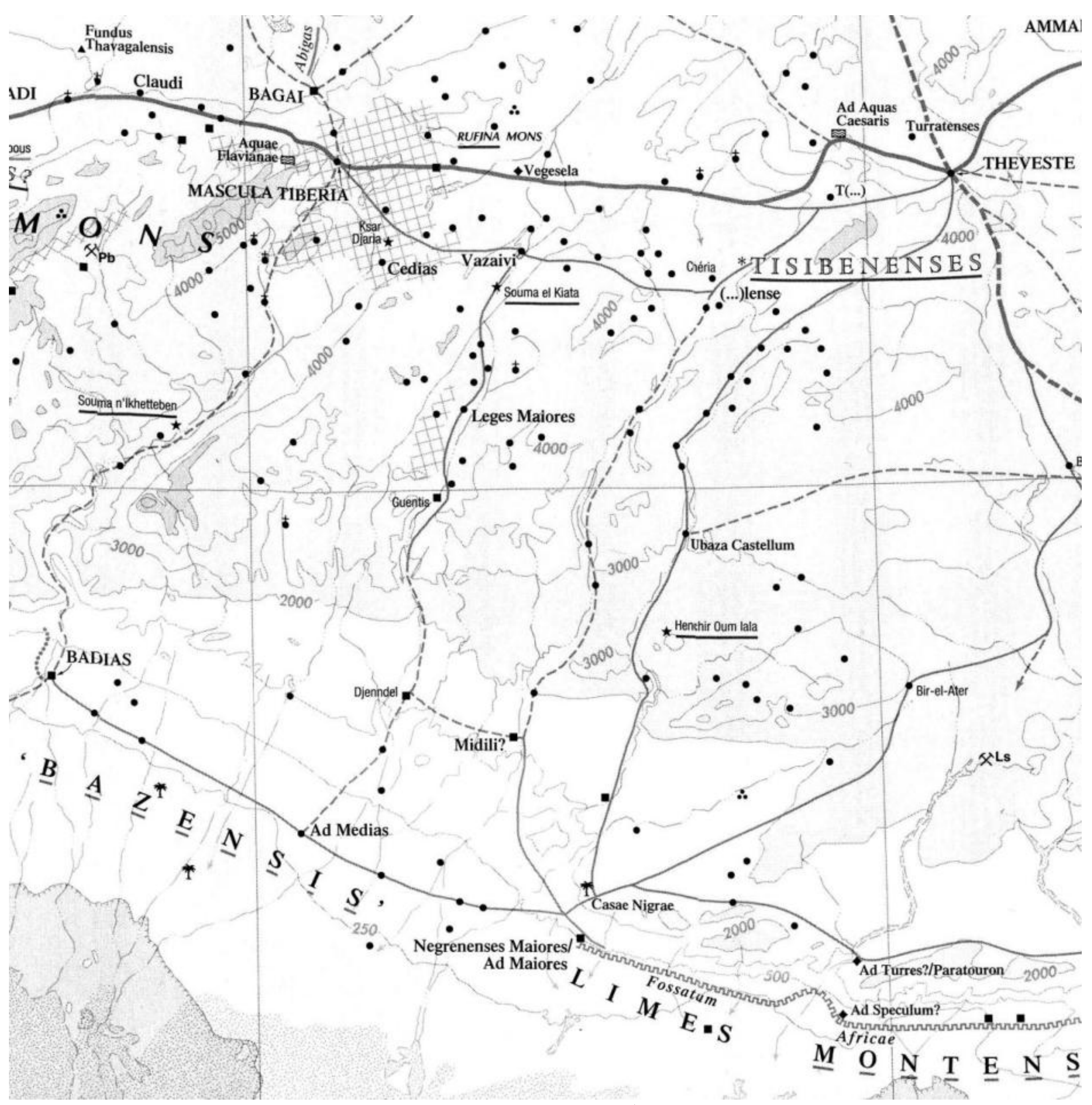
---

[1] زهير بخوش، المرجع السابق، ص. ص. 174-207.

[2] *J. Baradez, Fossatum Africae, Recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine, Paris, 1949, pp. 165-212 ; P. Trousset, Recherches sur le limes tripolitanus du chott El-Djerid à la frontière tuniso-libyenne, Études d'antiquités africaines, CNRS, Paris, 1974, pp. 156-157 ; Y. Le Bohec, La Troisième Légion Auguste, Études d'Antiquités africaines, CNRS, Paris, 1989, p. 531-542 ; J.-M. Lassère, Ubique Populus, Peuplement et mouvement de la population dans l'Afrique Romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 Av-J.C. - 245 Ap-J.C.), CNRS, Paris, 1977, pp. 274-275.*

[3] *J.-M. Lassère, « Un conflit «routier» : observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas » », AA, 18, 1982, p. 20.*

يتعلق بوضعية مدن المناطق التي احتلّها الرّومان بالجنوب النوميدي، فإنّ الادارة الرّومانية وبعد محاولتها لتطوير المدن والبلديات بالمجال الشّمالي للكيان النوميدي، وكذا المدن والبلديات الدّاخلية لمقاطعة "أفريكا البروقنصلية" والمحاذية مباشرة لمجال القسم الشّرقي للإقليم الأوراسي (خارطة رقم (05))، واصلت في تنفيذ مشروعها الاستيطاني ابتداء من عهد الأباطرة الفلاويّين (69م-96م) غير أنّ العملية الاستيطانية بأغلب قطاعات هذا الإقليم لم تبلغ أوجّها إلاّ في عهد الأباطرة الأنطونينيّين (القرن 2م)، وزادت حركية تعميره من خلال توطين العناصر الرّومانية الوافدة وتوزيع الأراضي الفلاحية على قدماء الجند، من اجل تكريس رومنة الإقليم، خاصّة بمدنه ومراكزه الحضرية[1]، والتي بالإمكان التّعريف بها وبوضعها القانوني الذي كانت عليه، ضمن المعطيات المواقعية الآتية:



خارطة (05): الانتشار الجغرافي لمراكز التعمير وشبكة الطّرق (الرئيسية والثّانوية) بالقطاع الشرقي للإقليم الأوراسي (هضبة وجبال النّمامشة)

(المرجع: *Richard J.A. Talbert, Barrington Atlas, Map 34: Numidia, 2000*)

---

[1] باستثناء التجمّعات والمراكز الثّانوية التي لا تستحق مدلول اسم الـ"كيويتاس (أي المدينة)"، والمدرجة عموما ضمن الأنماط العمرانية لكل من: الـ"ويكي (*Vici*)": القرى، والـ"باغي (*Pagi*)": الكانتونات الرّيفية، المنتمية للمجال الإقليمي لـ"مستعمرات" ولـ"بلديّات"، وأن نركّز فقط على مراكز المجتمعات الحضرية.

1: - **موقع خنشلة (ماسكولا القديمة):**

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Mascula / Mascula Tiberia*"[1]

رقم: 138 من ورقة عين البيضاء (28) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°26'09" N., 7°08'36" E.*)

تقع خنشلة (ماسكولا "*Mascula*" القديمة)، عند سفح المنحدر الشّمالي-الشّرقي لكتلة جبال "أوراس"، على بعد 60 كم شرق تيمقاد و90 كم غرب تبسة؛ واحتلت موقعًا استراتيجيًا مهمًا يشرف على ممر (رواق طبيعي) عرضه حوالي ثلاثون كيلومتر يفصل بين كل من كتلة جبال "أوراس" وجبال منطقة "النّمامشة"، وهو أحد أهم الممرّات الرئيسية المؤدّية إلى الصّحراء عبر "واد العرب" ومنطقة "الفيض"، التي كانت تسلكها في تنقلاتها قبائل الرّحل القادمين من الجنوب نحو مناطق السّهول الشّمالية، وهو ما جعل الرّومان يسرعون إلى تأسيس مركزا بموقعها (سنة 76م) حتى تتسنى لهم عملية المراقبة والتحكّم في تحرّكات تلك القبائل. فضلا عن استراتيجية موقعها الجغرافي، تدلّنا المخلّفات المادّية والوثائق الإيبيغرافية التي اكتشفت بالمناطق المجاورة لها، على الطّابع الفلاحي المميّز لاقتصادها: أراضي زراعية خصبة، ومجالات للمراعي، وهو ما يعكسه الانتشار الكثيف لمواقع الآثار الرّيفية للضّياع الكبرى والمزارع وورشات لمعاصر الزيتون.

تمّ التعرّف وتحديد موقع هذا المركز العمراني الذي أشير إليه بـ "مسلك أنطونينوس" وتحديدا بالمقطع (*33, 6*) استنادا للاسم الطوبونيمي القديم الذي ورد بصيغة مختصرة: (*R(es) P(ublica) M(unicipii) M(asculitani)*) بنص النقيشة: (*CIL VIII, 17680 = 22302*). وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ التاريخ القديم ولاسيما تاريخ الفترة النّوميدية السّابقة للاحتلال الروماني لـ "ماسكولا" ومنطقتها، لا يزال مجهولًا. فالمعطيات الوحيدة المتوفّرة في الوقت الحالي، تساعد فقط على تسليط الضوء (نوعا ما) على التطوّرات التي عرفتها المدينة ابتداء من القرن الأول الميلادي. ونشير هنا، إلى أنّ اسم "ماسكوليتانوس(*Masculitanus*)" ورد بالعديد من وثائق الفترة المسيحية كاسم كناية له دلالة على الانتماء الإيثني والجغرافي.[2]

بالرّغم من غياب الأدلّة التي تدعم أطروحة أو فرضيّة المنشأ العسكري، يرى العديد من الباحثين أنّ تأسيس "ماسكولا" كان في البدء بمثابة مركزا عسكريا مؤقتا لجند الفيلق الثّالث الأوغسطي، وهذا ما بين فترة انتقاله من "تبسّة" واستقراره نهائيا بـ "تازّولت-لامباز"؛ لم يلبث أن تطوّر هذا المركز وتحوّل إلى مدينة مع بداية القرن الأوّل، وهذا ما افترضه "ماسكوراي (*E. Masqueray*)" من أنّ "ماسكولا" كانت في البداية مثل موقع "عين زوي (*Vazaivi*)" المجاور لها، مركزا عسكريا لعناصر جند كتيبة اللوسيتانيين السّادسة. كما يعتقد "روني كانيا

[1] عُرفت ماسكولا ابتداء من الربع الأخير من القرن 6م باسم "ماسكولا تيبيريا (*Mascula Tiberia*)"، وقد تحصّلت على هذا اللقب من الامبراطور البيزنطي "(*Tiberius*)" ما بين 578م و582م عندما أعاد بناء أسوارها.

[2] *J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint-Amans, Carte des routes et des cités de l'Est de l'Africa » à la fin de l'Antiquité, d'après le tracé de Pierre Salama, Brepols Publishers, INHA, 2010, p. 172*

(*R. Cagnat*)" هو كذلك بوجود مركز عسكري بـ "ماسكولا"، أرّخه استنادا إلى محتوى نص النقيشة المقيّدة تحت رقم: (*CIL VIII, 17725*) بفترة حكم الأباطرة الفلاويين، كما اعتمدت كذلك الباحثة "مارغريت راشي (*M. Rachet*)" على نفس نص هذه النّقيشة، في ما يتعلّق بتأريخ تأسيس "ماسكولا" بسنة 76م؛ علما أن مكان اكتشافها كان بموقع "هـ. الحمّام (حمام الصالحين) (*Aquae Flavianae*)"، والذي يبعد عنها باتجاه الغرب بحوالي 6 كلم، كما أنّه أدرج في فترة لاحقة ضمن الحدود الإدارية لمجال إقليمها التّرابي.

وكلّ ما لدينا من الوثائق المتعلّقة بالإيبيغرافية العسكرية التي بإمكانها أن تقدّم الدّليل على تواجد مركز عسكري بـ "ماسكولا"، يتمثّل في عدد محدود للنّقيشات المكتشفة بموقعها، وتشير نصوصها إلى عناصر عسكرية تنتمي إلى: الكتيبة السّادسة المشكّلة من الجند اللوسيتانيين (*coh(ors) VI Lusita(norum)*)[1] والكتيبة الثّانية للجند التراكيّين (*coh(ortis) II Gemel(lae) Thrac(um)*).[2]

أمّا بالنّسبة للشّبكة العمرانية ومراكز تركّز التّواجد الرّوماني بالجنوب النّوميدي، فقد كانت ماسكولا تقع في منطقة ذات أهمية كبيرة عسكريا واستراتيجيا، فهي بمثابة مركز اتصال، سهّل من عملية المراقبة والسّيطرة على القبائل المحلّية، ولا سيما منها القبائل المتنقلة وشبه المتنقّلة. وكانت هناك عدّة طرق ربطت المدينة ببعض المدن والبلدات، والحصون والمعسكرات، ومراكز المراقبة العسكرية في المنطقة. وكان أوّل طريق، يربط بين مدينتي ماسكولا وثاموغادي (تيمقاد) تم التّعرف عليه من خلال العديد من معالمه الميلية، أقدمها معلمين اثنين يعود تأريخهما إلى سنة 100م، والطريق الثّاني كان يتجه نحو لامبايسيس (تازولت)، والطريق الثّالث كان باتجاه ثيويستي (تبسّة) عبر موقع "قصر الكلب: ويغيسالا قديما (*Vegesala*)"؛ الطريق الرّابع نحو "بادس: بادياس (*Badias*)"، ثم ليتفرّع باتجاه "تادارت: أد ميدياس (*Ad Médias*)"؛ خامس طريق فكان باتجاه عين "تازوقاغت"، عند السفح الجنوبي لجبل الشطاية، ومنه نحو "عين زوي: وازايوي (*Vazaïvi*)" والشّريعة؛ أمّا الطريق السّادس فكان باتجاه إلى حمّام الصالحين (*Aquae Flavianae*) والسّابع إلى "كيرتا (قسنطينة)".

وفي ما يتعلق بتاريخها البلدي وتطوّرها إلى "مونيكيبيوم" فإنّنا نفتقد لمعطيات المادّة التاريخية (نظرا لقلّة النقيشات مقارنة بجارتها: تيمقاد) التي تساعد على تحديد تاريخ دقيق لتحوّل المحطّة العسكرية إلى مركز عمراني، توافدت إليه عناصر من المدنيين والعسكريين المسرّحين، ليتطوّر وضعه القانوني ويكتسب رتبة البلدية، فالوثيقة الأقدم والوحيدة المتوفّرة لدينا متمثّلة في نص لنصب جنائزي، يعود تأريخه إلى فترة حكم الإمبراطور "سيبتيميوس سيويروس" أقيم لأحد المتوفين والمنتمي إلى طبقة الفرسان، كان قد تقلّد عدّة مهام ووظائف بلدية محلّية كـ: مسؤول للشؤون العامّة للمدينة: "أيديليس(*Aedilis*)" و"ديومويير خماسي (*IIvir Quinquennalis*)"، وهذا ما يؤكّد على أنّ ماسكولا، كانت لها هذه المرتبة أي "المونيكيبيوم" خلال فترة حكم

[1] *CIL VIII, 10733 = CIL VIII, 17673*
[2] *CIL VIII, 2251*

الإمبراطور "سيبتيميوس"، واستمرّت محافظة على هذه الوضعية القانونية إلى غاية فترة حكم الإمبراطور "واليريانوس (*Valerianus*)" (حكم ما بين سنتي: 253-260م) طبقا لما جاء بنص النقيشة المقيّدة تحت رقم: (*CIL VIII, 17680 = 22302*).[1] هذا، بالإضافة إلى إشارة البعض من نصوص وثائقها القليلة، إلى ممارسة عدد من مواطنيها، لوظائف رسمية بمجلسها البلدي، إذ لدينا: ديوموير (*CIL VIII, 2248*) و03 من الكوراتور (*CIL, VIII, 2243, 17684, BCTH, 1901, p. 301*) وتريبونوس كُوراتور مونيكيبيوم ماسكولا " *tribunus curator municipii Masculitanorum*" (*CIL, VIII, 2243*) وكاهنين دائمين (*CIL, VIII, 2243, AE, 1911, 217*).

وبما أنّ مواطنيها كانوا مسجّلين ضمن قبيلة بابيريا (*Papiria*)، فقد افترض "غزال" على أن فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس"، هي الفترة التي تحصّلت فيها ماسكولا على رتبة المونيكيبيوم[2]، وهو ما يشكّك فيه الباحث "جاك غاسكو"، الذي يرى بأنّها وإن كانت فعليا قائمة كمدينة خلال فترة حكم "ترايانوس" إلاّ أنها لم تتحصّل على هذه الوضعية الإدارية إلاّ أثناء حكم الإمبراطور "سيبتيموس سيويريوس".[3]

كشفت بقايا المواقع الأثرية في منطقة خنشلة عن وجود أملاك إمبراطورية في ماسكولا، تؤرّخ ابتداء بفترة حكم كل من الإمبراطور "كومودوس" و"كاراكلا"، إلى غاية نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلاديين. وبفضل عدد من نصوص النّقيشات المكتشفة، تمّ التعرّف على البعض من مسيّري الممتلكات (ويليكي (*vilici*)) بريف المنطقة، من بينهم شخصية الـ "ويليكوس" الذي كان يشغل منصب "بروكوراتور سالتوس (*procurator saltus*)" لممتلك إمبراطوري[4] بهنشير عين الحمّام (آكواي فلاوياناي) الذي يقع على بعد 6 كلم جنوب غرب بلدية ماسكولا[5]. كما كانت أيضًا بالقرب من هذه البلدية أملاك خاصّة شاسعة المساحة، مثل التي يملكها في موقع "تامقرا" حاكم مقاطعة نوميديا خلال فترة حكم الإمبراطور "ألكسندر سيويروس": "بوبليوس يوليوس يونيانوس مارتياليانوس (*P. Iulius Iunianus Martialianus*)".

هذه الأملاك والضّيعات الفلاحية هي دليل مؤكّد على خصوبة المنطقة في تلك الفترة. أين كانت زراعة الأشجار فيها جد كثيفة، مثل: أشجار الزيتون وأشجار التوت وأشجار اللوز؛ بالإضافة إلى محاصيل أرضها الوفيرة، مثلما يتضح من بقايا المستثمرات الفلاحية الواقعة على طول الطريق ما بين ماسكولا وآكوا فلاوياناي؛ كما كان لتربية المواشي مكانة مهمة في اقتصاد المنطقة.

أفادتنا كذلك نصوص النّقيشات المكتشفة في خنشلة، في التعرّف أكثر على التركيبة الاجتماعية لسكّان ماسكولا، المتكوّنة أساسا من العنصر النوميدي، سواء غير المترومن أو المكتسب للمواطنة الرومانية، والعنصر

[1] *J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint-Amans, Op. Cit., pp. 172-178.*
[2] *S. Gsell, AAA, f. 28 (Ain Beida), n° 138, texte, p. 7.*
[3] *J. Gascou, La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, Publications de l'École française de Rome, 8, 1972, pp. 101-103 ; Id., ANRW, 10, 2, 1982, p. 175*
[4] *CIL, VIII, 2232*
[5] *CIL, VIII, 17720*

الروماني الوافد وقلّة من اليونانيين والتراكيين. كما كان هناك عدد قليل من الأثرياء، وواحد فقط من قدماء الجند، وعدد من الأفراد ذوي المكانة المتدنية والعبيد.

كان سكّان مدينة ماسكولا جدّ مرتبطين بعبادة الإله ساتورنوس (*Saturnus*)، وهذا من خلال العديد من الأنصاب النّذرية (*ex-voto*) التي كرّست له والمؤرّخة بالقرنين الثاني والثالث ميلاديين. كما كان بها كذلك مذبحا (مقدسا) للإله بلوتو (*Pluto*)[1]، وأيضا تم تكريم كلّ من: القوى الإلهية لـ "نومن الـ "نيمفي (*Numen des Nymphes*)" والإله المحلّي "دراكو (*Draco*)" بمركز آكواي فلاوياناي[2].

خلال القرن الثّالث للميلاد، وعلى الرغم من أن قسما كبيرًا من السّكان كان لا يزال مرتبطًا بالآلهة الوثنية، إلاّ أن القسم الآخر كان قد اعتنق الديانة المسيحيَّة. كما احتوت ماسكولا مركزا أسقفيا، اشتهر بالعديد من الأساقفة، مثل: "كلاروس (*Clarus*)" الذي حضر مجمع قرطاج سنة 255م؛ و"دوناتوس (*Donatus*)" الذي استسلم لتهديدات حاكم المقاطعة سنة 305م وكشف عن مكان إخفاء الكتب المقدسة، وكان أوّل الأساقفة الذين تمّ استجوابهم في مجلس كيرتا. من بين أساقفة ماسكولا كذلك، الكاثوليكي "مالكوس (*Malchus*)" والدوناتي "ويتاليس (*Vitalis*)" الذين حضروا مؤتمر قرطاج سنة 411م، وأيضا "يانواريانيوس (*Ianuarianius*)" الذي دوّن اسمه ضمن وثيقة القائمة الأسقفية لسنة 484م، وكذلك "يانواريوس (*Ianuarius*)" الذي كان عضوا في اجتماع مجلس سنة 525م. وتجدر الإشارة إلى أنّ "ماسكولا" كانت أيضًا تنتمي ضمن مجال المنطقة التي تُعتبر بالمركز الرئيسي والنّشط للمذهب الدوناتي وثورة الدوّارين (*Circoncellions*)، وهي المنطقة الممتدّة من تبسّة إلى غاية تيمقاد، ومن عين البيضاء وباغاي إلى غاية الشّريعة[3].

شهدت لاحقا ماسكولا خلال مرحلة الإمبراطورية السفلى، تطوّرا هاما في نشاطها البلدي-المحلي، وهو ما تعكسه مختلف نصوص نقيشاتها التي تعود إلى هاته الفترة[4]، خاصّة منها تلك المتضمّنة للنّشاط الكبير الذي عرفته مشاريع البناء وأعمال الترميم. إذ تذكر إحداها تدخّل حاكم المقاطعة: "يالّيوس أنتيوكوس (*Iallius Antiochus*)" ما بين سنتي 315-316م، في عملية ترميم لمبنى مجهول[5]؛ تمّ كذلك ترميم مبنى آخر غير معروف بين سنتي 312 و 324م[6]؛ وبين سنتي 364 و 367م، رمّم وزيّن معلم آخر، قديم ومتضرّر بفعل الزّمن[7]. بينما قام القنصل حاكم مقاطعة نوميديا: "بوبليوس كيونيوس كايكينا ألبينوس (*Publius Ceionius Caecina Albinus*)"

---

[1] *CIL, VIII, 2231*

[2] *CIL, VIII, 17722, 17723*

[3] *Kh. Mansouri, « Khenchela », Encyclopédie berbère [En ligne], 27, 2005, document mis en ligne le 01 juin 2011, consulté le 30 Mars 2022.*

[4] *C. Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire, tome II, Notices d'histoire municipale, Paris, Coll. des Études Augustiniennes, 1981, pp. 432-437.*

[5] *CIL VIII, 2241*

[6] *CIL VIII, 17681*

[7] *Ch. Vars, « Inscriptions inédites de la province de Constantine, pour les années 1897 et 1898 » RSAC, XXXII, 1898, pp. 380-381.*

بالإشراف على انجاز وبناء مبنى غير معروف، وبترميم الحمّامات الموسمية-الصّيفية (*Thermarum Aestivalium*)[1]. بالإضافة إلى بناء أو ترميم مبنى آخر، وهو الإنجاز الذي تمّ تنفيذه ربّما خلال نفس الفترة أو على الأقل ما بين سنتي 425 و 450م[2]؛ كذلك وطبقا لنص نقائشي آخر مؤرّخ بما بين سنتي: 379 و 383م، VIII، يذكر ترميم لإحدى مباني المدينة، كما رمّمت خلال هاته الفترة القنوات النّاقلة للمياه (*aquarum munera*)، إمّا بين سنتي 367 و 378م، أو بين 383 و 392م[3].

مع نهاية القرن السادس للميلاد، شيّد البرايفكتوس البيزنطي: "توماس (*Thomas*)" خلال فترة حكم الإمبراطور "تبيريوس الثاني (Tibère II)"، ما بين عامي 578 و582م، سور (حصن) ماسكولا، وبهذه المناسبة أطلق عليها اسم "ماسكولا تيبريا"، وأصبحت تعدّ من المراكز العسكرية المشكّلة لخط اللّيمس البيزنطي، الذي كان يمرّ بالمنطقة من الشرق إلى الغرب، عبر قابس "تاكابس (*Tacapes*)"، قفصة "كابسا (*Capsa*)"، حيدرا "آمايدرا (*Ammaedara*)"، تبسّة "ثيوستي (*Theveste*)"، ماسكولا "خنشلة"، باغاي "(*Bagai*)"، تيمقاد "ثاموغادي (*Thamugadi*)"، تازولت "لامبايسيس (*Lambaesis*)"، طبنة "توبوناي (*Tubunae*)، بشيلقة "زابي يوستنيانا (*Zabi Justiniana*)، رأس الواد "ثامالّولا (*Thamallula*)" وسطيف "ستيفيس (*Sitifis*)"[4].

2: - موقع قصر باغاي:

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Bagai* **"**

رقم: 68 من ورقة عين البيضاء (28) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°32'08.0"N 7°07'05.2"E*)

تقع آثار موقع "قصر باغاي" الذي كان يعرف في القديم بنفس الاسم: "باغاي (*Bagai*)"، على بعد 13 كلم شمال مدينة خنشلة (ما بين كتلة جبال "أوراس" وبحيرة "قرعة الطّرف") غير بعيد عن مجرى "واد بوغقّال" الذي ورد ذكر اسمه من قبل المؤرّخ "بروكوبيوس" بصيغة قريبة ومشابهة لتسمية هذه المدينة: "أبيغاس (*Abigas*)"[5].

شيّد الرّومان هذا المركز العمراني على ربوة طبيعية ليشرف على منطقة الهضاب المجاورة لها والواقعة بمحاذاة المنحدرات الشّمالية للكتلة الأوراسية، ليشكّل بوضعيته هاته مركزا استراتيجيا، فمن جهة يعدّ من جملة المحطّات الهامّة لمحور الطّريق الرّئيسي الرّابط ما بين "لامبايسيس" و"تبسّة" ومن ثمّة قرطاج، كما يعدّ من جهة ثانية، بمثابة محطّة أوّلية مقابلة للمنفذ (الرواق) الطبيعي والمتمثّل في وادي: الأبيض-العرب للعبور نحو منطقة التخوم الجنوبية والصحراوية.

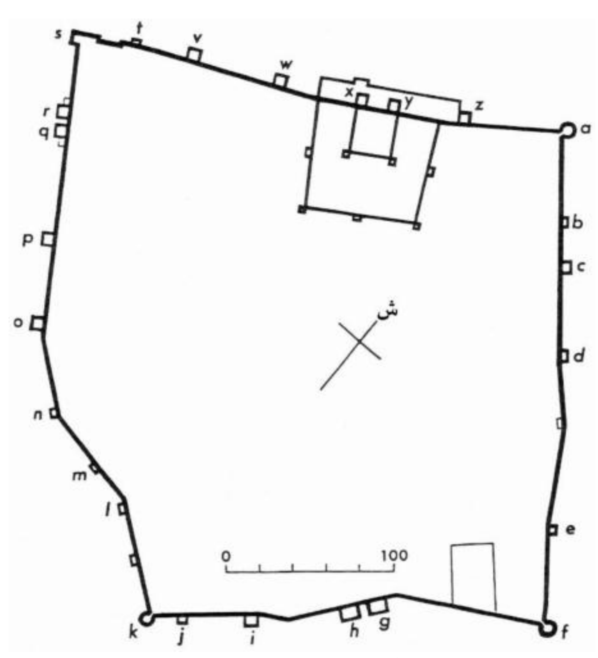
---

[1] *CIL VIII, 2242, AE 1911, 21*
[2] *CIL VIII, 17682*
[3] *AE 1899, 216*
[4] *Kh. Mansouri, « Khenchela », Op. Cit.*
[5] *Procope. Guerre des Vandales, II, 19. ; G. Camps, « Abigas », Ency. Berb., 1, 1984, p. 77.*

رغم قلّة وثائقها الإيبيغرافية حاليا (نظرا لانعدام الحفريات الأثرية)، يرى الباحث "بول تروسي (*P. Trousset*)" أنّ تأسيس مركز "باغاي" كان في البدء بمثابة "كاستيلّوم (*Castellum*)" للسكان المحليين، ما فتئ وأن تطوّر وضعه ليرتقي في مرحلة لاحقة (من الصّعب تحديد تأريخها بدقّة[1]) إلى مرتبة البلدية، وهو الوضع الذي تؤكّده إحدى نقيشات "باغاي" المقيّدة بـ: (*CIL VIII, 2275*) تضمّن نصّها المؤرّخ بسنة 162م الإشارة إلى هيئة مجلس الـ"ديكوريون"[2]. وكلّ ما يمكن استنتاجه من عملية البحث الإيبيغرافي لوثائق موقع "باغاي"، كان قد خلص إليه في السّابق كل من الباحثين: "جون ماري لاسير" و"يان لوبواك" والمتمثّل في تعداد اسماء بعض عناصر جند الفيلق الثّالث الأوغسطي (*CIL VIII, 2568 ; 2569*).[3]

تجدر الإشارة، إلى أنّ مدينة "باغاي" قد مثّلت سنة 256م في اجتماع قرطاج للمراكز الأسقفية المسيحية[4]، كما اعتبرت أحد اهم مراكز المذهب الدّوناتي خلال مرحلة الإمبراطورية السّفلى بالإقليم الأوراسي.[5]

في الأخير، وحسب ما جاء عن مؤرّخ الحملة البيزنطية (539-540م) "بروكوبيوس"، فقد أعاد تعميرها وتحصينها القائد "سولومون" بعد أن هجرها سكّانها[6]، لتصبح إحدى أكبر المواقع المحصّنة بالإقليم، إذ أدرجها نفس المؤرّخ في كتابه "المنشآت (*De Aedificiis*)" ضمن المدن الدّفاعية الخمس التي تمّ تحصينها لتطويق جبل "أوراس".[7]



شكل (01): مخطّط الموقع المحصّن لـ"باغاي" الفترة البيزنطية.
(المرجع: *Ch. Diehl, L'Afrique byzantine, 1896, p. 192*)

---

[1] *J. Gascou, Politique municipale, Op. Cit., p. 92 et p. 205.*
[2] *P. Trousset, « Bagaï (Bāghāya) », Ency. Berb., 9, 1991, p. 1307.*
[3] *J.-M. Lassère, Ubique populus, Op. Cit., pp. 262-264 ; Le Bohec, La Troisième Légion Auguste, Op. Cit., p. 502 et p. 527.*
[4] *J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint-Amans, Op. Cit., p. 118.*
[5] *A. Mandouze, Prosopographie chrétienne du Bas-Empire, 1. Prosopographie de l'Afrique chrétienne (303-533) CNRS (Études d'antiquités africaines), Paris, 1982, p. 284, p. 304, et pp. 721-723.*
[6] *Procope, Guerre des Vandales, II, 19.*
[7] *Id., De Aedificiis, VI, 7, 8.*

3: - موقع هـ. الحمّام (حمّام الصّالحين) "أكواي فلاوياناي":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Aquae Flavianae*"

رقم: 137 من ورقة عين البيضاء (28) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°26' N., 7°05' E.*)

تمّ التعرّف وتحديد الاسم القديم لهذا المركز العمراني استنادا لنص النقيشة رقم: (*CIL VIII, 17727*)، الذي يخبرنا نصّها بأشغال ترميم المعلم الحمّامات خلال فترة حكم الامبراطور "سيبتيموس سيويريوس".[1]

بالنسبة للتاريخ العام هذا المركز فهو لا يزال مجهولًا في مجمله، بما في ذلك تاريخ وضعه القانوني، فافتقادنا للوثائق المصدرية (المنعدمة) تجعل من مسألة البحث في موضوع تطوّره الإداري بالمهمّة المستحيلة. وكل المعلومات المتوفّرة لدينا، لا تتعدّى تأكيد وصفه بمركز وبمحطّة استجمامية تأسّست بداية بمنشأة كبرى لحمّامات معدنية-استشفائية خلال فترة حكم الأباطرة الفلاويين (ويحتمل أن يكون: "ويسباسيانوس") في سنة 76م طبقا لما احتواه مضمون نص النقيشة المقيّدة تحت رقم (*CIL, VIII, 17725*). وتعتبر بالمعلم الأكثر وضوحا والأكثر أهمية بالنسبة لهذا الموقع؛ تمّ ترميمها في 208م من قبل جنود لحامية منتدبة من الفيلق الثالث الأوغسطي. وكان يتم تموينها بالمياه من خلال قناتين، الأولى تأتي بمياه الينابيع السّاخنة التي تبلغ درجة حرارتها الـ 70 درجة، أمّا الثانية فتجلب الماء البارد من وادي الموقع. ولهذه المنشأة عدّة مداخل: مدخل رئيسي في الجهة الشّمالية-الشرقية ومداخل ثانوية في الجهة الشّرقية والجنوبية من القاعة الدائرية الشّكل، غرفة مستديرة مغطاة أين يوجد مسبح دائري قطره 8 أمتار وأربعة أحواض استحمام مدمجة في بناية الجدران؛ ثمّ غرفة كبيرة رباعية الشّكل، هيئت بها كوّة نصف دائرية لاحتواء تماثيل الإله "إسكولابيوس" والإله "هيجيا" اللذين أقامهما "ماركوس أوبيوس أنتيوكيانوس (*Marcus Oppius Antiochianus*)" حوالي سنة 195م، المجنّد في الفيلق الثالث الأوغسطي برتبة "قائد المئة (*centurion*)". ثمّ نجد حوض سباحة بطول 13.80 مترًا وبعرض 10.05 مترًا محاطًا برواقين؛ بالإضافة إلى غرف تغيير الملابس، وأحواض صغيرة للسباحة، وغرف أخرى متنوّعة، وكذلك خزانات للمياه بمحاذاة حوضي السباحة الكبيرين، تتصل بهما من خلال مداخل مقبّبة وسلالم.

4: - موقع هـ. أونكيف "كيديا / كيدياس":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Cedia / Cedias*"

رقم: 43 من ورقة عين البيضاء (28) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°18'53" N., 7°13'26" E.*)

[1] *H. Graillot et S. Gsell, « Ruines romaines au Nord de l'Aurès », MEFR, 1893, 13, pp. 508-517 ; J.-P. Laporte, « Les thermes antiques d'Aquae Flavianae (Ain el-Hammam) », Aouras, 3, 2006, pp. 285-322.*

تمّ التعرّف وتحديد موقع هذا المركز العمراني بالمنطقة الأثرية (التي تبعد بحوالي 17 كلم عن مدينة خنشلة، بالجنوب الشرقي منها) وتحديدا بالموقع المسمّى حاليا بـ: هـ. أونكيف (أُم كيف في بعض المراجع)، على أساس ما ورد بمحتوى نص إحدى نقيشات هذا الموقع: (*CIL VIII, 10727 = 17655*) والتي كان قد أعيد استعمال قطعتين منها في بناء الحصن البيزنطي بنفس الموقع، وكذلك نقيشة ثانية (*CIL VIII, 17759*)، وقد تضمّن نصّيهما الاسم الإيثني لمجتمع هذا المركز الذي ورددت كتابته في صيغة: "كيديانسيس (*Cediensis*)". أرّخت النقيشة الأولى بفترة حكم كل من الأوغوسطيين: "ديوكليتيانوس (*Diocletianus*)" و"(*Maximianus*)" وبالتحديد ما بين: 286-293م، أمّا مضمون نصّها فقد كرّس لتخليد ذكرى تشييد أو عملية ترميم لمعلم عمومي لم تحدّد هويّة وظيفته؛ كما أشار النّص على أنّ هذا الإنجاز قد تمّ بنفقة المال الخاص لكل من: "ديوموير (*Duumvir*)" لم يحتفظ باسمه بسبب الكسر الذي لحق بالنقيشة، والكاهن الدّائم المنتمي لطبقة الفرسان واسمه: "أييليوس برينكبيس (*Aelius Princeps*)".رغم الإشارة ضمن نص النقيشة إلى الهيئة التي أشرفت على هذا الإنجاز والمتمثّلة في هيئة مجلس الـ "أوردو (*Ordo*)"، إلاّ أنّ معلوماتنا عن المسار التاريخي للوضع القانوني والبلدي لهذا المركز العمراني تبقى جدّ محدودة وتتمثّل فقط في وصفه بـ: (*Resp(ublica) Cediensium*)[1]. فرغم تأكّدنا من اكتسابه لمرتبة البلدية (ولربّما المستعمرة؟) خلال الفترة الممتدّة ما بين: 286-305م فإن التاريخ الفعلي الذي منح خلاله هذه الوضعية القانونية يبقى غير محدّد.[2]

10: - موقع بادْس "بادياس":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Badias*"

رقم: 01 من ورقة سيدي عقبة (49) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*34°45'00.8"N. 6°40'16.5"E.*)

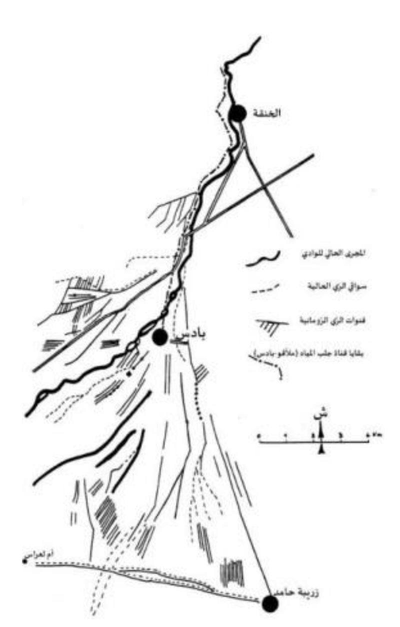
يتوافق مكانيا الموقع الحالي لواحة "بادْس" الواقعة عند مصب مجرى واد الأبيض-العرب بالمنحدرات الصحراوية لمنطقة التخوم الجنوبية، مع اسم مركز المحطّة القديمة: "بادياس" التي جاءت الإشارة إليها بـ"لوحة بوتينجر" وتحديدا بين مسافة مسلك الطريق الحدودي، المؤدي من "أدْ ميدياس (*Ad Medias*): حاليا تادارت" إلى "ثابوديوس: تهودة". لم يأتي ذكر اسمها ضمن قائمة مدن وبلدات إقليم "جايتوليا" التي استولي عليها خلال حملة "كورنيليوس بالبوس" سنة 19 ق.م، ومع ذلك لم يستبعد الباحث "بول تروسي (*P. Trousset*)" فرضية الاستقرار البشري بها خلال الحقبة السّابقة لتاريخ الوجود الرّوماني الذي يرجح ببداية القرن 2م، متزامنا مع تأسيس معسكر "أدْ مايور (*Ad Maiores*)" بـ "بسّرياني" ومع وضع العلامات العملية: (*CIL VIII, 22346-22350*) بالطريق

---

[1] *C. Lepelley, Op. Cit., p. 401; J. Gascou, La politique municipale, Op. Cit., p. 268.*

[2] *J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint-Amans, Op. Cit., pp. 129-130.*

الرّابط بينها وبين "بادس" من طرف ليغاتوس الإمبراطور "ترايانوس": "لوكيوس مينيكيوس ناتاليس"[1]. وحسب "ستيفان غزال" كان تمركز الرّومان بـ "بادياس" بمثابة محطّة ونقطة دعم عسكرية لقوّات جيش الحدود بمنطقة التّخوم الصحراوية جنوب كتل جبال "النّمامشة" و"أوراس" وعلى طول المحور: نقرين-بسكرة[2]. ولربما يكون محتوى نص إحدى نقيشات معسكر "جميلاّي" المقيّدة بـ (*CIL VIII, 17968*) قد يشير إلى تمركز لإحدى الحاميات العسكرية بـ "بادس": (*ibi ad Bad[ias]*)، بينما تؤكّد قطعة النقيشة الإمبراطورية التي عثر عليها بالجهة الجنوبية للتل الترابي المتوضّع فوق الآثار القديمة لـ "بادس"، على أهمية دور هذا المركز العسكري خلال فترة حكم السّيويريين[3]. وقد استمرّ دورها هذا إلى غاية الفترة القديمة المتأخّرة كما تشير إليه الوثيقة التّاريخية: (*Notitia Dignitatum*) التي جاء فيها وصف قطاع ليمس "بادس" بـ: *(limes Bazensis (= Badiensis)* "والذي كان تحت مسؤولية قائد حرس الحدود: "(*praepositus limitis*)"، وكانت "بادياس" مركز مقر قيادته.[4] مع نمو هذا المركز والتطوّر العمراني الذي شهده خلال القرن 3م، يفترض اكتسابه لمؤسسات مدنية، تعكس وضعيته الإدارية (مونيكيبيوم) التي لربّما قد تحصّل عليها، وهذا استنادا إلى نص النقيشة الجنائزية: (*CIL VIII, 2451 = 17954*) المكتشفة في موقع "زاوية بني بربار" بمنطقة جبل "شـشّار" غير البعيد عن "بادس"، والتي تضمّن نصها الإشارة إلى صفة منصب المتوفّى كعضو بهيئة مجلس الـ "ديكوريون" لبلدية "بادياس": (*(decurio municipiis Bad(iensium)*.
أشارت المصادر المسيحية إلى تمثيل "بادس" ضمن قوائم المراكز الأسقفية لمقاطعة نوميديا لكل من سنتي: 411م و484م ودوّنت أسماء أسقفيها (*Rufinianus*) و(*Proficius*) الممثلين لكنيستها (*Vadensis ecclesia*) خلال اجتماع سنة 484م.[5]



شكل (02): مخطّط لأهم آثار منشآت الرّي والتهيئات الفلاحية بمنطقة "بادياس" (بادس) حسب أبحاث "جون بيريبان (*J. Birebent*)".
(المرجع: *J. Birebent, Aquae Romanae,, 1962, p. 188*)

---

[1] *P. Trousset, « Badias », Encycl. Berb., 9, 1991, p. 1299.*
[2] *S. Gsell, AAA, feuille 49 : Sidi Okba, n° 51, p. 3.*
[3] *E. Albertini, « Note sur deux inscriptions de Badès et de Lecourbe », BCTH, 1932, p. 50-51.*
[4] *J. Baradez, Fossatum, Op. Cit., pp. 147-148.*
[5] *A. Mandouze, Op. Cit., p. 1251.*

5: - موقع ه. قوسات، بمنطقة قارث "ليغيس مايوروم":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Leges Maiorum ?*"

رقم: 114 من ورقة الشريعة (39) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°04'07.3"N 7°23'45.2"E*)

موقع لتجمع سكّاني قديم، تبلغ مساحته: 57 هكتارا، يقع بالطرف الجنوبي لسهل قارث (شرق كتلة النّمامشة) ويبعد عن خنشلة بحوالي 50 كلم (بالجنوب الشّرقي منها).[1] وبالرغم انعدام الأبحاث والتنقيبات الأثرية بهذا الموقع المعزول جغرافيا، إلاّ أن الوضعية القانونية-الإدارية له قد حدّدت استنادا لمحتوى نص النقيشة المقيّدة بمدوّنة النقيشات اللاّتينيّة تحت رقم: (*CIL VIII, 10704*) والمؤرّخة من قبل "غزال" بالفترة المتأخّرة، وقد تضمن نصّها عبارة: "كوريا أُوردُونيس (*Curia Ordonis*)" التي تعني قاعة اجتماع أعضاء هيئة مجلس الشيوخ (أي الـ "أوردو")[2]. أمّا الوثيقة الإيبيغرافية الثّانية: (*CIL VIII, 10702 = 17616*) فيخبرنا نصّا عن عملية إنجاز معلم قوس تمّ تشييده بهذه البلدية خلال فترة حكم كل من: "والانس (*Valens*)" و"غراتيانوس (*Gratianus*)" و"والانتينيانوس الثّاني (*Valentinianus II*)" أي ما بين: 375-378م، وتحديدا أثناء عهدة قنصل نوميديا: "فيليكس يونيورينوس بوليميوس (*Felix Ioniorinus Polemius*)"، وكان من المساهمين في بناء هذا المعلم، شخصية: "كوينتوس كاسيوس بيريغرينوس (*Q. Cassius Per[egr]inus*)" الذي كان يشتغل منصب الكوراتور.

بفضل جهود الباحث "جون مارسيّي جوبار " الذي ساهم اكتشافه ونشره لنقيشتين جديدتين من إعادة تكملة وقراءة نص النقيشة الإهدائية المكرّسة للإمبراطور "أنطونينوس التّقي": (*CIL VIII, 10703 = AE 1993, 1765*) وكذا تحديد الوضعية القانونية لهذا المركز العمراني خلال فترة الإمبراطورية العليا: (صفة المستعمرة: " *coloni loci Legum Ma[i]orum* ")، وأيضا تأكيد الاسم الطوبونيمي القديم له: "ليغيس مايوروم"، دون أن ننسى الإشارة هنا، إلى أنّ هاته المعلومات التّاريخية، وردت كذلك ضمن نص لنقيشة اكتشفت بموقع ه. عين الرّومية الذي يبعد بحوالي 10 كلم فقط شمال ه. قوسات، من قبل كل من الباحثين: "مارسيّي جوبار" و"بول ألبار فيفربي (*P.A. Février*)"، ونشرها هذا الأخير بعد تكملة نصّها، المتضمّن لعبارة: (*colonia legum maioru*)[3] وأرّخها بفترة حكم الإمبراطور "ماركوس أوريليوس سيويروس ألكساندر (*Marcus Aurelius Severus Alexander*)" (222-235م). وتضمّن نص إحدى النقيشتين والتي تعود إلى فترة متأخّرة (نهاية القرن 4م وبداية القرن 5م): ذكر اسم شخصية الكاهن الدائم: "كوينتوس كاسيوس تاورس (*Quintus Cassius Taurus fl(amen) p(er)p(etuus) Legalis*)" كما أشار كذلك إلى هيئة مجلس الكوري البلدي[4]؛ بينما احتوت النّقيشة الثّانية نص إهدائي مؤرّخ بسنة 276م

---

[1] *S. Gsell, Monuments antiques de l'Algérie, t. 1, Paris, 1901, p. 172 ; J. Marcillet-Jaubert, « Coloni loci Legum Maiorum », Epigraphica, 41 (1979), pp. 66-72.*

[2] *C. Lepelley, Op. Cit., pp. 492-493.*

[3] *P. A. Février et Sid A. Baghli, « Recherches et travaux en 1968-1969, BAA, IV, 1970, p. 27 (: AE, 1971, 513).*

[4] *J. Marcillet-Jaubert, Op. Cit., pp. 70-72 (fig. 3) (=AE 1982, 961).*

ومكرّس من قبل المستعمرة لتخليد ذكرى الإمبراطور "ماركوس كلاوديوس تاكيتوس (*M(arcus) Claudius Tacitus*)".[1]

بالنسبة للباحثين "جون مارسيّ جوبار " و"بول ألبار فيفربي (*P.A. Février*)" فإنّه لا مجال للشّك لديهما فيما يتعلّق بالمسار القانوني الذي شهده هذا المركز العمراني، بينما يخالفهما في ذلك الباحث "فرانسوا جاك (*F. Jacques*)" في مقال له حول موضوع الممتلكات الإمبراطورية بنوميديا الجنوبية، والذي من خلاله تطرّق إلى نقد استنتاجات الباحثين، على أساس قراءته للوثائق الإيبيغرافية والتي كانا قد اعتمدا عليها، وخلص في الأخير إلى أنّه ولغاية بداية القرن 3م، كان على الأقل قسم من أراضي هضبة قارث متكوّن من أملاك إمبراطورية، وكانت "ليغيس مايوروم" تشكّل أهم مراكزها الفلاحية، واستمرت في هذا الوضع إلى غاية سنة 275م (لانعدام الأدلّة ضمن نصوص القرن 3م على احتوائها للمؤسسات البلدية)؛ إلاّ أنها وبعد مدّة قرنا، ما لبثت أن تطوّر وضع مركزها الإداري، بحيث وصفت بـ: "ريس بوبليكا (*Res publica*)" ومستقلّة بهيئة مجلس الدّيكوريون وبهيئة دينية لتنظيم وظيفة الكهنة.[2]

6: - موقع هـ. الأبيض "مونيكيبيوم (...؟)لينس":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم (غير مكتملة): "*Municipium (…)lense*"

رقم: 94 من ورقة الشريعة (39) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°12'12.1"N 7°48'01.2"E.*)

تقع آثار موقع "هـ. الأبيض" بالمنحدرات الشّمالية لكتلة جبال النّمامشة وتحديدا بالطريق الرّوماني الذي كان يربط ما بين مدينتي تبسّة (بعد اجتياز بلدة يُوكس) وخنشلة. وقد تمّ التعرّف على الوضع القانوني لهذا المونيكيبيوم، من خلال نصيّن إثنين يُشِيدان بإنجازات لمعالم عمومية، ويعود تأريخ كلا النصيّين إلى فترة الإمبراطورية السّفلى: النص الأوّل (*AE 1909, 222*): جاء وصف هذه البلدية بـ: "المونيكيبيوم ذو الاستحقاق الرّفيع (*Honestissimum municipium*)"، ويتضمّن عمليّة ترميم لمعلم، ترأسّها وأشرف عليها حاكم نوميديا: "بوبليليوس كاييُونيوس كايكينا ألبينوس(*Publilius Caeionius Caecina Albinus*)" خلال فترة حكم: "والانتينيانوس الأوّل (*Valentinianus I*)" و"والانس (*Valens*)" ما بين سنتي: 364-367م؛ كما ورد أيضا بنفس النص ذكر لشخصيتين من المسؤولين المحلّيين، هما: "يوليوس باتريكيوس(*Iulius Patricius*)" و"أييليوس فورتوناتوس (*Aelius Fortunatus*)"، وقد وصفت الشّخصية الأولى باكتسابها للمرتبة الشريفة أو الرّفيعة: "هونوراتوس (*Honoratus*)" والتي لربّما لها نفس مدلول الـ "بيرفيكتيسيموس وير ؟ (*Perfectissimus vir ?*)".[3]

---

[1] *J. Marcillet-Jaubert, Op. Cit., pp. 67-70 (fig. 2) (=AE 1982, 960).*
[2] *F. Jacques, « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale », Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992, p. 126.*
[3] *Ibid., p. 490.*

أمّا النص الثّاني (*AE 1909, 223 + AE 1933, 159*): والذي كرّس هو كذلك لتخليد ذكرى بناء معلم قوس (*Arcus*) أنجز خلال فترة حكم: "والانتينيانوس الثّاني (*Valentinianus II*)" و"تيودوسوس (*Theodosus*)" و"أركاديوس (*Arcadius*)" وتحديدا خلال الفترة المؤرّخة ما بين سنتي 383-392م أي الفترة التي كان خلالها "كايكينا ديكيوس ألبينوس يونيور (*Caecina Decius Albinus Iunior*)" يترأس حكم مقاطعة نوميديا. كما تضمّن هذا النص ذكر اسم شخصية "فلاويوس هونوراتيانوس (*Flavius Honoratianus*)"أحد الأعيان البلديين، والذي يكون قد عيّن في منصب مسؤول النفقات المالية: "الكوراتور؟ (*Curator ?*) للوقوف على عملية انجاز المشروع[1]. كما احتوى كذلك نص النقيشة الثانية على التّسمية القديمة لهنشير الأبيض، غير أن الكسر الذي أصابها لم يسمح بقراءة الاسم قراءة كاملة، عدا الأحرف الأخيرة منه: (*Municipium [...]lense*).

7: - موقع الشّريعة:

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: غير معروف

رقم: 164 من ورقة الشريعة (39) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°16'10.1"N 7°44'51.5"E*)

رغم إشارة الأطلس الأثري إلى احتواء موقع الشّريعة لتجمع سكّاني قديم يبعد عن تبسّة بحوالي 50 كلم بالجنوب الغربي منها، إلاّ أننا نفتقد إلى الدّليل الموثّق للوضعية القانونية-الإدارية التي كان مدرجا فيها، خاصّة خلال فترة الإمبراطورية العليا. والوثيقة الوحيدة المتوفّرة لدينا حاليا، حول التاريخ البلدي لهذا التّجمع، هي نص لنقيشة مدوّنة تحت رقم: (*CIL VIII, 2216 = 17611*) ومؤرّخة بما بين سنتي 375-378م،وتشير إلى عملية انجاز معلم عمومي خلال فترة حكم: "والانس (*Valens*)" و"غراتيانوس (*Gratianus*)" و"والانتينيانوس الثّاني (*Valentinianus II*)"، وقد أشرف على العملية حاكم نوميديا القنصل "كايليوس كينسورينوس (*Caelius Censorinus*)"، بينما كانت نفقات تشييد المعلم من قبل كاهنين دائمين، احتفظ لنا نص النقيشة على اسم كنية أحدهما فقط، هو "ويكتور (*Victor*)"[2].

8: - موقع يُوكس (هـ. الحمّام) "أكواي كايساريس":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Aquae Caesaris*"

رقم: 253 من ورقة عين البيضاء (39) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°26'56" N., 7°57'23" E.*)

---

[1] *F. Jacques, Op. Cit.*

[2] *C. Lepelley, Op. Cit., p. 492.*

أشارت وثيقة لوحة "بوتينجر" إلى موقع "أكواي كايساريس" بالطريق الرّوماني الرّابط ما بين تبسّة وتيمقاد (*IV, 4*) محدّدة موقعه بـ: 7 (*VII*) أميال عن موقع تبسّة، وقد اقترح "شارل تيسو (*Ch. Tissot*)" تصحيح قراءة هذه المسافة بـ: (*XII*) بدل (*VII*)، ليتوافق جغرافيا مع موقع "هـ. الحمّام: 500 متر شمال يوكس)[1]، وهو ما خلص إليه كذلك "غزال" في تحديده لموقع هذا التجمّع العمراني القديم بالمكان الواقع على بعد حوالي 15 كلم شرق مدينة تبسّة، حيث موضع الحمّامات المعدنية، المعروفة حاليا باسم: "يوكس". وفي ظل حالة المعلومات الحالية، فإنّ الوضعية القانونية (المرتبة الإدارية) لهذا التجمّع العمراني القديم مازالت غير معروفة (بما في ذلك تفاصيل تاريخه في الفترة القديمة)؛ عدا النص الوحيد الذي يعود إلى فترة الإمبراطورية السّفلى، وتضمّنته النّقيشة (*ILAlg-01, 2939 quater = CIL VIII, 28040*) أين جاءت الإشارة إلى أشغال لمنشآت عمومية، أشرف عليها القنصل حاكم نوميديا وأتمّ إنجازها أحد مواطني هذا المركز العمراني من ماله الخاصّ[2].

9: - موقع هـ. متكيدْس "مونيكيبيوم تينفادي(؟)":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: "*Tinfadi (?)***"**

رقم: 280 من ورقة عين البيضاء (39) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*35°22'00" N., 7°57'00" E.*)

يشير الأطلس الأثري إلى موقع أثري لمركز تجمع عمراني جدّ معتبر بالمكان المسمّى بـ: هـ. متكيدس "*Hr. Metkidès*" (وهو نفس الموقع الذي ذكر بمدونة الكتابات اللاتينية (*CIL*) تحت اسم مدكيس "*Medkis*") والواقع على بعد مسافة 25 كلم غرب مدينة تبسّة. اكتشفت به: 27 نقيشة لاتينية، أهمّها على الإطلاق نص النقيشة المدونة بـ: (*CIL VIII, 2194*) والتي عثر عليها للأسف منكسرة (8 قطع). إلاّ أنه بإمكاننا قراءة وتكملة أغلب نصها، الذي تضّمن في آخر سطر النقيشة ذكر لتشييد معبد الكابيتول خلال فترة حكم الإمبراطور كاراكالا، من قبل "ريس بوبليكا تـ[ينفادي؟]": (*res publ(ica) T[infadi ?]*) أي بلدة رومانية (ذات خزينة مالية مستقلة)، كما وردت كلمة "مونيكيبيو(*municipio*)" بنص قطعة النقيشة المدوّنة هي الأخرى بـ: (*CIL VIII, 2197*). بينما. يعتبر نص النقيشة (*CIL VIII, 2196*) دليلا على انتمائها الإداري لمقاطعة نوميديا.

أمّا عن تحديد الاسم القديم تينفادي "*Tinfadi*": والذي تمّ بالاعتماد الى ما ورد ذكره بنص النقيشة السابقة، الذي سمح للعديد من الأثاريين الأوائل بالتعرّف على مكان اسم بلدة قديمة، كان قد أشير إليها بمصدر: "مسلك أنطونينوس (*Itinerarium Antonini Augusti*)" وتحديدا بالمقطع (*33, 4*) أين أشير لتموقعها بعد مدينة تبسّة (بالطّريق المؤدّي إلى سطيف عبر مدينة خنشلة). إلاّ ان "ستيفان غزال" عارض فكرة هذا التحديد الطّوبونيمي، لعدم توافق المسافة الفاصلة ما بين "تبسة" و"تينفادي" والتي حدّدها "مسلك أنطونينوس" بـ: 22

---

[1] *Ch. Tissot, Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, t. II, Paris, 1888, p. 480.*
[2] *C. Lepelley, Op. Cit., p. 399.*

ميل (حوالي 32 كلم)، وهي مسافة أكثر بقليل من المسافة الفعلية. ورغم رأي غزال، فإنّ معظم الباحثين حاليا يتفقون على أنّ الاسم القديم لـ "هنشير متكيدس" هو "تينفادي"، ويرون أنّ الاختلاف الطّفيف بين المسافة الفعلية والمسافة المحدّدة بالمسلك ما هي سوى خطأ في تقديرها حسابيا وأمثلة ذلك عديدة بهذا المصدر[1].

11: - موقع هـ. بسّرياني "أدْ مايورس":

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: " *Negrenenses Maiores/Ad Maiores* "

رقم: 152 من ورقة نقرين (50) بالأطلس الأثري،

الإحداثيات الجغرافية: (*34°23'51.6"N 7°33'23.8"E*)

على بعد حوالي 5 كلم باتجاه جنوب واحة "نقرين" الحالية (بجنوب كتلة جبال النّمامشة) تقع المنطقة الأثرية لـ "هنشير بسّرياني"، والمتمثلة في مركز لتجمّع عمراني، نشأ وتطوّر حول معسكر روماني يرجع تاريخ تأسيسه إلى: ما بين سنتي: 104-105م؛ كان قد أشرف على تشييده ضمن سلسلة المنظومة الدفاعية لـ "ليمس" التخوم الجنوبية للإقليم الأوراسي "ليغاتوس" المقاطعة (*Legatus pro praetor*) وقائد الفيلق الثّالث الأوغسطي: "لوكيوس مينوكيوس ناتاليس (*L. Minicius Natalis*)" خلال فترة حكم الإمبراطور "ترايانوس"[2]؛ وقد عرف لاحقا هذا القطاع من محور خط الليمس بتسمية "ليمس مونتينسيس (*limes Montensis*) ضمن وثيقة (*Notitia Dignitatum*) التي حدّدت موقعه بأقصى الحدود الجنوبية للإمبراطورية، ما بين كل من: "ليمس ثامالينسيس (*limes Thamallensis*) بقطاع "تلمين" (منطقة "نفزاوة" بالجنوب التونسي)، و"ليمس بازينسيس (*limes Bazensis*) بقطاع "بادس"[3]. ويتوافق تموقع هذه المنطقة الأثرية مع الموقع الذي جاءت الإشارة إلى اسمه الطوبونيمي بـ: "أدْ مايورْس"، بالمقطع (4، 1-5) من وثيقة "مسلك أنطونينوس"، والتي حدّدته على محور الطريق الحدودي المؤدّي إلى تهودة: "ثابوديوس (*Thabudeos*)" مرورا بمركزي كل من: "أدْ ميدياس (*Ad Medias*)" وبادس: "بادياس (*Badias*)"، وهذا ما أكّدته نصوص أغلب شواهد الأعلام الميلية المؤرّخة بفترة الليغاتوس "لوكيوس مينوكيوس ناتاليس " والمكتشفة على طول محور هذا الطريق؛ الأمر الذي يثبت سيطرة الإدارة العسكرية الرّومانية ابتداء من السّنوات الأولى للقرن الثّاني على هذا الحيّز الجغرافي من الإقليم؛ والذي ما زالت طوبونيميّته محتفظة ليومنا هذا على لفظ "مدْجُور" الذي يطلق على اسم الجبل المحاذي والمشرف على أثار موقع " أدْ مايورْس". أمّا عن الاسم الإيثنونيمي الذي جاء بصيغة الجمع"(*Nigrenses*)" الملحق بتسمية "أد مايورْس"، الذي مازال مستعملا إلى الآن (واحة وقرية "نقرين")، فقد تمّ التعرّف عليه استنادا لوروده بنص إيبيغرافي (*CIL X, 10962*) كتب على قطعة من الأجر عثر عليها بمدينة "باليرمو" الإيطالية، وتتضمّن الإشارة إلى مخازن (*Nigrenses Maiores*) التي كانت

---

[1] *C. Lepelley, Op. Cit., p. 493.*

[2] *CIL VIII, 2478-2479=17969-17971 ; R. Cagnat, L'armée romaine d'Afrique, Paris, 1892, pp. 563-565 ; J. Baradez, Fossatum Africae, Op. Cit., pp. 109-111; Le Bohec, 1988, p. 369, n. 27, et pp. 376, 430-433.*

[3] *J. Baradez, Fossatum Africae, Op. Cit., pp. 143-144, et p. 147.*

بممتلكات الليغاتوس "لوكيوس مينوكيوس ناتاليس"[1]؛ كما ورد هذا الاسم الإيثنونيمي كذلك ضمن قائمة المراكز الأسقفية المشار إليها في اجتماع قرطاج لسنة 411م، أين جاء ذكر ووصف ممثّلها الأسقفي بـ: (*plebis Nigrensium Maiorum*)[2]. لا يستبعد الباحث "ديزانج" من جانبه، احتمال اقتباس هذا الاسم الإيثني من الاسم القديم لجبل "مدجور"، والذي لربّما قد يكون هو الجبل المشار إليه في نص للمؤرّخ "بلين الأكبر" بـ "الجبال المسمّاة بالسّود (*nions nomine Niger*)" التي وصلتها احدى فرق الحملة العسكرية الرّومانية تحت قيادة "كورنيليوس بالبوس (*Cornélius Balbus*)" سنة 19 ق.م[3].

وفي ما يتعلّق بالوثائق الدّلة للوضع القانوني-الإداري الذي عرفه هذا التجمع السّكاني ذو النشأة العسكرية، فقد عثر في موقعه الأثري على نقيشتين: (*CIL VIII, 2480*) و(*CIL VIII, 2481*) أرّخ نصّيهما اللذين جاء فيهما وصف المدينة بالمونيكيبيوم، بالمنتصف الثّاني للقرن 3م (تحديدا خلال فترة حكم الإمبراطورين: "ديوكليتيانوس" و"ماكسيميانوس": 286-287م)، وتضمّن محتواهما تخليد ذكرى إعادة بناء لمعلم قوس نصر، كان قد تضرّر من قبل (20 سنة) جرّاء الزلزال الذي شهدته المنطقة؛ كما ذكر بنفس النصّين كذلك، أنّ نفقة انجاز هذا المشروع كانت على عاتق مسؤولين إثنين محلّيين، تعهّدا بذلك، وهذا لتشريف منصبهما لممارسة وضيفة الـ "ديوموير"، وهما كل من: "بومبونيوس ماكيانوس (*Pomponius Macianus*)" و"كلوديوس وفيكتور (*Clodius Victor*)"؛ كما ورد أيضا ذكر اسم: حاكم مقاطعة نوميديا "فلاويوس فلاويانوس (*Flavius Flavianus*)" الذي أشرف على عملية تدشين المعلم، والذي كانت مهمّة متابعة انجازه تحت مسؤولية كوراتور المدينة: (*Curator reip(ublicae)*) المنتمي لطبقة الفرسان: "كوكييُّوس دوناتيانوس (*Cocceius Donatianus*)"[4].



شكل (03): مخطّط توضيحي (بدون مقياس رسم) لكاستروم موقع " أدْ مايورس" (هـ. بسّرياني). ومعالم التجمّع المدني المحيطة به، حسب القائد "غينو (*Cpt. Guéneau*)"
(المرجع: *Cpt. Guéneau, BCTH, 1907, p. 323*)

---

[1] *P. Trousset, « Besseriani (Ad Majores) », Encycl. Berb., 10, 1991, p. 1478.*
[2] *A. Mandouze, Op. Cit., p. 653.*
[3] *Pline l'Ancien, V, 37 : éd. Desanges, p. 63*
[4] *C. Lepelley, Op. Cit., pp. 429-430.*

الفصل الثّاني:

المعطيات التّاريخية للدّيانة المسيحية

بإقليم "أوراس" الشّرقي

الفصل الثّاني:

المعطيات التّاريخية للدّيانة المسيحية بإقليم "أوراس" الشّرقي

أوّلا: لمحة عن أصول الفكر الدّيني في الشّمال الأفريقي:

تمهيد:

لم يخالف الفكر الديني لشمال إفريقيا فكر الإنسان بصفة عامة، فكان هو الآخر يعتقد بوجود قوى خفية تسيره وتحدد مصيره، كما كان يربط بين الظواهر الدينية والسحر و اعتقد أنهما يشكلان مزيجا وكلاهما مترابطان ببعضهما، و من أقدم النصوص التي تحدثت عن الديانة في المغرب القديم كانت لهيرودوت الذي أشار إلى أن الليبية كانوا يسكنون حول ترتيونس وكانوا الأقرب للإلهة أثينا ونميز ذلك في قوله: غير أن القاطنين في البحيرة الترتيونية يقربون لأثينا خاصة ثم بعده التريتون وبوسيدون.[1]

واعتمادا على ما تقدمه النصوص القديمة كالنص السالف الذكر لهيرودوت فإننا نرى أن فكرة الأديان قد كانت منذ القدم في المغرب القديم بل ونجد الإغريقي تيودور الصقلي يقول بأن مولد الأديان والأرباب كان في المغرب القديم، واختلفت الأديان والعبادات لدى سكان هذا الإقليم فكل يعبد ما يراه مناسبا أو مثيرا للرهبة في نفسه كالجبال مثلا حيث كان يعبد السكان جبل الأطلس نظرا للرهبة التي كان يثيرها في نفوسهم وكانوا يعبدون القمر والشمس وغيرها من العبادات.

1-أهم العبادات والمعتقدات في المغرب القديم:

أ-عبادة الحيو انات:

كان للحيوانات مكانة هامة لدى السكان المغاربة حيث كانوا يقدسونها ويعبدونها، ومن بين الحيوانات التي كانوا يعبدونها الكبش والذي انتشرت عبادته في العصر الحجري القديم حسب ما تشير له الرسومات ،وكان الكبش غير متاح للجميع بل كانوا يقدسونه بعد ما سمعوه عن معجزات الكبش من الكهنة الذين كان يتاح لهم مشاهدته ويعتقد أنه كان لكل قبيلة كبش خاص، ولم تتوقف العبادات على الكبش بل وكانوا يقدسون الثيران نظرا لقوتها وجهودها التي كانت تبذلها في الحرث والدرس3كما حظيت الفردة هي الأخرى بنصيب من التقديس والعبادة ويظهر ذلك في تسمية بعض المناطق بأسماء القردة وكذلك أطلقوا على أبنائهم أسماء قردة وكانوا يربونهم في بيتوهم ويبجلوهم بأحسن الأطعمة.

ب-عبادة القوى الطبيعية:

عبادة الجبال:

---

[1] عبد الحميد عمران، الديانة المسيحية في المغرب القديم: النشأة والتطور (180-430م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص. 74

كان للجبال مكانة خاصة لدى سكان المغرب القديم وذلك لخوفهم منها نظرا لعلو قممها فهي تنشر في نفوسهم الرهبة فيتقربون منها ويعبدونها لكفوا عنهم شرها كما كانوا يعتقدون أنها مساكن للآلهة وتربط بين السماء والأرض ومن الأدلة التي تثبت عبادتهم للجبال هي الرسوم التي وجدت في جبال التاسيلي[1].

-عبادة الكهوف والمغارات:

كان السكان القدامى يأوون للكهوف والمغارات وذلك ما جعل لها مكانة خاصة فقدسوها لاعتقادهم أنها مساكن للآلهة والقوى الخفية كالجن فقدسوها لرهبتهم منها.

ولم تتوقف العبادات عند هذا الحد بل كانوا يقدسون الأشجار وبعضا من النباتات كما كان للإنسان الحظ الأوفر من العبادات فكانوا يصنعون له التماثيل ويقدسونه ويحترمونه، كما اقتبس سكان المغرب القديم آلهة مصرية وأخرى فينيقية وعبدوها هي الأخرى مثل الإله بعد حامون وملقرت والإلهة تانيت وغيرها من الآلهة.

2-العبادات في المغرب القديم خلال التواجد الروماني:

عرف العالم الروماني بصفة عامة عبادة الأوثان كغيره من سكان العالم الاخرين وقد كان لهذه العبادات مكانا في المغرب القديم بعد دخول الرومان للمنطقة فصد عملت على نشر ثقافتهم وديانتهم في المغرب القديم كله فكان من السمان من قبل بهذه الثقافات والعبادات وتليتنوا حيث قدسوا الإمبراطور وجعلوا منه نصف إله كما كانوا قد عبدوا كبير الألهة الروماني جوبيتار وشيدوا له المعابد والتي سميت بالكابيتول وقد خصصت للآلهة الثلاثية جوبيتير، مينارف، جونو، كما وجدت أسماء لمعبودات أخرى مثل مارس وكيراس وأيسكولابيوس.

ولا يعني هذا أن العبادات الرومانية قد حلت محل الديانة والآلهة المحلية بل ظلت مستمرة في العديد من المناطق خاصة منها الريفية حيث مثّلوا الإله الرّوماني "ساتورنوس" بالإله المحلّي "بعل حمون" والإلهة "كايلستيس" بالإلهة تانيت[2].

---

[1] حارش (م ه)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ص.147.

[2] المرجع نفسه.

ثانيا: ظهور الديانة المسيحية:

1- التعريف بالمسيحية ومصادر تاريخها:

ظهرت المسيحية ونشأت بداياتها بين بني إسرائيل في بعض مناطق أرض فلسطين في الربع الثاني من القرن الأول الميلادي، وفي سياق تطورها وانتشارها تأثرت بالديانة اليهودية من جهة، وبالحضارة الهلِنيستية السائدة آنذاك من جهة ثانية، وبنظام حكم الامبراطورية الرومانية المهيمنة حينذاك من جهة ثالثة. ولم تطلق تسمية مسيحي على من اتبع يسوع الناصري إلا لاحقاً في أنطاكية التي لجأ المسيحيون إليها بسبب اضطهاد اليهود لهم في فلسطين، وأول من استخدم هذه التسمية هو الأسقف السوري إغناطيوس الأنطاكي في إحدى رسائله. والتسمية اليونانية مشتقة من"IneQΘús XpiQΘtós (يثوس خريثتوس)" = يسوع المسيح = يشوع الممشوح = يشوع المخلِّص عن العبرية. وهذا يعني أن كلمة المسيح ليست جزءاً من اسم يسوع الناصري؛ وإنما صفة تبجيلية أسبغها عليه أتباعه الذين عبدوه رباً تمييزاً له من إله بني إسرائيل "يهوِه"، وتمييزاً لأنفسهم من الوثنيين الهلنيستيين. أما تسمية يسوع الناصري فهي المعتمدة في الأناجيل الأربعة وأسفار «العهد الجديد»، الذي يُعدّ المصدر الوحيد عن حياة "عيسى ابن مريم" وتعاليمه وأعماله ومعجزاته، والذي كتبه بعد وفاته بسنوات بعض حوارييه (متى، يوحنا) وبعض أتباعه: (بطرس، مرقص، بولس). والحواريون الرسُل (*Apôtres*) حسبما ورد في إنجيل لوقا (6: 13) هم الذين اختارهم المسيح من تلامذته، وأرسلهم للتبشير بالدعوة الجديدة. وقد ورد ذكرهم مع بعض الاختلافات في إنجيل مرقص (3) وإنجيل متى (10) وإنجيل لوقا (10)، وهم: بطرس، يعقوب بن زبدي، يوحنا، أندراوس، فيليبس، برتلماوس، متى، توما، يعقوب بن حلفي، تدّاوس، سمعان، يهوذا الأسخريوطي. وعند سقوط الأخير سرعان ما انتخب الآخرون متيّاس بديلاً لسد الفراغ في تمثيل أسباط اليهود الاثني عشر حسب بعض المراجع. كما أُطلق لقب الرسول على بولس لاحقاً، فهو أهم شخصية بعد المسيح في «العهد الجديد»، فمعظم سفر أعمال الرسل يتحدث عن أعماله التبشيرية، إضافة إلى رسائله الأربع عشرة التي تشغل حيزاً كبيراً من «العهد الجديد» والتي كانت متداولة باليونانية بين المسيحيين منذ مطلع خمسينيات القرن الأول للميلاد[1].

ورد في مراجع تاريخ الكنيسة أن عدد الأناجيل والأسفار كان كثيراً في القرنين الأول والثاني للميلاد، ولاسيما باللغة الآرامية (السريانية المسيحية) في شرقي تركيا وسورية ومصر، وهي تمثل وجهات نظر غير هلينستية وتأويلات لاهوتية مشرقية في المسيح والمسيحية، لكن المؤسسة الكنسية في مجمع "نيقيا" المسكوني الأول في عام 325م برئاسة الامبراطور الروماني قسطنطين لم يُسبغ الصفة الرسمية إلا على الأناجيل الأربعة التي ضمّها «العهد الجديد»، وأمر باستبعاد كل ما عداها من التداول حفاظاً على وحدة الكنيسة في إطار الامبراطورية. ومن دون الخوض في تفاصيل مشكوك في صدقيتها تاريخياً يمكن القول: إن أناجيل متى ومرقص ولوقا المتشابهة من حيث المحتوى والتوجه قد دُونت بين عامي 65 و90م، وإن إنجيل يوحنا قد وضع نحو 110م؛ وهو يحتوي

[1] نبيل الحفار، النصرانية(المسيحية)، الموسوعة العربية، على الرّابط الإليكتروني لموقع الموسوعة

مذكرات الرسول يوحنا المقرب جداً من المسيح ومشاهداته الذاتية، كما يتضمن شروحات لتعاليم المسيح، وقد كتبه في مدينة "إفسوس" متأثراً بالفلسفة اليونانية ومقتبساً منها أسلوب البحث اللاهوتي. أما «سفر أعمال الرسل» الذي كتبه القديس لوقا فهو محاولة لترتيب وقائع الكنيسة المسيحية تاريخياً منذ تأسيسها عقب قيامة المسيح وعلى مدى ثلاثين عاماً. والمهم هو أن كل ما تضمنه «العهد الجديد» دون استثناء قد كتب باليونانية، وتُرجم لاحقاً إلى السريانية بهدف تسهيل تداوله بين غير المتهلينين، وبالغرض نفسه تُرجم إلى اللاتينية اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. إضافة إلى «العهد الجديد» ثمة مرجعان تاريخيان وردت فيهما إشارتان موجزتان تؤكدان وجود شخصية تاريخية باسم يسوع المسيح. وردت الإشارة الأولى في «حوليات (*Annales*)» المؤرخ الروماني الشهير تاكيتوس عندما تحدث عن اضطهاد "نيرون" للمسيحيين عقب احتراق روما في عام 64م، فقال: «إن اسم هؤلاء الناس مشتق من المسيح الذي عوقب بالإعدام في عهد الحاكم الروماني بيلاطس بنطيوس». ووردت الإشارة الثانية في «عاديات اليهود (*Antiquitates Judaicae*)» للمؤرخ اليهودي "يوسِفوس فلافيوس" والذي نشر في روما نحو 93م؛ إذ قال: «إنه في عهد الحاكم "بيلاطس البنطي" عاش يسوع الإنسان الحكيم، وقام بأعمال خارقة»، ثم يسميه صراحة المسيح. لكن المؤرخين يشككون بنسبة هذه الجملة إلى "يوسفوس" اليهودي المحارب المحافظ، ويرجحون أن أحد النساخ المسيحيين قد أضافها إلى النص الأصلي[1].

وهنا لابد من الإشارة أيضاً إلى أن الذين أسهموا بالتبشير بالمسيحية كتابة من رسل وتلاميذ وأتباع لم يفكروا بالتأريخ للأحداث بدقة؛ إذ كان هدفهم نشر دعوة المسيح وتبليغ بشارته. ولهذا السبب تركز اهتمامهم على وصف المعجزة الإلهية في ولادة الطفل يسوع من مريم العذراء وعلى سرد الأحداث الغريبة في حياته والمعجزات التي انجزها، مثلما حرصوا على تكرار رواية أعماله وتفسير أقواله، ودعوا إلى الإيمان برسالته واتباعها بالأفعال الصالحة، وقد أسبغوا على هذه الأمور كلها هالة من القدسية والتبجيل والاحترام، ولكن من دون أن يضبطوا بدقة التواريخ وأسماء الأماكن والأشخاص.

تتفق الأناجيل على أن ولادة يسوع كانت في بلدة بيت لحم سنة 4 ق.م، وأن أسرته سرعان ما انتقلت إلى بلدة الناصرة حيث أمضى الشطر الأكبر من حياته مع أمه السيدة مريم، فعُرف على جري العادة حينذاك بصفة (الناصري). كما تُجمع روايات الأناجيل على أن يسوع قد حصل على شيء من التعليم الأولي وأنه كان يتردد إلى الكنيس، ويستمع إلى تلاوات «التوراة»، ويختلط بالناس عامة، وأنه مارس مهنة النجارة سبيلاً للرزق.

في تلك المرحلة سادت الأجواء في فلسطين وجوارها حماسة دينية، ظهرت في فرق وشيع كثيرة بين اليهود وبوجود دعاة يعظون بضرورة التوبة والتكفير عن الخطايا والفساد الذي انتشر بين الناس؛ ولاسيما الحكام والأثرياء، وكان أبرزهم يوحنا المعمدان؛ أي النبي "يحيى بن زكريا" و"اليصابات" خالة مريم العذراء. وعندما قارب

[1] نبيل الحفار، النصرانية، المرجع السابق

يسوع الثلاثين من عمره عمَّده "يوحنا" في نهر الأردن. وبعد فترة قصيرة اعتقل الملك "هيرودس أنتيباس" يوحنا، ثم قتله بتهمة تطاوله على العائلة المالكة، عندها بدأ يسوع المسيح رسالته، وبدأ يتجول معلناً بشارة الرب.

فحسبما ورد في تعاليم «العهد الجديد» تجسد الرب في المسيح بقوة الروح القدس موجهاً كلمته إلى البشرية الخاطئة، وموت المسيح على الصليب . كما يروى . هو افتداء للبشرية من خطيئتها الأصلية التي تجلت بمعصية آدم وحواء أوامر الرب وأكلهما من شجرة المعرفة، وتحولهما إلى كائنين فانيين خارج الفردوس الخالد. وبفعل المسيح المخلِّص رُفع الذنب والخطيئة عن البشرية جمعاء. لكن هذا العفو يتعلق على صعيد الفرد بقبوله إياه قبولاً نابعاً من الإيمان. وتنطلق بادرة الإيمان المسيحي من إدراك حقيقة العفو، وذلك في يوم الفصح . اليوم الثالث بعد الصلب . عندما قام المسيح من موته، فكان أول بني البشر الذي بُعث إلى «ملكوت السماوات»، وهذه الحقيقة هي الدعامة (الواقعة) الرئيسية التي بنيت عليها «الكنيسة» المسيحية. وتتلخص رسالة المسيح في أن «ملكوت السماوات» للبشرية كلها، وليس لشعب مختار، وأن هذا الملكوت يهبه الرب للبشر بإرادته، وبقبول الإنسان التوبة والنزول عن متاع الدنيا. والإيمان أمر روحي داخلي ينمو في النفس، ولا يتم بالانتساب إلى مملكة على هذه الأرض (إذ قال اليهود: إن المسيح المخلِّص المنتظر سيقيم دولة على هذه الأرض مواطنوها من اليهود)[1].

حاول كثير من المؤرخين واللاهوتيين التدليل على العناصر اليهودية في المسيحية. ولا سبيل إلى إنكار الصلة بين الديانتين، فلقد قبلت المسيحية بعض الآراء اليهودية شكلاً. لكن المهم في آخر المطاف هو أن المسيحية كانت ثورة روحية على قيود المجتمع اليهودي وصرامته وابتعاده عن الجوهر الإنساني. فقد اهتمت المسيحية بالطهارة القلبية والإيمان بالروح أكثر من الاهتمام بالطقوس، فألغت الختان، وتجاهلت حرمة السبت لأن العمل إيمان. كما نظرت المسيحية إلى جميع الناس على أنهم سواسية.

في المرحلة التي ظهرت فيها المسيحية كانت منطقة الشّرق الأوسط خاضعة للإمبراطورية الرومانية. بعد أن كان قد تعاقب على حكمها الفراعنة والآشوريون والكلدانيون والبابليون والفرس واليونان (بطالمة وسلوقيون) والرومان، مما أدى إلى جعلها بوتقة لاختلاط الشعوب وتمازج الحضارات وتعدد الديانات. وفي عهد المسيح كانت الحضارة الهلنيستية هي السائدة لغة وفكراً، وهي التي وحدت بين الشرق والغرب، ومهّدت السبيل لظهور ديانة عالمية تشمل الامبراطورية الرومانية، وتحل مكان الديانات القبلية والقومية المحدودة. وقد حاولت روما فرض عبادة الامبراطور على الجميع، ولكن أكثر الشعوب التابعة لها رفضت ذلك. وشاعت في تلك المرحلة في بعض أجزاء الامبراطورية عبادة الإلهة المصرية «إيزيس» وعبادة إله الشمس الفارسي «ميثرا»، لكن الديانتان لم تنتشرا بسبب تعقد طقوس العبادة في كلتيهما[2].

---

[1] نبيل الحفار، النصرانية، المرجع السابق

[2] المرجع نفسه

أما على صعيد الحركات الدينية اليهودية في مرحلة السيد المسيح في فلسطين، فقد كانت هناك عدة فرق تدعو إلى التمسك حرفياً بالشريعة حسب «توراة» أورشليم وتفسيرات «التلمود» الجديدة؛ ومنها: 1. حركة الصدوقيين المؤلفة من كبار الكهنة والشرائح الأرستقراطية، 2. حركة الفريسيين التي طالبت بتفسيرات جديدة لنص «التوراة» حسب ضرورات الحياة وظروفها المتغيرة، 3. حركة الأسينيين أصحاب مخطوطات قُمران والتي تضم الزهاد المشتركين في نظام حياة متشدد قرب البحر الميت، 4. حركة الوطنيين المتعصبين المتحمسين من دعاة الثورة على الظروف السائدة، الذين يسمون «زيلوت». وإضافة إلى ذلك كانت هناك جماعة الكتّاب من جميع الحركات المذكورة، كان أفرادها يحترفون التعليم وتفسير الشرائع وإصدار الفتاوى، ويتمتعون بنفوذ كبير. كانت هذه الفرق والجماعات تناهض سيطرة الرومان، وأقدمت على الثورة المسلحة مرات متعددة، ولما أخفقت توجهت بآمالها روحانياً نحو العبادات بانتظار قدوم «المشيح» (بالآرامية) الذي تحدثت عنه أسفار «العهد القديم» مبشراً بخلاص «الشعب المختار» في دولتهم الأرضية الخاصة حيث ستسود العدالة والسلام. وبين هذه وتلك من الفرق والجماعات اختلفت صورة «المسيح المخلِّص»، فتصوره بعضهم ملِكاً من نسل داود أو بطلاً محارباً يرفع عن اليهود ظلم الرومان. وهو في رأي آخرين زعيم روحاني تتجسد فيه «كلمة الرب» أي الحكمة، وسينشر المحبة والعدالة والسلام على الأرض. وكان بعضهم يلقبه «ابن الإنسان»، لكنه سيهبط من السماء، ويُخضِع الكفار، ويفرض شريعة موسى على جميع البشر. لكن هذه التصورات لم تنطبق على يسوع الناصري الذي بشَّر الناس بالآرامية، فتجمهر حوله كثيرون من اليهود وغيرهم، وآمنوا بأنه «المسيح المخلِّص». وقد أنكر يسوع أنه من نسل داود أو أنه قد جاء ليعيد المُلك إلى «إسرائيل»، ويبدو أنه كان يقصد بـ«ملكوت الرب» حالة روحانية أو مجتمعاً سعيداً يتحقق في قادم الأيام وحكامه هم الحواريون. وهو لم يؤيد الثورة على الرومان، وعندما اختبره الفريسيون في موضوع أداء الضرائب إلى الحكومة أجابهم بأن يعطوا لقيصر ما لقيصر ولله ما لله[1].

أجمع المؤرخون على أنه كان للمسيحية بعد انتشارها الأول اتجاهان: المسيحية اليهودية والمسيحية الهيلينية. إذ كان المسيحيون في أورشليم وجوارها يعدّون فرقة يهودية جديدة لتبنيهم بعض الطقوس اليهودية على الرغم من إيمانهم بأن يسوع هو «المسيح المخلص». ولأن اليهود المتشددين رفضوا قبول يسوع «مخلصاً» فقد كانوا يرون في المسيحيين خوارج على أصول الدين اليهودي فاضطهدوهم، لكن هؤلاء تحملوا ونظموا أنفسهم في كنيسة أورشليم الأولى التي خرج منها كثير من الرسل والمبشرين الأوائل.

أما المسيحية الهيلينية فقد بدأت أيضاً في أورشليم، لكن خصائصها سرعان ما ظهرت في أنطاكية، فمسيحيو أنطاكية لم يروا أنفسهم طائفة يهودية أو فئة يهودية، وهذه المسيحية رأت في نفسها ديانة جامعة

---

[1] نبيل الحفار، النصرانية، المرجع السابق

عامة، تخلت عن الطقوس اليهودية منذ البداية، ويعدّ القديس بولس أبرز المبشرين بها وأكبر المنظرين لها، علماً أنه ليس رسولاً.

«والمهم أن كلا الاتجاهين اللذين امتد انتشارهما في اتجاهات مختلفة قد اتفقا على الأصول؛ أي: قبول المسيح المخلص الذي ولد من مريم العذراء وصُلب وقُبر وقام من بين الأموات. واعترف الجميع بالروح القدس وبالعماد وقبول العشاء السري المقدس (الذي تمثله الشراكة)، وهي تناول الخبز والخمر ممثلين لجسد المسيح ودمه، وذلك في أثناء القداس الإلهي»[1].

يُشار عادة إلى القرن الأول للميلاد بوصفه عصر الرسل والتبشير وكتابة الأناجيل والأسفار والرسائل وتأسيس الكنائس، وفيه عرفت دمشق المسيحية، وانتقلت منها إلى بلاد العرب في الاتجاهات كافة ولكن بالآرامية، في حين أن انتشار المسيحية في آسيا الصغرى غرباً واليونان وبقية الولايات الرومانية كان باليونانية واللاتينية. وبمرور الوقت استعارت الكنيسة المسيحية تفاصيل الإدارة الرومانية وتنظيمها، لكنها عانت عداء شديداً من جهات ثلاث: اليهود والهيلينيين الوثنيين والدولة الرومانية حتى إعلان قسطنطين المسيحية ديانة رسمية. ومنذ أواخر القرن الأول الميلادي بدأت تظهر في إطار الكنيسة بدع ومذاهب متأثرة بالثقافات السائدة في محاولة للتوفيق ما بين الجهتين بدءاً بالغنوصية والمانوية والآريوسية، وغيرها كثير. ولقد عرفت المسيحية الرهبنة منذ البدايات، إما فردياً وإما جماعياً، وكان هدفها الزهد والتنسك ونبذ الحياة الدنيا. ويبدو أن المناطق المعزولة في فلسطين وبلاد الشام ومصر واليونان وسواها كانت دوماً تصلح ملجأ للرهبنة، وقد قويت هذه النزعة في القرن الرابع الميلادي احتجاجاً على طبيعة العلاقات بين المؤسسات المسيحية والدولة. فمنذ مجمع نيقيا المسكوني 325م نزلت الكنيسة عن كثير من حريتها لتكون تحت حماية الدولة. وتدريجياً أدت حركة الرهبنة الجماعية إلى إنشاء الأديرة، ومن مشاهير النساك في الشّرق الأوسط: المترهبنين "سمعان العمودي" و"مار مارون"[2].

بمرور الزمن تفرع من المسيحية الأصلية عدة مذاهب انتشرت في جميع أرجاء العالم مع حركات التبشير والهجرات الإرادية والقسرية، وأبرز هذه المذاهب هي: الكاثوليكية؛ الأرثوذكسية: وتقسم إلى غربية مثل كنيسة اليونان، وشرقية مثل الكنيسة القبطية والسريانية؛ والبروتستنتية. وقد عرفت الكنيسة كيف تتبنى كثيراً من التعاليم والتقاليد والطقوس السائدة في مختلف البلدان، فصار من السهل أن تعتنق الشعوبُ المسيحية، فأضحت ديانة عالمية.

أمّا في ما يتعلّق بالتّسمية الإسلامية: "النصرانية" للدّيانة المسيحية، والتي وردت في نص القرآن الكريم أربع عشرة مرة صفةً لأتباع المسيح عيسى ابن مريم، بمعنى نَصَرَ حسبما ورد في (سورة الصف، الآية: 14) "يا أَيُّها

[1] نبيل الحفار، النصرانية، المرجع السابق

[2] المرجع نفسه

الَّذين آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كَمَا قالَ عِيْسَى ابنُ مَرْيَمَ للحَوَارِيّينَ مَنْ أَنْصَارِي إلى اللهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصْارُ الله"، علماً أن تسمية المسيحية لم ترد في القرآن الكريم إطلاقاً. وثمة تفسير آخر يحيل تسمية النصرانية إلى يسوع الناصري، نسبة إلى بلدة الناصرة في منطقة الجليل حيث نشأ ودعا وبشَّر إضافة إلى أنّ التسمية العبرية للمسيحية (نَتْسَروت) تحيل النسبة أيضاً إلى أتباع يسوع الناصري.

بدأت المسيحية في الانتشار في العالم رغم الاضطهادات الكثيرة وبدأ الدعاة لهذه الديانة في نشرها داخل الحضارة الرومانية والتي كانت أكبر و أعظم حضارة رومانية أنذاك ولقيت في البداية تقبلا من طرف الرومان حيث أنهم كانوا متسامحين بشأن الديانات و يعتبرون أنه لكل شخص حريته في اختيار دينه وهذا ما ساعد في انتشار الديانة المسيحية في السنوات الأولى، لكن سرعان ما تغيرت نظرة الأباطرة الرومان لهذه الديانة و أصبحوا ينظرون لها على أنها حركة تمرد وعصيان لتبدأ حملة اضطهاد المسيحين، من بين أهم الأسباب التي جعلت الاباطرة يحاربون هذه الديانة هو نفور عبدة الأوثان من ديانتهم الأصلية و بعدهم عن الآلهة حتى الشرقية منها وذلك لمللهم من تلك العبادات و اكتشافهم أنها عقيمة لا تحقق لهم إلا القليل كما أنها لم تعد تستقطب المفكرين والمثقفين عكس المسيحية التي فتحت أبوابا جديدة وفكرا جديدا جعل من المفكرين يسعون لدراسة هاته الأخيرة، كما أن الأباطرة الرومان اعتبروا المسيحية ديانة غير أخلاقية و بها أعمال وتنشر الفوضى في المجتمع و يتضح ذلك من خلال رسالة تراجان إلى واليه بليني حيث يقول: (إذا جاء إليك مسيحيون، وامتنعوا عن تقديم القرابين بعد أن تحدثت إليهم بالحسنى بجب أن يتخذ القانون مجراه، غير أنه لا ينبغي إلا أن تصر على التفتيش عنهم.

كما رفض المسيحين العمل في المناصب التي تخص الحكومة الرومانية وتمردوا على قوانين الدولة الرومانية مما أظهرهم بمظهر المرتدين الذين يحاولون الانقسام على الدولة، كما رفضوا تقديم القرابين الآلهة وعبادة الأباطرة ولم يقبلوا بأي عقيدة أخرى كما غيروا من نظام الدولة حيث اتخذوا أول أيام الأسبوع بدل يوم السبت كما رفضوا التجنيد في صفوف الجيش الروماني حيث قال الجندي ماكسيمان حين أخذوه للتجنيد عنوة: (لا يمكن أن أخدم في الجندية، لا يمكن أن أعمل شرا، أنا مسيحي2.)وبدأوا بعقد اجتماعات سرية أثارت الريبة والشكوك في نفوس الأباطرة والمسؤولين ، ومن هنا قرر الرومانيين القضاء على المسيحية وتشتيت المسيحين ورغم ذلك استقبل المسيحين التعذيب الروماني بالترحيب وبالترانيم المقدسة غير مباليين بالعنف الروماني ضدهم بل واعتبروا من مات منهم شهداء و دفنوهم بمراسيم رسمية ومنهم من بنوا كنائس باسم شهدائهم.

ومن بين الأباطرة الذين أقروا اضطهاد المسيحين نجد الإمبراطور دوميتيانوس الذي أقر أن المسيحية معادية للإمبراطورية الرومانية وقوانينها وأن من اعتنق هذه الديانة فهو مجرم يتم إعدامه وكان الإمبراطور نيرون

أول من مارس الاضطهاد على المسيحين وجاء ذلك إثر الحريق الذي طال روما عام 64م حيث ألصق التهمة بالمسيحين ومارس عليهم أسوء أنواع التعذيب والتقتيل حيث قتل الآلاف منهم وأحرقهم ونفى البعض الآخر.

2-ظهور المسيحية في بلاد المغرب القديم ونوميديا:

لم تردنا الكثير من المعلومات عن المسيحية في المغرب القديم في بداياتها الأولى وتعتبر سنة 180ميلادي هي بداية التحول في التاريخ المسيحي لبلاد المغرب، و إن كان ترتيليانوس[2] قد ذكر بعض الأمور عن المسيحية في المغرب القديم قبل هذه الفترة حيث لاحظ أن عدد المسيحين كان كبير في قبائل الجيتول وموريتانيا إذ يقول: (نحن أبناء الأمس، نملأ اليوم الأرض وممتلكاتكم من مدن وجزر ومواقع محصنة، وبلديات وضيعات ومعسكرات ومقابر، ومقر قيادة العشرة والقصر ومجلس الشيوخ والفوروم، ولم نترك لكم سوى المعابد ويمكننا إحصاء جيشكم، وأن مسيحيي مدينة واحدة أكثر منكم عددا، إنه بإمكاننا هزيمتكم بالانفصال عنكم ، بلا سلاح ولا تمرد، ولكن بهذا الطلاق البغيض)؛ وهذا يعني أن المسيحية في تلك الفترة كانت منتشرة انتشارا كبيرا في المغرب القديم، ولم يكن هناك الكثير معلومات عن التواجد المسيحي بالمنطقة قبل هذا التاريخ.

نميز ثلاث فترات في ظهور المسيحية في بلاد المغرب القديم ونوميديا حيث كانت الفترة الأولى هي فترة الظهور وبداية الانتشار لتليها فترة الاضطهادات التي طالت المسيحين ثم فترة السلام الديني والتي أتت بعد أن أقر الإمبراطور قسطنطين الديانة المسيحية و اعتمدها رسميا في الإمبراطورية الرومانية وبعد أن أصبحت المسيحية ديانة رسمية ظهرت اضطرابات في وسط الكنيسة والمنشقين الذين ظهروا فيما بعد فبدأت سلسلة جديدة من الاضطهادات من طرف الدين الرسمي للدولة، وبعد ظهور الونداليين مارسوا الاضطهاد على أتباع الديانة المسيحية (كاثوليك، دوناتيين) لتأتي بعدها الفترة البيزنطية التي أعادت الاعتبار الكاثوليك.

لم تنتشر المسيحية في بلاد المغرب القديم دفعة واحدة بل كانت هي الأخرى على مراحل حيث كانت البداية مع المدن الساحلية ثم المدن الداخلية لتكون آخر مرحلة منها المناطق الرّيفية.

كانت المعابد اليهودية هي مركز بداية الدعوة للمسيحية وانتشارها في المنطقة[1]، وحسب المؤرخين فإن الغموض الذي طال انتشار المسيحية في فتراتها المبكرة في المغرب القديم ومنطقة الدراسة يعود إلى إخفاء اعتناق هذه الديانة في أواسط الشعب نظرا لخوفهم الشديد من الاضطهادات التي كانت تطالهم حيث قتل الكثير من المسيحيين وهجروا وأحقروا، ممّا زرع الذعر في قلوب من اعتنقوها بالسر في هده المناطق، كما حملوهم مسؤولية كل ما يحدث من كوارث حسب تورتيليانوس الذي يقول: (إذا فاض نهر التيبر على أسوار المدينة أو جف نهر النيل ولم يبلغ الحقول، وعزت السّماء عن المطر، وإذا زلزلت الأرض، أو حدثت مجاعة، أو انتشر

---

[1]محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 266.

[2]عبد الحميد عمران، المرجع السابق، ص.74.

[3]شنيتي، المرجع السابق، ص.270.

طاعون، فإن الصيحات تتعالى، ألقوا المسيحين للأسود)[3]، وهذا يدل على حجم الاضطهادات التي طالتهم قبل أن يصبح دينا رسميا. ولم يعثر المؤرخين على أدلة كتابية ولا مادية تتكلم عن بداية التواجد المسيحي في المنطقة، ومن أشهر النصوص التي تتحدث عن حركة التنصير والمبشرين المسيحيين نجد نص ابن خلدون الذي استند فيه على مؤرخين مسيحيين لم يذكر اساميهم وجاء في النص: (وعمد العلماء النصارى أنّ الذي بعث من الحواريين إلى روما بطرس ومعه بولس من الأتباع ولم يكن حواريا، وإلى السودان والحبشة متى العشار وأندوراس، وإلى ارض بابل والشرق توماس، وإلى أرض إفريقيا فيلبس وإلى أفسوس قرية أصحاب الكهف يوحنا، وإلى أورشليم وهي بيت المقدس يوحنا، وإلى أرض العرب والحجاز برتلوماوس، وإلى أرض برقة وليبيا شمعون)[2] ومن خلال هذا النص نلاحظ أن الحواريون الذين أرسلوا للمنطقة كانوا اثنين الأول فيلبس والثاني شمعون لكن لم تردنا أي معلومات بشأن ما حل بها بعد القدوم للمنطقة، كما لا نعلم مدى استقطابهم للناس ومدى التأثر بهم وإن كان البعض قد قال أنهم استقطبوا الكثيرين، حيث يرى بعض الباحثين أن هناك مبالغة وغالب الاعتقاد فإن المسيحية في بداياتها الأولى قد لاقت ترحيبا كبيرا وسط الطبقة الدنيا، ذلك أنهم وجدوا فيها مرادهم الروحي والاجتماعي رغم أقوال تورتيليانوس التي تقول بأن المسيحية لم تكن مقتصرة على الطبقة الضعيفة الوضيعة بل حتى النبلاء إلا أن هذا ليس دليلا كافيا للتأكد من ذلك، فكيف لطبقة تهتم بالأموال والمراتب أن تعتنق ديانة يضطهد فيها كل من اعتنقها كما ذكرنا سابقا، ولو كان معتنقوها نبلاء لما اضطهدوا لأن القانون الروماني يحميهم على عكس طبقة العبيد[3].

ويمكن تلخيص أسباب انتشار المسيحية في المغرب القديم في الأوضاع الاجتماعية المزرية التي كانت تعيشها الطبقة الكادحة وأيضا الفراغ الروحي الذي عجزت السياسة الرومانية الوثنية من سدّه بإقرارها عبادة الإمبراطور ولعل أهم الأسباب كان مناداة المسيحية بالمساواة والإنسانية والضامن بين الناس على عكس الوثنية الطبقية.

3-الصراع بين الدوناتيّين والكاثوليك:

الحركة الدوناتية هي مذهب ديني مسيحي معادي للكنيسة والمذهب الموالي لها، سميت بالدوناتية نسبة لقائدها دوناتوس الذي رفض تواطئ وقبول بعض المسيحيين مع الكنيسة القرطاجية واعتبرها خروج عن المسيحية الحقة.

- ظهور الحركة الدوناتية:

حسب أقوال القديس أوغسطين فإن هذه الحركة ظهرت سنة 305م بعد صدور قرار رفض معاملات الكنيسة وقرارات الإمبراطور على المسيحيين من طرف مجمع سيرتا وذلك بعد مصادرة ممتلكات الكنائس والكتب والرسائل المقدسة بدأ ديقليسيانوس (303-305م)[2] بحملة اضطهادات كبيرة طالت كل المسيحيين في ذلك الوقت فانقسم المسيحيون إلى قسمين، كان القسم الأول قد ضعف أمام اضطهادات الإمبراطور فسلموا

الرسائل والكتب المقدسة فاعتبروا متخاذلين، أما الثاني فقد كان يضم مجموعة من الصامدين ضد عنف السلطة، فمنهم من سجن ومنهم من أعدم وأطلق عليهم اسم "المقرّون"، واستمر هذا الصراع فيما بعد حيث رفض المقرّون (الدوناتيون) التعامل مع المتخاذلين (الكاثوليك) تحت أي سبب كان واعتبر المقرّون أنفسهم أبناء الكنيسة المقدسة وخلفاء الشهداء. وبدأ الصراع بالظهور جليا بعد موت مطران قرطاجة "منسوريوس" [3] وتعيين الشمامسة "كايكيليانوس"[4] في مكانه دون حضور كبير أساقفة نوميديا[5]، فاعتبر هذا الفعل خروج عن تعاليم الكنيسة المقدسة، ليتوجه بعدها "جثليق" نوميديا قلب العاصمة للطّعن في هذا القرار وعند وصولهم أدانوا بشدة هذا الفعل وقالوا بأن هذا حدث دون حضور كبير الأساقفة وأن المتخاذلين كانوا متواجدين ورفضوا هذا القرار ووجهوا الاتهام لأسقف مدينة "أبوثقني"[6]: "فيلكس" وعينوا بعدها أسقفا مخاصما لكيكيليانوس، لكن لم يشغل هذا المنصب طويلا وخلفه بعد وفاته "دوناتوس" الذي نسبت إليه الحركة الدوناتية وانضم المتمردون من كنيسة قرطاجة لأساقفة كنيسة نوميديا، ومن هنا نتج لنا تياران الأول مناصر لكيكيليانوس وهم الكاثوليك والثاني مناصرين لدوناتوس وهم الدوناتيين[1].

وبعد احتدام الصراعات بين هذان التياران قرر الإمبراطور عقد اجتماع وجمع طرفي الخصام خوفا من تأزم الأمور وتأثير هذا الصراع على الدولة لمن ما زاد الأمور سوء هو تحيز الامبراطور الكاثوليك كونهم التيار الذي يخدم مصالحه ومصالح الدولة، وتمت إدانة الدوناتية وقائدها دوناتوس على أنه سبب في الانشقاق وبدأت سلسلة اضطهاد الدوناتيين منذ تاريخ 316 إلى غاية 392م وهو تاريخ دخول القديس أغسطين ساحة الصراع بعد توليه مهام أسقفية هيبوريجيوس واعتبر هو الآخر الدوناتيين مجرمين يجب التخلص منهم وإرجاعهم للدين الأصلي ووضعهم تحت لواء الكاثوليكية[2].

وفي سنة 411م تم عقد اجتماع بين الكاثوليك والدوناتيين قصد إصلاح الأمر بينهم وإعادة دمج الكنيستين لكن الدوناتيين رفضوا حضور الاجتماع مما أدى إلى إرغامهم على ذلك، فحضروا تحت ضغط مفتش الإمبراطور الذي حاول أن يغريهم فوعدهم ألا يكون منحازا وعقد الاجتماع وتمّت إدانة الدوناتيين مرة أخرى[3]؛ كما حاولوا أن يفرضوا عليهم الدمج بين الكنيستين وأن يصبحوا كلهم كاثوليك فرفضوا، ليتم حضر الدوناتية رسميا في 26 جوان 411م بأمر من الإمبراطور هونوريوس[4].

[1] ياسين رابح حاجي، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنميطية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص. 30.

[2] الربيع عولمي، الصراع الدوناتي الكاثوليكي في المغرب القديم من خلال كتابات أغسطين، مجلة المعارف، الجزائر، عدد13،ص.281.

[3] حاجي، المرجع السابق، ص.30.

[4] عولمي، المرجع السابق، ص.284.



خريطة تمثل المقاطعات الكنسية الممثلة في مناظرة قرطاج411م، نقلا عن علومي (ر)، ص.283.

4-ثورة الدوّارون:

برزت خلال الصراع الدوناتي الكاثوليكي مجموعة من المتمردين الذين أطلق عليهم اسم الدوارون أو الريفيون، وكان لهذه المجموعة دور في زيادة الخصام بين الطرفين المتصارعين حيث كانت هذه الأخيرة مساندة للدوناتيين على حساب الكاثوليك، وهذا ما أدى إلى اتهام الدوناتيين بأي عمل عنيف يأتي من هذه المجموعة، فمن هم الدوارون؟ وما هي طبيعة ثورتهم؟ وما هي أسبابها؟

- تعريف الدوارون:

اجتمع المؤرخون على تعريف الدواوين على أنهم أولئك الذين يدورون ويجوبون حول الأهراء، أما في المصادر الكاثوليكية فقد عرف أوغسطين الدوارون بقوله: (كانوا يسمون بالدوارين لدورانهم حول الأهراء) أو قوله: (أولئك الذين يجوبون الأهراء الريفية بحثا عن القوت) ومن هنا جاءت ثورة الدوارون[1]

وهي ثورة ذات طابع اجتماعي، قادها الريفيين الذين انتفضوا ضد الأوضاع المزرية خاصة من منتصف القرن الرابع وكان الدوارون من أنصار الحركة الدوناتية، وحسب ما ذكر فإن أسباب هذه الثورة تعود إلى السياسة المنتهجة من طرف الرومان على سكان المغرب حيث كانت هذه الثورة بقيادة المزارعين البسطاء الذين انتفضوا ورفضوا المزيد من الخضوع للسلطة وتعسفاتهم المستمرة، أشارت بعض النقوش إلى معارك دامية بين الجيش الروماني و الدوارون، خاصة في عهد الإمبراطور" ماكسيمانوس" سنة 296م، و أشار" أوبطا الميلي "إلى أن أسباب هذه الثورة كان رفض ملاك الأراضي الدفع للمزارعين مما أدى إلى تمردهم ضد الطبقة الأرستقراطية[1].

---

[1] الربيع عولمي، المسيحية في المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس ميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2016/2015،ص.502-503.

[2] شنيتي، المرجع السابق ، ص.308.

وحسب أوغسطين فإن الدوارون هم الجناح العسكري للدوناتيين فيه يضربون الدولة ويعيثون في البلاد ويبدو أن كلمة الدوارون ما هي إلا لفظة مشينة أطلقها الكاثوليكيين على خصومهم لاحتقارهم،2أحيطت هذه الحقبة بالكثير من الغموض إلى غاية عام 340م أين وقعت معارك دامية بين السلطة الرومانية والدوارون ووجهت أصابع الاتهام إلى الدوناتيين[3]

5-المسيحية في نوميديا الجنوبية:

شهدت المدينة في إفريقيا عموما توالي عديد الحضارات والديانات عليها، وكان لكل حضارة مخلفاتها ومنشآتها وعلى وجه الخصوص نجد المنشآت الدينية المسيحية، فقد تأثرت نوميديا الجنوبية كغيرها من مناطق المغرب القديم بالديانة المسيحية فهي زاخرة بالبازيليكات والأبرشيات المسيحية، ويعود تاريخ الدراسات الأثرية في المنطقة إلى الاستعمار الفرنسي، حيث كان الباحثين الفرنسيين هم أول من أجرى الحفريات في كل ربوع الجزائر وليس فقط في منطقة الدراسة. وقد تم العثور على العديد من المخلفات من بينها "هنشير أورير" شرق "زانا البيضاء بباتنة عثر بها على بازيليكا وحسب وصف ڤزال فقد كانت في حالة مزرية، وفي نفس الإطار الجغرافي أي منطقة باتنة نجد "هنشير بوغداين" حسب ڤزال أو "خربة صالح" حسب "بارتيي،" وعثر بالموقع على كنيستين، كما عثر في منطقة "بولهيلات باتنة" على موقع "هنشير بيضا" ووجد به كنيسة في الجهة الغربية للموقع وقد اندثرت حاليا وحسب وصف ڤزال لهذه الأخيرة فقد كانت في حالة اندثار. وأبرزت الحفريات العديد من المواقع الأخرى "بماسكولا" نذكر البعض منها مثل "هنشير قوراي" أو: زاوية "سيدي إبراهيم" بمنطقة الرميلة ولاية خنشلة احتوى الموقع على كنيسة في جهته الجنوبية وقد اندثرت حاليا وحسب وصف "ڤزال" لها فقد كانت قليلة البروز كما عثر في "هنشير وازن" على مخلفات كنيسة اندثرت حاليا نظرا لحالة حفظها السيئة وكذلك نشير إلى هنشير القصور الذي وجدت به كنيسة اندثرت هي الأخرى.

كانت مدينة "ماكوماداس"(أم البواقي) هي الأخرى من بين المناطق التي تأثرت بالديانة المسيحية و أسفرت الحفريات على مخلفات تعود للمسيحية مثل موقع "هنشير زرارة" والذي عثر به على كنيسة في الجهة الشمالية منه كما دلت الحفريات على موقع آخر بأم البواقي وهو "هنشير جرودة" الذي ينتمي إداريا لبوغرارة سعودي و اكتشفت فيه بازيليكا في الجهة الشرقية منه، وموقع "برج سطح" بمسكانة حسب "ڤزال" في أطلسه فقد عثر على كنيسة في المنطقة، لكن حاليا غير متواجدة أي اندثرت، [1]وكانت تبسة هي الأخرى موطنا من مواطن المسيحية وذلك ما دل عليه موقع "واسيموس" أو مورسط واحتوى هذا الموقع على كنيستين كانت الأولى في الجهة الجنوبية والثانية تبعد عن الأولى حوالي 60 كلم حسب ما ذكره "ڤزال" وحسب وصفه فإن حالة الحفظ كانت سيئة و قد اندثرت حاليا وكذلك أسفر موقع تبسة الخالية على كنيستين حسب "دوفال" فحالة حفظ الأولى سيئة فقد

---

[3]شنيتي، المرجع السابق ، ص .380.

[1]حاجي، المرجع السابق، ص.170-314

فقدت بعضا من حجارتها وذلك بعد زيارته لها أما الثانية فهي في حالة حفظ جيدة متواجدة بالجهة الغربية ، و لم تكن هذه المواقع هي الوحيدة التي عثر بها على مخلفات دينية مسيحية فيوجد الكثير منها مثل "قصر الكلب" بخنشلة و "هنشير الأبيض" بتبسة و الحي المسيحي بتيمقاد[1]، ونميز بمنطقة بسكرة أيضا بعض المخلفات التي وجدت بعدة مناطق منها "هنشير عقريب"، "عين رقادة"، "بير فرج"2، وغيرها من المواقع التي تشير للتواجد المسيحي القوي بهذه المنطقة، كان من الصعب تحديد أماكن الأبرشيات و أسمائها ونوعها ذلك أن الكتابات المسيحية قليلا ما تذكرها بل تكتفي بذكر أسماء المشاركين، وهذا ما حدث أيضا في مجمع باغاي في 24 أفريل 394م حيث ذكر أسماء المشاركين من بينهم اسم بريميانوس الذي كان رئيسا للاجتماع بحضور 310أسقفا لكن لم يرد ذكر الأبرشيات، وتمت الإشارة لعدد الأبرشيات النوميدية التي شاركتفيالمجمع الكنسي لسنة256م وكان العدد قد بلغ واحدا وعشرين أبرشية نوميدية من أصل 87 أبرشية حاضرة و بعدد18 أسقف نوميدي وفي مجمع قرطاج الذي عقد في سنة 411لاعادة وحدة الكنيسة، حضر المجمع 107ممثلا عن أبرشية نوميديا وهذا يدل على تغلغل المسيحية في المنطقة،كما أشارت النقيشات و الكتابات المسيحية إلى تغلغل المسيحية في وسط سكان المنطقة و كمثال على ذلك وجود أسماء شهيدين بمدينة ميلاف الأول كان قسا نوميديا حكم عليه بالأعمال الشاقة والثاني يرجح أنه نوميدي من خلال اسم والده، كما أتى ذكر لأسماء بعض الأساقفة الممثلين لأبرشيات نوميديا من بينها ذكر للجثليق سوكندس الذي رفض واعترض على تعيين كايكيليانوس كأسقف لقرطاج وذلك سنة311م، وكذلك ذكر للأسقف ماركولوس الذي تم قتله بعد أحداث 347م والتي جاءت بعد اجتماع حضره أساقفة الأبرشيات النوميدية مع مبعوث الإمبراطور، وبعد المناوشات التي وقعت و فضاضة الدوناتيين معه قام بسجنهم وبدأت المواجهات الدامية ، إلى أن سقط أحد الشهداء فقرر مبعوث الإمبراطور بفك أسر تسعة أساقفة و قال الكاثوليكيين أنه قد انتحر، كما ورد ذكر للأسقف (ميسور) رئيس أبرشية نوميديا الذي طلب من الأسقف (بونيفاتيوس) حضور مجمع قرطاج الذي أقيم في عام 525م في دورته الأولى، و يجدر بنا الإشارة إلى أن هذان الأسقفان يتبعان المذهب الكاثوليكي1 كما أتى ذكر لمطران منطقة(فيجيسلا قصر الكلب)دوناتوس الذي عرف على أنه ممثل عن الكنيسة النوميدية في اجتماع أقيم عام 484م، و أشارت قائمة الحاضرين في مجمع قرطاج عام 411 والذي أقيم لتوحيد الكنيسة حضور ممثل عن ذات المنطقة المذكورة سابقا وهو الأسقف الدوناتي غايينوس في حين تغيب عنه منافسه الكاثوليكي ريجيوس أوضح لنا أحد التيجان التي عثر عليها في منطقة عين كامل نقشا لحرف واحد لاسم أحد الشخصيات المسمىADEVDATVS [2] من المرجح أن يكون أسقفا عثر في هنشير على مفتاح مقوس فيه نقش محفور لأحد الأسماء وهCRECIS وهو غالبا اسم لأسقف تلك المقاطعة.

1حاجي، المرجع السابق، ص.170-314

2عمران، المرجع السابق، ص.159.

[2] *C.I.L. VIII, 10714; I.L.Alg., I, 2991 (Diehl 1100 adn.).*

وتدل كل هذه المخلفات سواء مادية كالمعالم أو الكتابية الأدبية كالرسائل الكنسية التي حملت أسماء عديد الأساقفة النوميديين على الانتشار الواسع للديانة المسيحية في هذه المنطقة وتمسكهم بها رغم الاضطهادات الكبيرة التي ألحقت بهم منذ ظهور المسيحية وحتى بعد إعلانها ديانة الدولة الرسمية نظرا لما حملته هذه الديانة من معتقدات مختلفة عن الوثنية كالتسامح والمساواة بين كل الطبقات وحب الغير وغيرها من التعاليم المسيحية التي سهلت تغلغلها في المنطقة.

الفصل الثّالث:

المعالم الدينية ووثائق الإيبيغر افية المسيحية في القطاع الشّرقي من إقليم "أوراس"

الفصل الثّالث: المعالم الدينية ووثائق الإيبيغرافية المسيحية
في القطاع الشّرقي من إقليم "أوراس"

أوّلا: المعالم الدينية المسيحية:

1- البازيليكات

1-1: تعريف البازيليكا:

لقد اختلفت الآراء حول معنى هذا المصطلح من باحث لآخر لذا تطرقنا لعدة تعاريف لهذا المصطلح، فمنهم من يقول: إنما برزت مؤسسة كنائسية خلال القرن الرابع كتنظيم اجتماعي سياسي يقوم على العقيدة الدينية والأفكار المذهبية التي تبلورت في شكل نشاطات مدنية ما لبثت أن تحولت إلى سلطة مدنية واستغلت الإمبراطورية هذه النقطة باستمالة رجال الدين إلى صفها للاستفادة من مؤسستهم في خدمة الأغراض السياسية والحضارية والرومانية في بلاد المغرب[1].

مفهوم مصطلح الكنيسة بمعناها الصوري هي مجموعة من المؤمنين المسيحيين، يمثلون جماعة أو مجتمع مسيحي له تقاليد وعادات يتحكم فيها الدين المسيحي، وكذلك بمعنى التجمع في مكان واحد لقيام هذه الجماعة بصلاة واحدة جامعة ثم أطلقت هذه التسمية أي "اكليزيا" على المبنى ابتداء من القرن الرابع ميلادي[2].

1-2: أصل تسمية البازيليكا:

كلمة (*Basilka*) هي كلمة يونانية الأصل وتعني كلمة (*Basil*) في اليونانية الرواق الملكي، وفي مدينة أثينا فهي تعني دار المحكمة، لكن استعملت هذه الكلمة عند الرومان للدلالة على المنزل الروماني حيث استعمل المنزل الروماني قديما لممارسة الطقوس الدينية المسيحية حيث كانوا يجتمعون في منزل أحد الأعيان ويشرعون في ممارسة طقوسهم في غرفة مطلة على ساحة المنزل الكبيرة الـ (أتريوم) والتي كانت بدورها تشكل صليبا، زودت هذه الساحة فيما بعد بأعمدة مزدوجة وحنية وأجنحة ليصبح المنزل الروماني بازيليكا حقيقية[3].

لم تعرف البازيليكات في البداية بطابع معماري مخصص للحياة الدينية وهذا ما يبينه لنا المؤرخون حيث مرت البازيليكا بثلاث مراحل فالفترة الأولى مؤرخة ما بين: 40-200م (عدد النصوص 64 نصاً): تحدثت عن أماكن اجتماعات للمسيحيين في هذه الفترة ويظهر أنها كانت عبارة عن مباني خصصت للحياة اليومية وتحولت فيما بعد لمبنى ديني، الفترة الثانية المؤرخة ما بين 200-320م النصوص 107) والتي عرفت ببناء المباني الدينية ذات

---

[1] فازية موكاح، العمارة الدينة المسيحية في مدينة تيمقاد الأثرية (الحي المسيحي المسمى كاثوليكي، الحي المسيحي المسمى دوناتي)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص.ص.2-3.

[2] ياسين رابح حاجي، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنميطية، المرجع السابق، ص.55.

[3] موكاح، المرجع السابق، ص.ص.2-3.

[4] أحمد محمود أيمن، العمارة المسيحية المبكرة، مصر، مكتبة الإسكندرية، 2015، ص.35.

[5] حاجي، المرجع السابق، ص.ص.3–2

النموذج القسطنطيني، أما الفترة الثالثة المؤرخة ما بين 320-400م (عدد النصوص 498 نصا)،فحاول فيها الفنان المسيحي البحث عن زخارف جديدة تروقه وقد مثلها في معالم أعيد استعمالها أو بنيت جديدة[1]

وكما أشرنا سابقا، لم تكن البازيليكا في بداية الأمر ذات طابع ديني، إذ تعددت المعالم التي أطلقت عليها هاته التسمية، وذلك لتعدّد الاستخدامات الوظيفية للبازيليكا؛ حيث كانت عند الرومان تمثل صالة اجتماع جمهوري كبير لغرض لا علاقة له بالتعبّد؛ وهي وظيفة مشتركة في جميع مجالات استخدام البازيليكا، كانت البازيليكا في البداية تعني المحكمة، ولم تستفرد البازيليكا في البداية بتخطيطها حيث اشتركت هي والأسواق و قاعة الاستقبال الرئيسية بالقصور الرومانية وحتى القاعة الرئيسية للحمامات بنفس التخطيط، ومن هنا عرفت كمخطط معماري رئيسي في أو بالقرب من الساحة العامة (فوروم)[2]؛ وعرفت البازيليكا في المدن الرومانية منذ القرن الأول الميلادي وعلى امتداد أربعة قرون ظهرت بأنماط مختلفة، وبشكل معماري بسيط حيث كانت صالة مستطيلة كبيرة بدون بوائك داخلية[1]، ومع بداية القرن الرابع الميلادي وجد تنوع في تخطيط البازيليكات الرومانية؛ وظلت كتصميم قابل للتعديل والتطوير بحسب الاستخدامات المتجددة، ولم تتحدد في قالب معماري ثابت شأن المعابد الرومانية.[4]

1-3: الأقسام المعمارية للبازيليكا المسيحية:

أ- المدخل: يوجد به حوض الوضوء في وسطه

ب- الجناح: مقسم إلى ثلاثة أقسام، وذلك بواسطة صفين من الأعمدة في الجناح الأوسط وهو أوسع الأجنحة.

ج- الخورس: محاط بالسياج وهو جزء من الرواق الأوسط يغنى فيه القساوسة المبتدأين

د- المذبح: يكون في مقدمة الحنية يغطى ببلاطة تسمى (الكيبوريوم) أو مائدة الذبائح

هـ- الحنية: شكلها نصف دائري بها مقاعد القساوسة، أما في الوسط فيوجد منبر القس الأكبر ويكون أعلى من المقاعد الأخرى.

أما على جانبي الحنية توجد الغرفة الخدمية عادة اثنان، وبالنسبة لحوض التعميد فهو يختلف من كنيسة لأخرى.[5]

1حاجي، المرجع السابق، ص .2–3

2أحمد محمود أيمن، المرجع السابق، ص.35.

3المرجع نفسه، ص. 37.

4نفسه، ص. 38.

5موكاح، المرجع السابق، ص. 3.

2- المواقع الأثرية للبازيليكات المسيحية في القطاع الشّرقي من إقليم "أوراس":

1-2: بازيليكا موقع رويس (هنشير اولاد حميدة)[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°40n° 10، رقم الموقع حسب غي: 109.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. البلدية: العقلة المالحة.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد. برهنت دوفال ايفات أن نقيشة الموقع التي اعتبرت كنقيشة شهداء ما هي إلا نقيشة إهدائية؟ لمبنى خاص.

حالة الحفظ: مجهولة، والنقيشات محفوظة في متحف تبسة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: جنوب- شرق.

ابعاد المبنى: 19.45م × 10.30م.

تقنية البناء:

أ-الجدران: مرضوم بالحجارة الدبشية بسمك 0.65م، الواجهة الداخلية للجدران كانت مغطاة أو ملبسة ببلاطات حجرية.

ب-الأرضية: اسمنت في حيز العبادة والحنية، وتبليط في الخورس.

حيز العبادة: 13.65م × 09.05م.

أ-المداخل: عبر مدخل رئيس في وسط الواجهة الغربية عرضه 2.50م.

ب-الاجنحة: 2.50م/3.80م/2.50م. ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من اربعة دعامات.

ج-البلاطات: 2.35م، أما فيما يخص في نهاية الصفين تكون أعمق ب3.10م عددها: 05.

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: اربعة دِعامات في كل صف وكل صف ينتهي بعضادة حائطية جهة الحنية والواجهة. مقاسات الدِعام: 0.45م وارتفاع 2.70م. تاج شبه منحرف الشكل (ارتفاع 0.50م). الارتفاع الكلي للدعامات 3.20م. بالنسبة للدِعام الثاني الأيسر من الصف الأيسر كان يتكون قاعدته من نُصبة نصف اسطوانية.

ذ-الأجزاء العلوية: جزئين من النوافذ المستطيلة الشكل 0.85م × 0.50م، وجدت من طرف قنى.

صدر المبنى (chevet):

أ-الحنية: مستطيلة، فتحتها 3.80م عمق 2.80م. كانت مرتفعة بـ 0.30م.

ب-الغرف الخدمية: غرفتين تتصلان فقط مع الحنية عبر مدخل. عثر في الغرفة اليمنى، في نهايتها الجنوبية الشرقية، وفي الأركان بلاطتان واقفتان عموديا أي في كل بلاطة موضوعة بطريقة تشكل مع الركن مثلث قائم عند التقاء الجدارين للغرفة لينتج لنا على شكل صناديق مثلثة الشكل، حيث عثر بداخلها على أواني (صحون فخارية وأواني زجاجية).

التهيئات الليتورجية: البلاطة النهائية (الخامسة) للجناح الأوسط كان مبلطا ويمكن انه يتوافق مع الخورس. ولم يتبقى منه على أي أثر. كان المذبح يتقدم جدار الحنية ب0.90م حيث تم العثور على حفرة الرفات مربعة (0.40م × 0.40م × 0.50م). تم العثور كذلك على بلاطة مكتوبة (0.51م × 0.51م × 0.10م) تحمل

---

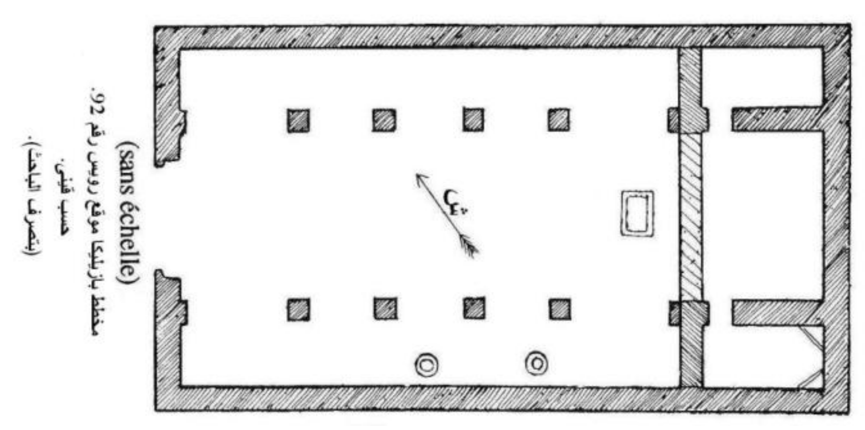
[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 303-305.

النقيشة عدة أسماء لشهداء. وجدت على 0.60م فوق اسمنت الجناح الأيسر بالقرب من الغرفة الخدمية. ويمكن أنها عبارة عن إهداء قام به الأسقف للتذكير بالشهداء أين البازيليكا يمكن أنها احتوت على رفاتهم.

ج-النقيشة: الدليل الوحيد للتأريخ هي البلاطة المنقوشة. القديس وينكانتيوس Vincentius من المؤكد انه شهيد سراكوسا والقديستين الآخرتين اللتين توفتا في توبوربو مينوس سنة 304م: دوناتيلا Donatilla، وماكسيما Maxima، وفي تبسة كريسبين Crispina. ومن خلال الباليوغرافيا: ربما يرجع شكل الصليب وكتابة الدعوة للاجتماع الكنسي إلى القرن السادس ميلادي. وإيداع الرفات يؤرخ بالضبط في 09 جانفي 01/ 550م حسب دوفال إيفات.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

De Villefosse, H., In BCTH, 1906, p. 229.
Guénin, Cdt, « Notice sur une petite basilique à Rouis (cercle de Tébessa) », In BCTH, 1907, pp. 153-158.
Carton, L., In Revue Tunisienne, 14, 1907, p. 312. ; In Revue Tunisienne, 15, 1908, p. 198.
Duval, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 64, pp. 138-142.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 303-305.



شكل رقم 04: مخطط بازيليكا موقع الرويس
المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.479.

2-2: بازيليكا موقع هنشير الذهب[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°39 n°228، رقم الموقع حسب غي: 108.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. البلدية: تليجان.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

حالة الحفظ: اندثرت.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شمال- شرق.

أبعاد المبنى: 38.40م × 15م بدون احتساب بيت التعميد حسب كريسترن.

قَيْدوم البازيليكا (avant-corps): يتقدمها مجاز ويحتل كل عرض الواجهة. بعمق 2.30م، بمدخل وسطي.

---

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 305-307

حيز العبادة: 28.80م × 13.80م.

أ-المداخل: عبر ثلاثة مداخل حيث أعيد تخيل المدخل الأيسر بطريقة تناظرية لأنها كانت مندثرة، عتبة المدخل الأوسط 2.36م والمدخل الأيمن 1.30م حيث كل مدخل يؤدي إلى جناح.

ب-الاجنحة: 3.40م/7م/3.40م. ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من احدى عشر دعامة مزدوجة.

ج-البلاطات: 2.70م، عددها: 12.

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: احدى عشر دعامة مزدوجة في كل صف. حيث ينتهي كل صف بدعامة حائطية جهة الحنية على محور الأعمدة المكونة للركيزة حيث تتكون الركيزة المزدوجة من عضادة في الخارج أي يطل على الجناح الأوسط. ويظهر من المخطط أن نهاية كل صف من جهة الواجهة ينتهي بجدار يمتد من جدار الواجهة إلى العضادة للركيزة الأولى على محور العضادة لكل صف. وليس كما ذكرت غي على أنها عبارة عن عضادة بجانبها عمود. ارتفاع المحتمل للطراز هو 2.75م.

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: نصف دائرية غير بارزة مبنية في كتلة بنائية يحدها السور المستقيم لصدر المبنى.

ب-الغرف الخدمية: لا يعرف أن وجدت غرف لعدم استمرار الحفريات في هذا الجانب، ولكن افترض كريسترن وجود غرفتين خدميتين تتصلان فقط بالحنية عبر مدخل طول عتبة المدخل الأيمن 1.07م.

التهيئات الليتورجية: يوجد المذبح في الخورس في البلاطة الثامنة من الجناح الأوسط. لم يحدد الخورس بينما رأت غي انه مكان حفره الرفات.

ملحقات: وُجد بيت التعميد: حوض دائري بني مباشرة شمال- شرق الحنية في غرفة لها نفس عرض الحنية. حولت هذه الغرفة فيما بعد إلى مصلى ربما بعد أن أحرقت البازيليكا. وجد مذبح تحته عثر على ناووس الذخائر الذي وضع في نهاية الغرفة أسفل الجدار الشمالي- الشرقي. وربما هنا تم اكتشاف نقيشة شهداء.

-نقيشة الشهداء يمكن تأريخها إلى القرن الرابع ميلادي. ولكن مكانها الأصلي غير متأكد منه، ومنه فإن أسلوب النحت الذي نشره فيفريي يظهر انه يماثل ذلك لتبسة (أي نهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلاديين). مخطط بيت التعميد خلف الحنية نحو الشمال- الشرق مخطط انتشر استعماله في القرن السادس ميلادي.

البيبليوغرافيا:

Leschi, L., «La basilique chrétienne en Algérie », In Atti del IV congresso internazionale di archeologia cristiana, Vol. I., Citta del Vaticano 16-22 ottobre1938, Citta del Vaticano, Roma, 1940, p. 165.

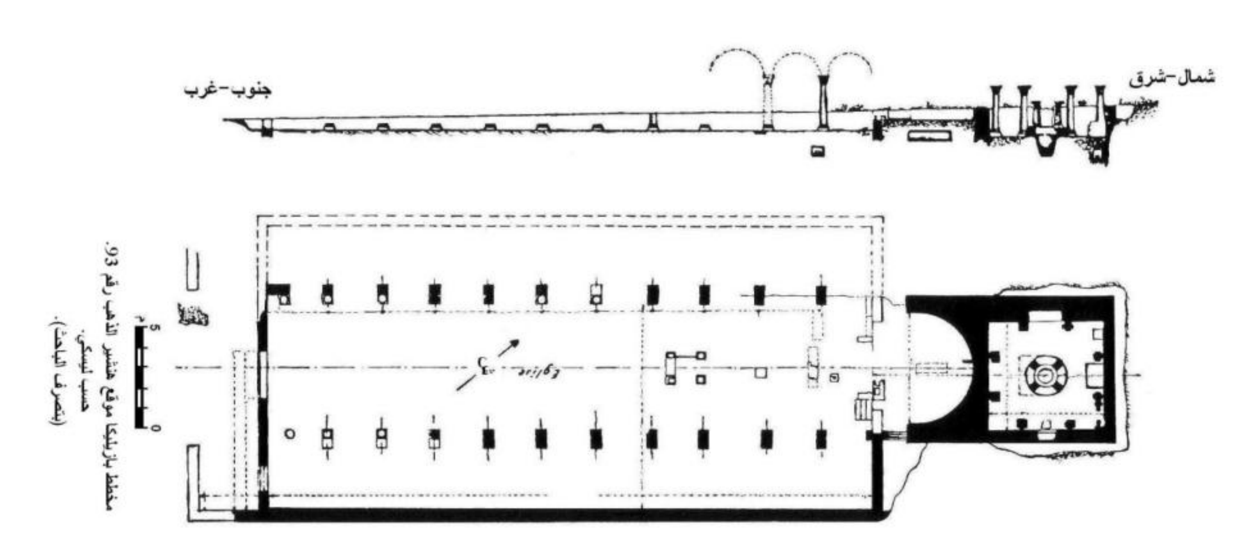
Fevrier, P-A., «Travaux et découvertes en Algérie », In Actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, pp. 308-313.

Christern, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, pp. 130-131.

Khatchatrian, A., Les baptistères paléochrétiens, plans, notices et bibliographie, Paris, 1962, p. 93.

Duval, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 65, pp. 142-143.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 302-303.



شكل رقم 05: مخطط بازيليكا هنشير الذهب
المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.480.

3-2: بازيليكا موقع هنشير توتة[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°39N°227، رقم الموقع حسب غي: 107.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. البلدية: تليجان.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

حالة الحفظ: اندثرت حسب كريسترن.

الخصائص المعمارية:

ابعاد المبنى: 19.40م × 10.75م.

تقنية البناء:

أ-الجدران: بمواد انشائية غير محددة، بسمك 0.50م.

حيز العبادة: 12.60م × 9.75م.

أ-المداخل: عبر مدخلين: مدخل رئيس في الواجهة الغربية ومدخل ثاني في الجدار الجانبي الايمن يفتح على الغرفة الخدمية اليمنى حسب مخطط لاوت.

ب-الاجنحة: 2.90م/3.30م/2.90م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من اربع دعائم.

ج-البلاطات: تتغير من 1.87م الى 2.70م، عددها 05.

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: أربع دعائم في كل صف. اعاد كريسترن تخيل مخطط البازيليكا بإضافة دعامة اضافية على جدار الواجهة. حسب كريسترن ان هذه الدعائم كانت مزدوجة متكونة من عضادة وعمود في جهة الجناح الاوسط، لأنه اخذ بعين الاعتبار العلاقة بين السماكة غير الاعتيادية 1.05م لكتلة البنائية التي توجد بها الحنية وصفي الاعمدة. لانهما امتداد للجدار السميك الذي يحد الحنية. هذا بغية منه ليبرهن على وجود تشابه بين مخطط البازيليكا وعناصرها المعمارية مع تلك لتبسة وهذا لتلخيص ان ورشة تبسة ادت دور في التأثير على المنطقة.

صدر المبنى (chevet):

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 307-308

أ-الحنية: نصف دائرية غير بارزة نحو الخارج مبنية في كتلة بنائية مستطيلة محددة بجدار المستقيم لصدر المبنى. الجدار الايسر يسار الحنية كانت متهدم. فتحة 3.30م عمق 5.50م، وكانت مرتفعة بـ0.60م.

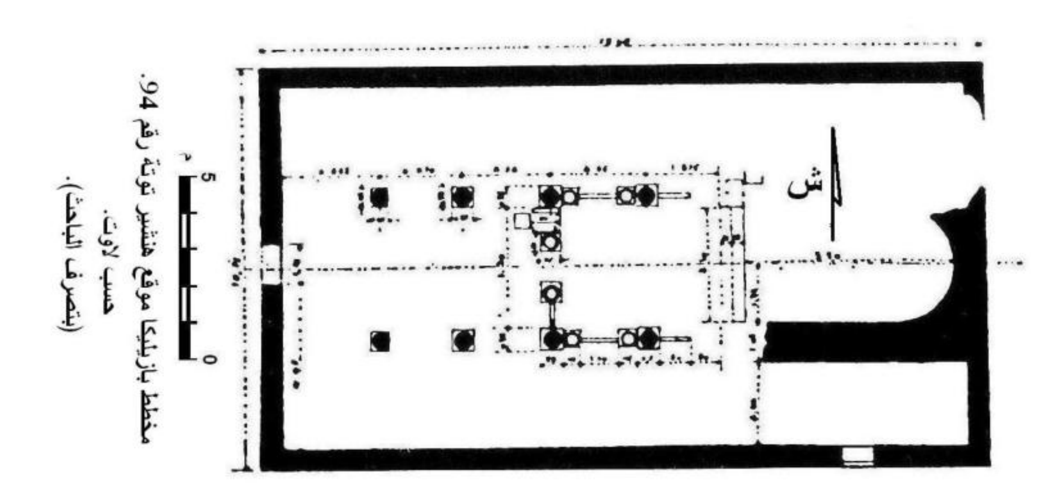
ب-الغرف الخدمية: غرفتين خدميتين توجد على طول محور الجناحين الجانبيين. ولم تكن مفصولة بجدار عن الجناحين حيث كانت متصلة بالجناحين مباشرة.

التهيئات الليتورجية: احتل الخورس عرض البلاطتين الاخيرتين في جهة الحنية وكان محددا بحواجز، يفتح فيه مدخل محوري وسطي اين على يساره وُجد ناووس الذخائر ؟

التأريخ: حسب كريسترن، عمارة ومنحوتات البازيليكا تماثل في الاكثر تلك لبازيليكا تبسة (بناء مؤرخ بين 395م و420م).

<u>الببليوغرافيا:</u>

Christern, J., Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976, pp. 132-133.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 300-301.



شكل رقم 06: مخطط بازيليكا هنشير توتة
المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.480.

4-2- بازيليكا موقع هنشير الابيض (رقيبة قساس) = (مونيكيبيوم أونانياس ؟*Municipium Uneniense*)[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°39n° 94، رقم الموقع حسب غي: 105.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. البلدية: المزيرعة.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

افترض ليسكي بالاستناد على أحد النصوص النقائشية أن هنشير الأبيض يتوافق مع الموقع القديم مونيكيبيوم أونينياس Municipium Uneniense، أما دوفال ايفات ذكرت على أن هذا الموقع ما هو إلا الموقع القديم لويجيسالا Vegesela الذي يتوافق مع موقع قصر الكلب.

-**البازيليكا الأولى**: المسماة بازيليكا ليبراليس (Liberalis). توجد في الجهة الجنوبية للموقع.

حالة الحفظ: مجهولة، حسب غي أنها اندثرت؟ استنادا لوصف ليسكي انه لم يتبقى سوى أسفل الجدران.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 299-303

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق.

ابعاد المبنى: 27م × 10.50م حسب المخطط.

تقنية البناء:

أ-الجدران: تقنية افريقية باستعمال عدة عناصر معمارية معاد استعمالها.

ب-الأرضية: تبليط في الحنية ببلاطات معادة الاستعمال.

ج-التسقيف: العديد من كسر القرميد.

قَيْدوم البازيليكا (avant-corps): يتقدم البازيليكا مساحة مستطيلة نعتها ليسكي بنارثكس والذي يفترض انه أضيف في المبنى القديم فيما بعد. هذا نارثكس يتقدم فقط الجناح الأوسط والجناح الجانبي الأيمن (الجنوبي). ولم يذكر أي مدخل يفتح فيه.

حيز العبادة: 15.30م × 9.75م.

أ-المداخل: من المرجح مدخل رئيس في مركز الواجهة.

ب-الاجنحة: 2.45م/4.65م/2.65م. ثلاثة أجنحة مفصولة بفصين من خمسة دِعامات.

البلاطات: بين 2.20م و2.30م، عددها: 06 حسب ليسكي.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: أعمدة حيث عثر فقط على عمودين في أماكنهما أثناء أعمال ليسكي. كل صف ينتهي في جهة الواجهة بعِضادتين وعمودين نصفيين في جهة الصدر. ذكر غيني هذه الركائز على أنها من الحجارة البيضاء مزدوجة مما يؤدي بنا إلى التفكير بإمكانية وجود دِعامات مزدوجة. هذه الفرضية يمكن أن تتأكد من خلال وجود على طول الجدران الجانبية لحيز العبادة سلسلة من العاضدات الحائطية وبوجود الاعمدة يمكن أنها كانت تحمل عقد متقاطع. قواعد أتيكية ارتفاع دكة العمود: 0,40م. ارتفاع الجذوع الموجودة في الانقاض 2,10م. تيجان كورنثية ارتفاع 0,45م. كانت عاضدات الواجهة تتكون من أجزاء النقيشات، ارتفاع تيجانها 0,30م يمكن استنتاج ارتفاع الطراز الكلي هو 2.95م إلى 3م.

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: مستطيلة وبارزة ب3م نحو الخارج. يمكن أنه كانت حنية نصف دائرية داخليا؟ فتحتها 4.15م عمقها 7.50م. وكانت مرتفعة ب1م، ويتم الوصول إليها بواسطة سلمين الصعود يتكون كل واحد منهما بثلاث درجات. ذكر ليسكي أربع وكان يؤكد على أن الثالثة اندثرت.

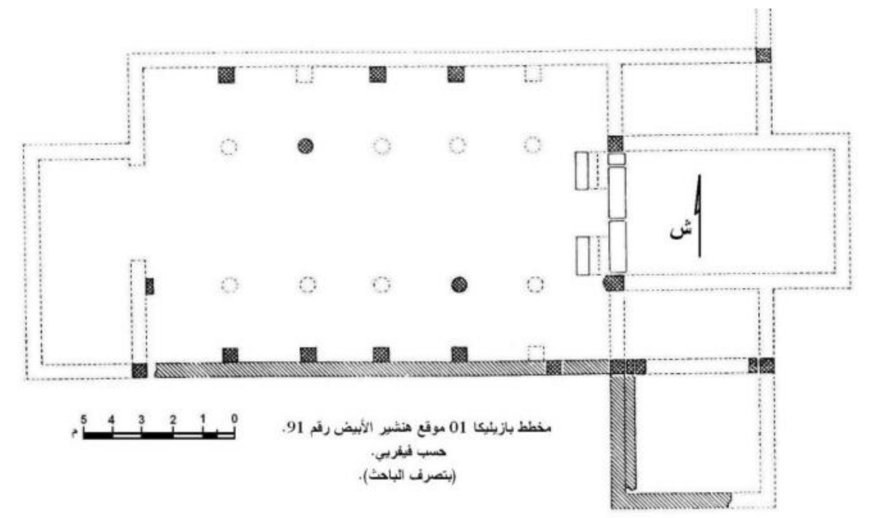
ب-الغرف الخدمية: اقترح ليسكي بوجود غرفتين (4.50م × 2.35م أو 2.40م) توجد في امتداد الجناحين الجانبيين. ويظهر أنها كانت تتصل فقط بحيز العبادة، الغرفة الخدمية الجنوبية امتدت نحو الجنوب حيث أصبحت بارزة عن الجدار الجانبي للبازيليكا إضافة بغرفة أخرى حيث قُوي الجدار الغربي لهذه الأخيرة.

التهيئات الليتورجية: عثر على ناووس الذخائر تحت التبليط في مكان المذبح أي تحت تبليط المذبح. وعثر على نقيشة تذكر بوجود رفات القديس ليبراليس. نقل الكل إلى متحف تبسة.

التأريخ: أرخ ليسكي البازيليكا بالقرن الرابع ميلادي لوجود عدة نقيشات أعيد استعمالها في البناء، خاصة في العاضدات الحائطية لنهاية كل صف، وقدرت دوفال إيفات أن نقيشة الناووس تؤرخ إلى نفس الفترة للبازيليكا أي بداية القرن الخامس ميلادي.

البيبليوغرافيا:

Guénin, Cdt., In nouvelles archives des missions, 17, 1908, p. 148.
Fevrier, P-A., «Travaux et découvertes en Algérie », In Actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, pp. 305-306.
DUVAL, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 67, pp. 144-145.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 296-298.



شكل رقم (07) مخطط البازيليكا الأولى لموقع هنشير الأبيض

المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.479.

- البازيليكا الثانية: توجد في الجهة الشرقية من الموقع الأثري.

حالة الحفظ: مجهولة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق.

ابعاد المبنى: 12.25م × 8.70م حسب المخطط.

تقنية البناء:

أ-الجدران: التقنية الافريقية سمك 0,50م.

حيز العبادة: 9.10م × 7.70م.

أ-المداخل: مدخل رئيس يفتح في الجدار الجنوبي القريب من الزاوية الجنوبية الغربية عرضه 0.55م.

ب-الأجنحة: 2.45م/2.90م/2.35م. ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من ثلاث دِعامات حسب المخطط.

ج-الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: صفين من الأعمدة حسب الوصف، ولكن حسب المخطط نجدها مربعة. حيث نجد في صف الأعمدة عمود واحد في الصف الشمالي وثلاثة أعمدة في الصف الجنوبي. حسب ليسكي تنتهي هذه الصفوف في كل نهاية بعِضادة حائطية، ولكن حسب المخطط نجد عضادة واحدة في نهاية الصف الشمالي في الواجهة الغربية تنتهي بعمود نصفي. قواعد غير متجانسة. ويظهر أنها من المواد المجلوبة من أماكن أخرى معاد استعمالها. عثر على جذعين كاملين بارتفاع: 1.93م و2.17م، وهنا نجد أنها مختلفة الارتفاع ومنه أنها من المواد المعاد استعمالها. ولإدراك الاختلاف في الارتفاع كانت تضاف سواء قواعد أو تيجان. ذكر

ليسكي العديد من التيجان (أين يوجد تاج لعِضادة)، أحدهم أبعاده ارتفاع 0.41م و0.43م في كل ضلع و0.31 قطر التاج في القاعدة.

د-البلاطات: البلاطات غير متساوية وتتغير ما بين 1,80م و2,50م عددها: 04.

صدر المبنى (chevet): مستطيل.

أ-الحنية: مستطيلة فتحتها 2.45م وعمقها 2.10م، كانت مرتفعة نوعا ما ويتم الصعود إليها عبر سلم متكون من درجات لم يتبقى منها إلا درجة واحدة.

ب-الغرف الخدمية: غرفتين مستطيلتين.

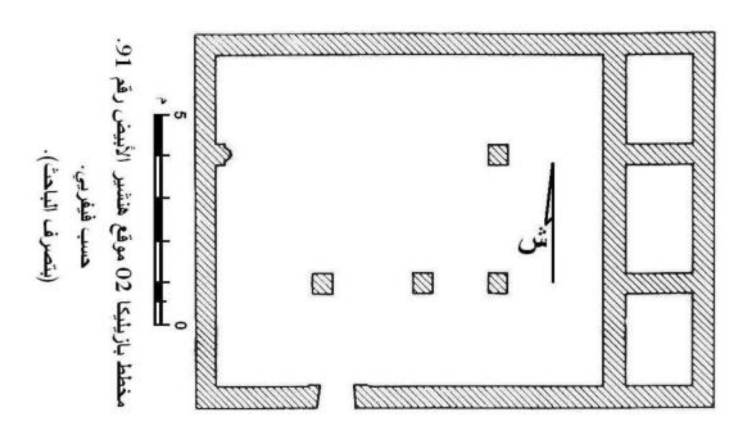
التهيئات الليتورجية: تمَّ اكتشاف صندوق (0.41م × 0.55م) من الحجارة المنحوتة في الجناح الجانبي الأيسر بالقرب من الحنية، عن طريق الحفريات ربما لقنى. ظن ليسكي انه يمثل مدفن ولكن غي شككت في ذلك ويمكن أن يكون عبارة عن لوكولس لاستقبال الرفات.

ب-الزخرفة: من خلالها أرخ ليسكي البازيليكا إلى بداية القرن الخامس ميلادي حسب شكل الطغراء المنحوتة على تاج.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Fevrier, P-A., «Travaux et découvertes en Algérie », In Actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del Vaticano, Barcelona, 1972, pp. 306-307.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 298-299.



شكل رقم 08: مخطط البازيليكا الثانية لموقع هنشير الأبيض

المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.479.

5-2: بازيليكا موقع راس بانيو[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°39n°119، رقم الموقع حسب غي: 106.

الانتماء الإداري: الولاية: تبسة. البلدية: سطح قنطيس.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

حالة الحفظ: مجهولة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شمال.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 308-309

ابعاد المبنى: 27.60م × حوالي 13.10م.

تقنية البناء:

أ-الجدران: التقنية الافريقية.

حيز العبادة: 20.80م × 11.90م.

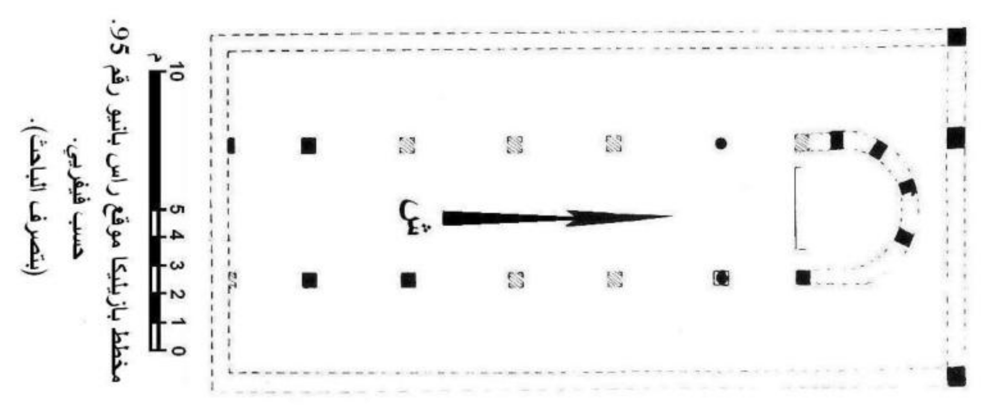
ب-الاجنحة: 3.40م/5م/3.40م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من خمسة دعامات.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: خمسة دعامات في كل صف، عثر على ثلاثة دِعامات وعمودين (اين لم يُعثر على قاعدة عمود واحد) في مكانهما الاصلي. كل صف ينتهي بعضادة في جهة الواجهة (دعامة واحدة في الصف الايمن كانت في مكانها). وربما في جهة الحنية كذلك دعامتين في الواجهة من الداخل.

البيبليوغرافيا:

Fevrier, P-A. ; Baghli, S-A., « Recherches et travaux en 1967 », In BAA, III, 1968, p. 31.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 299-300.



شكل رقم 09: مخطط بازيليكا راس بانيو

المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.480.

6-2: بازيليكا موقع زوي (وازاوي *VAZAIVI*)[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°39n°49، رقم الموقع حسب غي: 104.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: أولاد رشاش.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لا توجد أي إشارة لتاريخ وضعها القانوني (مرتبتها الإدارية). وإذا ما توافق اسم Nasitensis locus على vazaivi فان هاته البلدة، كان لها أسقفا دوناتيا سنة 411م، غير أن "لانسال" لم يشاطر هذه الفرضية.

موقع البازيليكا: في الاطلس الاثري للجزائر AAA توجد بازيليكا اخرى على غرارها بجنوب المنطقة الأثرية.

حالة الحفظ: مجهولة، ولكن ربما اندثرت حسب غي استنادا على وصف غزال لأنه لم يجدها. وأنه عثر على دعامة بالموقع للمبنى، وهي محفوظ في متحف تبسة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شمال حسب فارج.

ابعاد المبنى: 22.44م × 10م حسب فارج.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 297-299

تقنية البناء:

ج-التسقيف: العديد من القرميد يدل على وجود مِحالة.

قَيْدوم البازيليكا (avant-corps): يتقدمها مجاز.

حيز العبادة:

أ-المداخل: من خلال عدة مداخل، الا انه يوجد المدخل الرئيس في الجنوب حسب فارج، ذكر بوجود مدخلين اخرين في الشمال من المبنى، مدخل في اليسار ذو عرض ضيق من المدخل الاخر. ويبدو ان المدخل الايمن هو مدخل يؤدي الى الحنية والمدخل الايسر يفتح في الغرفة الخدمية؟ ذكر فارج كذلك بوجود حجارة بارتفاع 1.56م وبعرض 0.51م، مزخرفة بنقش يمتد على كل عرضها. وعليها مِشبكة ذات النموذج القسطنطيني. وحسب غزال يمكن ان تكون جزء من إطار المدخل.

ب-الاجنحة: ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من الاعمدة.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: هي اعمدة بعدد مجهول. قواعد اتيكية بدكة عمود منخفضة منحوتة في بلوكات اعيد استعمالها. جذوع مختلفة باقطار وارتفاعات مختلفة. تيجان دورية. حول كيفية استعمال الدِعامات يراجع موقع قصر الكلب.

صدر البازيليكا (chevet): كان نصف دائري حسب غزال الذي اخذ عن مخطط ماسكوراي الذي رفعه باليد. ولكن لا يعرف هل كان نصف دائري على كل عرض البازيليكا ام لا؟

التهيئات الليتورجية: اشار فارج الى وجود بلاطة عريضة منحوتة بطريقة مصانة ومثقوبة في المركز بفتحة مربعة في مركز المساحة التي تتقدم الحنية في الجناح الاوسط (الخورس؟)، ظن فارج انها طاولة ولكن ذكر غزال على انها دكة مذبح. بالجوار المباشر لها تم الكشف عن نقيشة (قائمة القديسين تراجع دوفال إيفات). كذلك اشار فارج الى وجود عدة قبور في ارضية البازيليكا (عبارة عن توابيت واغلبها حفر مغطاة ببلاطات) ومتجهة في اتجاهات مختلفة.

-النقيشة: تؤرخ من خلال شكل كتابتها بعد القرن الرابع ميلادي. حسب دوفال نوال ان الِدعامات التي يمكن انها استخرجت من الموقع، من المرجح، انها تعود الى فترة ما قبل البيزنطية.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Masqueray, E., « Ruines anciennes de Khenchela (MASCULA) à Besseriani (AD MAJORES) », In R. Af., 22, 1878, p. 453.

Farges, In Bull. Acad. Hippone, 20, 1884, pp. 137-139.

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 167, pp. 341-342.

Duval, N., « Plastique chrétienne de Tunisie et d'Algérie », In BCTH, 1972, pp. 110-128.

Duval, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n°74, pp. 157-158.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 294-296.

2-7: بازيليكا موقع هنشير أونكيف. (كيدياس CEDIAS).

رقم الموقع حسب غزال: Fn°39n°43، رقم الموقع حسب غي: 102.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: المحمل.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

اصبحت كيدياس مونيكيبيا (بلدية) أو كولونيا (مستعمرة) ما بين سنتي: 286م و305م. وذكر أسقف فيها في 256م وآخر في سنة 411م (دوناتي).

موقع البازيليكا: غرب القلعة.

حالة الحفظ: مجهولة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق.

ابعاد المبنى: 27م × 13م.

تقنية البناء:

ب-الأرضية: الأجنحة الجانبية مبلطة.

حيز العبادة: ؟م × 13م.

ب-الاجنحة: 3م/7م/3م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من اثني عشر دعامة.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: اثني عشر دعامة في كل صف. وكل صف بنصف عمود. قواعد مزخرفة بناتئة على دكة عمود مرتفعة وكما وصف بيجار: "ساندة بحجارة مستطيلة الشكل على هيئة اساس".

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: نصف دائرية ؟، كانت مرتفعة يتم الولوج اليها بواسطة سلمين من ثلاث درجات.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Bigeard, A., In RSAC, 41, 1907, pp. 14-17.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 290-291.

8-2: بازيليكا موقع قصر الكلب (بعين الطويلة) = (ويجيسالا *Vegesala*)[1].

رقم الموقع حسب غزال: Fn°28n°165، رقم الموقع حسب غي: 103.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: عين طويلة.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها:

الوضع (الرتبة) القانوني لهذه البلدة غير معروف. أمّا عن تسمية قصر الكلب فكانت في خرائط القرن 19م ولا يستبعد أن تكون هي فيجيسالة النوميدية، الواقعة على بعد 18 ميلا من ماسكولا (خنشلة) حسب قائمة مسلك أنطونينوس. وفي هذه المدينة تم إيقاف الأسقف اليوناني ماركولوس في سنة 347م، حيث عثر على نص لـ ميموريا، اكتشفت على الأرجح في البازيليكا.

ذكر أساقفة فيجيسالة في سنة 411م (كاثوليكي بعد أن كان دوناتي ربما، ودوناتي آخر) وكذلك في سنة 484م وفي سنة 525م.

موقع البازيليكا: توجد شرق حسب كايرال، أو إلى الشمال حسب ماسكوراي، برج محرس البيزنطي وشمال منبع مائي على بعد حوالي 100م.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 279-282.

حالة الحفظ: اندثرت، ولكن مكانها أمكن التعرف عليه سنة 1971م حسب دوفال. أما اللقى الأثرية المنحوتة التابعة للبازيليكا فقد حفظت في نفس السنة: 1971م بالمقر القديم للبلدية المختلطة لمسكيانة حسب دوفال.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق.

ابعاد المبنى: 29.40م × 11.80م حسب مخطط كايرال.

تقنية البناء:

أ-الجدران: تقنية افريقية سمك 0.50م.

ب-الأرضية: تبليط من الأجر حسب كورسال.

ج-التسقيف: وجدت أجزاء من الرضم الصادرة عن قُبيبة الحنية، أشار إليها كورسال عليها في الوجه الداخلي دِهان ملون.

حيز العبادة: 26م × 11م.

أ-المداخل: مدخل رئيس يوجد في الواجهة، يفتح على الجناح الأوسط على محور مركزي بل محوره يميل إلى اليمين محور الجناح الأوسط. طول عتبة المدخل 1.74م، كان المدخل يتكون من مصرعين، لأنه وجدت آثار لذلك.

ب-الأجنحة: 2,80م/4.50م/2.80م. ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من سبع دعائم.

ج-البلاطات: 2.53م، عددها: 08.

د-الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: سبع دعائم في كل صف في طرفيه بعضادة. ففي الدعامة الأولى والسابعة من كل صف هي عبارة عن دِعام وفي الباقي عبارة عن أعمدة. كانت الدِعامات ربما تتكون من عدة بلوكات حجرية متطابقة الواحدة على الأخرى. يتكون الدِعام السابع في كلا الصفين من كتلتين مجانبتين واحدة على الأخرى. ارتفاع القواعد 0.32م والوطيدة: 0.14م. قاعدة الدِعام C2 C1 تمثل الأخرى كتلة واحدة مع دِعامِC2. أربعة دِعامات أُضيفت وهي D4, D3, C4, C3. اثنين منهما C3 وD3 كانتا ملاصقتين في جانب الجناح الأوسط لـ C1 وD1، اما دِعامات C4 وD4 وضعتا بين تفاريج الأعمدة على حجارة مبلطة. الدِعام D3 كان بارتفاع 1,20م ومرتكز على حجارة مرتفعة بـ 0,21م. توجد الدعامتين (F, E) ملاصقين للجدران الجانبية للبازيليكا متناظرين بين الدِعامات C3 C2 C1 وD3 D2 D1. تمثل الدعامة F (ارتفاع القاعدة 0,51م) كتلة واحدة مع العِضادة الحائطية، ومنه يمكن تخيل في هذا الصف السابع فوق الدعامات ثلاث فتحات أو اقواس تعزل النهاية الشرقية لحيز العبادة عن باقي البازيليكا أعمدة، قواعد بارتفاع 0.13م إلى 0.18م مع الوطيدة؛ التيجان من الطراز الكورنثي (ارتفاع 0.45م إلى 0.58م) و(عرض العدَّادة 0.42م إلى 0.51م)؛ قطر الجذوع 0.39م إلى 0.44م ارتفاع 2.52م إلى 2.65م. ومنه يمكن حساب الارتفاع الكلي للدعامات هو 3.75م.

ذ-الاجزاء العلوية: وجد كورسال كتف العقد الذي يتوج الدعامة C ويمثل بداية القوس الذي يربط الدعامة C والدعامة D كما وجد على سبع فِقرات العقد حيث كان السقف مزينا بزخارف هندسية. عرض القوس 0,48م ومفتاح القوس كان يحمل كتابة (نقيشة). أشار كورسال إلى أربع وِصلات حاملة وجدت في الحفرية (العرض العلوي 0.25م). واثنان آخران وجدا في البرج محرس القريب من البازيليكا. ذكر كورسال بوجود أعمدة بها شريط ناتئ وعدها بـ14 شريطا ويظن أنها تنتمي للمدرجات، ذكر كريسترن على أنها أجزاء من نوافذ.

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: نصف دائرية، وبارزة نحو الخارج، كانت مرتفعة بـ1.46م، من المفروض، عبر سلمين حيث عثر على ستة توابيت. وقبرين محفورين في الصخر، وقد وضعت التوابيت على الأرض ثم بنيت أرضية الحنية لهذا نجدها مرتفعة ومحددة بجدار ساند يعلوه كورنيش. فتحتها 4.50م وعمق 2.10م، عثر كورسال على عمود بجذع مقنن بارتفاع 1.42م، ولكن يمكن أن يكون عمود كيبوريوم. وُجدت أجزاء من سلسلة عُقيدات جصية في الحنية كانت من المرجح تزخرف أسفل جدار الحنية. كانت اربعة مدافن بسمك 0.45م تحمل أثار الدهن، يمكن أنها كانت تكون القوس الذي يعلو فتحة الحنية المحمول فوق عمودين A وB. أما فيما يخص قاعدة العمود من مخطط كايرال على يمين القاعدة A لم يوجد لها تفسير وترجح غي أنها كانت تنتمي إلى إحدى قواعد القوس فتحة الحنية وانه غير مكانها.

ب-الغرف الخدمية: غرفتين خدميتين تتصلان بالحنية عبر عتبة (طول عتبة الغرفة الشمالية 1.28م وتلك للجنوبية 1.63م)، الغرفة الجنوبية على نفس مستوى أرضية الحنية، أما الشمالية فتنزل إليها من الحنية عبر سلم مكون من ثلاث درجات (ارتفاع الدرجة الواحدة 0.15م). وان هذه الأخيرة كانت تتصل بالخارج حسب كايرال عبر مدخل: الغرفة الجنوبية كانت مضاءة بنافذة حجرية، وجدت مكسرة إلى قطعتين (ارتفاع 0.49م وعرض 0.45م وسمك 0.13م).

التهيئات الليتورجية: احتل الخورس عمق 5.20م وكان محددا بسياج من حاجز حيث وجدت تجويفها. يتم الدخول إليه عبر مدخل محوري، واحتل مساحة بلاطين بعرض الجناح الأوسط، وكذلك يحتل البلاطة الأخيرة للجناح الجانبي الجنوبي بغلقها بواسطة حاجز بين الدِعامات C1 وC2 وC3 وF. أمام الجدار الساند للحنية وُجد تابوت من الممكن انه القبر المفضل، والذي وجد جيد وفي حالة حفظ جيدة، وجدت طغراء في جهة وضع رأس الميت، ومن جهة أخرى نجد حجارتين عموديتين محفورة عليها حزَّة حيث تستقبلان في نهايتهما الحاجز (اختفت في سنة 1936). ومنه يمكن انه يوجد فوق هذا القبر المفضل مذبح من المرجح مغطى بظلة حيث أشرنا بوجود جذع لعمود الكيبوريوم في الحنية. إن غلق جهة الجناح الجانبي يفسر بوجود ميموريا لماركولوس وتتكون من حوض مؤطر بأربع بلاطات حيث واحدة منهم تحمل كتابة *memoria domni Marchuli*، بالإضافة إلى "مانسا" طاولة جنائزية وجدت في الغرفة الخدمية الجنوبية.

التأريخ: ربما تعود البازيليكا إلى القرن الرابع ميلادي حسب المنقبون. وإذا أخذنا بعين الاعتبار، أن ماركولوس شهيد دوناتي لسنة 347م، وانه كان مدفون هنا فان المبنى سواء يعاصره أو جاء بعده. البازيليكا من المرجح أنها دمرت قبل الدخول البيزنطي لاستعمال عناصر معمارية زخرفية كانت تنتمي للبازيليكا في بناء البرج محرس.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Bigeard, A., In RSAC, 41, 1907, pp. 14-17.

Masqueray, E., In Bull. corr. afr., I, 1888, p. 285.

Cayrel, P., « Une basilique donatiste de Numidie », In MEFR, 51, 1934, pp. 114-142.

Christofle, M., Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930, 1931, 1932, par le service des monuments historiques de l'Algérie, II, Alger, 1935, pp. 181-200.

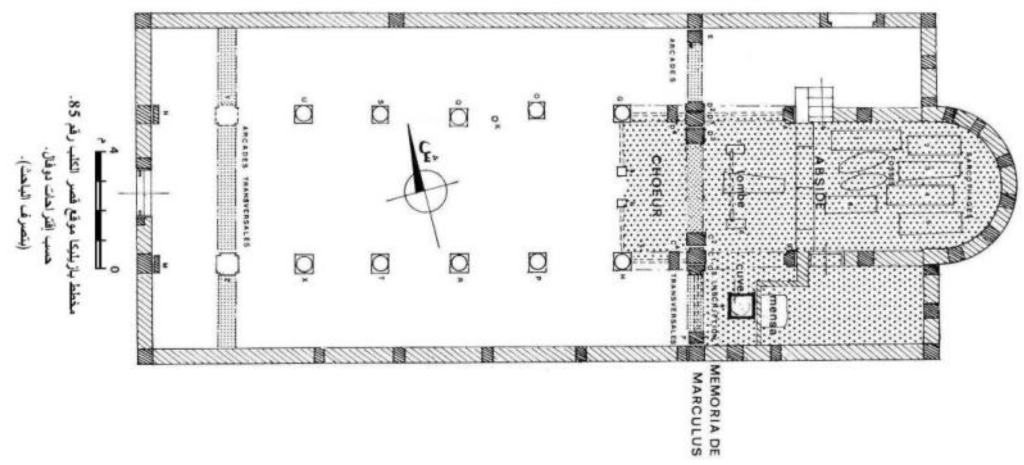
Cayrel, P., « Une seconde campagne de fouilles à Ksar el Kelb », In MEFR, 53, 1936, pp. 166-184.

Leschi, L., «La basilique chrétienne en Algérie », In Atti del IV congresso internazionale di archeologia cristiana, Vol. I., Citta del Vaticano 16-22 ottobre1938, Citta del Vaticano, Roma, 1940, p. 154.

Frend, W.H.C., The donatist church. A movement of protest in roman North Africa, London, 1952, p. 184.

Duval, N., « Plastique chrétienne de Tunisie et d'Algérie », In BCTH, 1972, pp. 103-110.

Duval, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 75, pp. 158-160.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 291-294.



شكل رقم 10: مخطط بازيليكا هنشير قصر الكلب
المرجع حاجي ياسين (ر.)، ص.474.

9-2: بازيليكا موقع هنشيروازن[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°27n°379، رقم الموقع حسب غي: 101.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: شيليا.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

حالة الحفظ: مجهولة، حسب غي اندثرت لما وصفه غزال انها كانت في حالة سيئة او متدهورة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: جنوب- جنوب- غرب.

ابعاد المبنى: 30.20م × 12.50م حسب المخطط.

تقنية البناء:

أ-الجدران: تقنية افريقية سمكها 0.50م.

ب-الارضية: تبليط في الجهة اليمنى من صدر البازيليكا.

قَيْدوم البازيليكا (avant-corps): مجاز يتقدم البازيليكا ويحتل من المرجح كل عرضها ويبدو انه عميق 5.20م.

حيز العبادة: 18.40م × حوالي 11.50م.

أ-المداخل: مدخل رئيس اعاد تشكيله غزال في وسط الواجهة.

ب-الاجنحة: 3.50م/5م/2.90م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من سبع دعائم.

ج-البلاطات: 2.30م، عددها: 08.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 250-252.

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: سبعة اعمدة في كل صف بالإضافة الى عمود نصفي في جهة الحنية حيث وجد كل من غزال وغرايو اثنين. قواعد اتيكية بقاعدة مرتفعة عرض 0.48م ارتفاع 0.44م. تاج مزين بأشرطة (ارتفاع 0.40م) من الطراز الدوري المتأخر حسب غزال.

صدر البازيليكا (chevet): قام غزال وغرايو بإعادة تشكيل صدر المبنى الى فضاء ثلاثي مستطيل الشكل، ولكن يمكن ان يكون دائري من الداخل، فتحة 4.50م وعمق 5.20م. في الحنية تابوت موضوع بمحور يعامد محور المبنى، الفتحة مؤطرة بأعمدة نصفية التي كانت تحمل قوس معلمي.

التهيئات الليتورجية: لا وجود للخورس ولا للمذبح في الجناح الأوسط غير أن، جهة من الجناح الأيسر تبدو انها كانت مغلقة. اعاد غزال تشكيل بدون مخطط حنية في الجدار الجانبي الشمالي. في مكان اين كان الجدار متهدم. وإذا كانت فرضية غزال صحيحة فإننا امام مركز عبادة الذي عدل اتجاهه الفلكي الليتورجي. ذكر غزال ايضا بوجود على جانبي الحنية المفترضة عضادتين ملصقتين على الجدار وعلى نفس امتداد محور عمود الحاجز.

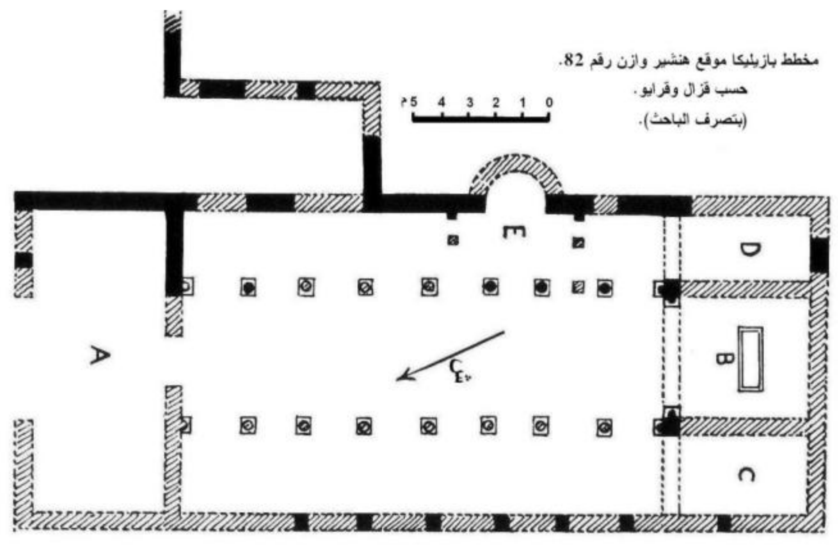
الملحقات: غرفة او عدة غرف توجد على طول جدار الجناح الجانبي الشمالي. ومخططها لم يُضبط.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Gsell, S. ; Graillot, H., « Ruines Romaines au Nord de l'Aurès: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 13, 1893, pp. 522-524.

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 96, pp. 241-242.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 288-290.



شكل رقم 11: مخطط بازيليكا موقع هنشير وازن.

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص.467.

10-2: بازيليكا موقع هنشير قوراي (زاوية سيدي إبراهيم)[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°27n°304، رقم الموقع حسب غي: 93.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: رميلة.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

---

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 240-241

موقع البازيليكا: توجد في الجهة الجنوبية للموقع.

حالة الحفظ: مجهولة، حسب غي انها اندثرت استنادا لوصف غزال انها كانت قليلة البروز.

الخصائص المعمارية:

ابعاد المبنى: 13م إلى 14م طول.

حيز العبادة:

أ-المداخل: لا توجد أي إشارة. ولكن تم العثور على ساكف من المحتمل انه كان للمدخل اذ يعتبر ساكف مزخرف بطول 2.30م بالتقريب، في الاصل لاحتواءه على زخارف متناظرة ويحمل طغراء الألفا والأوميغا محاطة بحمامتين، ولكن الطول المسجل للقى هو 2.02م. وُجدت كذلك قائمة المدخل بـ 0.25م في كل جانب.

ب-الاجنحة: ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من الدِعامات.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: قواعد بدكة عمود مرتفعة. عثر على تيجان بشكل هرمي بالقرب من البازيليكا.

البيبليوغرافيا:

Gsell, S. ; Graillot, H., « Ruines Romaines au Nord des monts de Batna: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, pp. 549-550.
Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 53, p. 200.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 255-256.

2-11: بازيليكا موقع هنشير ميلان (هنشير خامسة)[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°27n°378، رقم الموقع حسب غي: 100.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: تاوزيانت.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

موقع البازيليكا: يظهر انه يوجد بازيليكتين اخرى حسب غزال.

حالة الحفظ: مجهولة، اندثرت حسب غي استنادا لوصف غزال على انها في حالة سيئة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق- جنوب- شرق.

ابعاد المبنى: 26.20م × 12م حسب المخطط.

تقنية البناء:

أ-الجدران: تقنية الافريقية سمك 0.50م.

حيز العبادة: 21.45م × 11م.

أ-المداخل: اعاد تشكيل غزال مدخل رئيس في مركز الواجهة الغربية.

ب-الاجنحة: ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من ربما ثمانية أعمدة اعاد تشكيلها غزال.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: ثمانية اعمدة حسب غزال في كل صف، وينتهي كل صف في طرفيه بأنصاف اعمدة حيث وجد غزال نموذجين.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 249-250.

صدر المبنى (chevet): اعاد تشكيله غزال وغرايو الى مستطيل الشكل به ثلاث غرف حسب الجدار المستقيم للصدر الذي كان على الارض. ويمكن ان يكون في الغرفة المركزية نصف دائري.

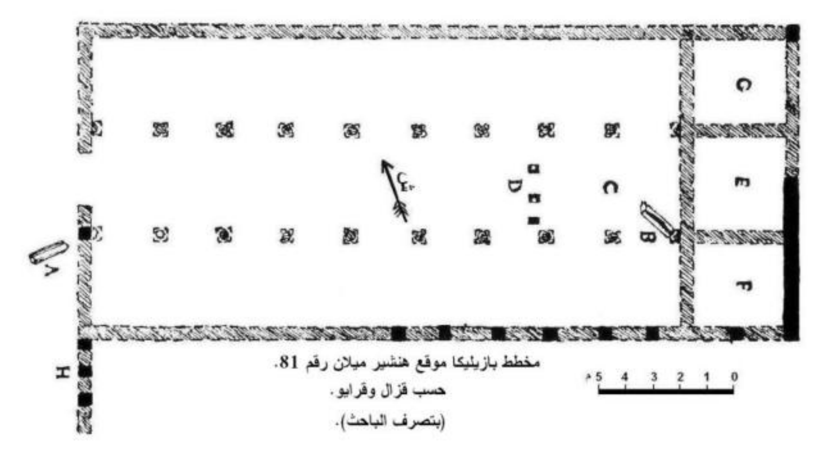
التهيئات الليتورجية: احتل الخورس عمق 5.30م ويتقدم الجناح الاوسط قبل الحنية او الصدر وكان مسيج بحاجز.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Gsell, S. ; Graillot, H., «Ruines Romaines au Nord de l'Aurès: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 13, 1893, p. 521.

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 90, p. 231.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 287-288.



شكل رقم 12: مخطط بازيليكا موقع هنشير ميلان

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص. 467.

12-2: بازيليكا موقع هنشير الطابية[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°27N°372، رقم الموقع حسب غي: 99.

الانتماء الإداري: الولاية: خنشلة. البلدية: تاوزيانت.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

موقع البازيليكا: في الجهة الشمالية الغربية من القرية.

حالة الحفظ: مجهولة، اندثرت حسب غي، استنادا لوصف غزال على انها كانت آيلة للاندثار.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق- شمال- شرق.

ابعاد المبنى: 19م × 12.30م حسب المخطط.

تقنية البناء:

أ-الجدران: التقنية الافريقية.

حيز العبادة: 13.20م × 11.50م.

أ-المداخل: مدخل رئيس في مركز الواجهة الغربية.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 277-279.

ب-الاجنحة: 3.70م/4.20م/3.50م. ثلاثة اجنحة من المرجح مفصولة بصفين من خمسة اعمدة اعاد تشكيلها غزال.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: اعاد غزال تشكيل خمسة اعمدة ولكن لم يوجد أي قاعدة عمود في مكانها الاصلي واعاد تشكيل بإضافة اعمدة في نهاية كل صف. قواعد أتيكية بدكة عمود مرتفعة وتيجان بأشرطة.

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: نصف دائرية، بارزة نحو الخارج. بفتحة 3.60م وبعمق (5.10م او 4.90م).

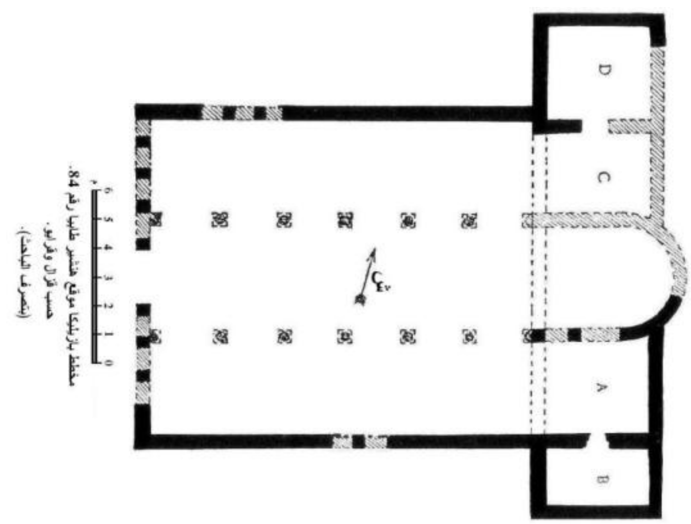
ب-الغرف الخدمية: غرفتين خدمتين، حيث تعتبر هذه الغرف امتداد الى الاجنحة الجانبية ولا يمكن معرفة هل على اتصال بالحنية او بالأجنحة الجانبية. فجدار الغرفة الخدمية اليسرى غائر مقارنة بالجدار الشمالي للجناح الجانبي. وهي بدورها امتداد الى غرف اخرى تتصل معها بمدخل وتكون بارزة عن الجدران الجانبية للبازيليكا.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Gsell, S. ; Graillot, H., «Ruines Romaines au Nord de l'Aurès: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 13, 1893, p. 520.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 129, pp. 261-262.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 286-287.



شكل رقم 13: مخطط بازيليكا موقع هنشير الطابية

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص.473.

13-2: بازيليكا موقع برج السطح[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°28n°190، رقم الموقع حسب غي: 114.

الانتماء الإداري: الولاية: ام البواقي. البلدية: مسكيانة.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

حالة الحفظ: غزال لم يجد لها أثر.

الخصائص المعمارية:

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 238-239

ابعاد المبنى: من خلال المخطط 21.50م × 12.50م، و21م × 12م حسب غزال 1901م، و20م × 11م حسب غزال 1912م.

حيز العبادة: 20م × 11م.

ب-الاجنحة: 2.50م/6م/2.50م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من خمسة دعامات.

ج-البلاطات: 3.35م، عددها: 06.

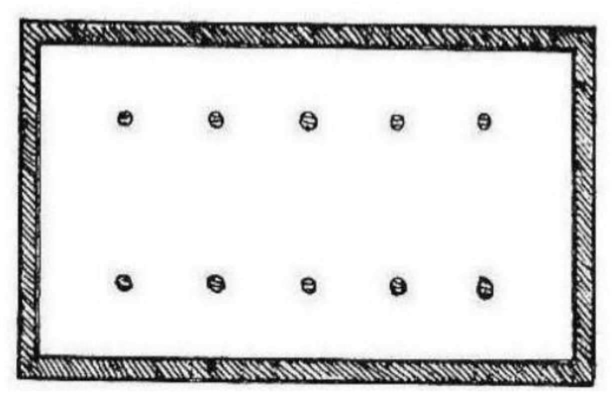
د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: خمسة اعمدة في كل صف، ممثلة في المخطط بواسطة نقاط. عثر على عدة عناصر معمارية.

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: المخطط يرسم مستطيل بسيط مقسم الى ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من الدعامات.

<u>البيبليوغرافيا</u>:

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 32, p. 183.
Id., « Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845 », archéologie, texte explicatif, Paris, 1912, p. 61.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, p. 323.



شكل رقم 14: مخطط بازيليكا برج السطح

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص.465.

14-2: بازيليكا موقع هنشير عين زرارة[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn° 28, n° 36، رقم الموقع حسب غي: 115.

الانتماء الإداري: الولاية: أم البواقي. البلدية: الزُرق.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص بعد الموقع.

موقع البازيليكا: يقع المبنى في الجهة الشمالية للموقع الاثري بأعلى نقطة منه.

حالة الحفظ: اندثرت.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: من المرجح شمال-شرق.

ابعاد المبنى: محدودة.

تقنية البناء:

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص.ص. 170-172

ب-الارضية: فسيفساء.

قَيْدوم البازيليكا (avant-corps): ربما مجاز يتقدم الواجهة الغربية كما افترض دي روسي De Rossi في احدى الزوايا وجد حوض دائري مغطى بكيبوريوم، ربما تمثل في بيت التعميد.

حيز العبادة:

أ-المداخل: في الاقل اثنان؛ واحد رئيس في الواجهة الغربية الرئيسة عرضه 2.50م واخر جانبي يفتح في احدى الجدران الجانبية للأجنحة الجانبية عرضه 0.80م.

ب-الاجنحة: ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من الاعمدة.

ج-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: عددها غير معروف، جذوع الاعمدة بارتفاعات غير متساوية قطرها 0,30م. من خلال صورة لـ أُودولون (Audollent, A.)، وجدت قاعدة كورنثية، ارتفاع التيجان الكورنثية 0.39م الى 0.52م وعرض 0.48م حسب غزال. اما بالنسبة الى دي روسي، الذي حسب ابعاد او مقاييس تاج، واعطى للتاج علو 0.37م وعرض 0.48م، وكذلك بالنسبة لعِصابة والتي كانت على شكل جذع هرمي مقلوب ارتفاعها 0.33م وعرض مساحة استقبال المحمول هو 0.60م. كانت كل العِصابات مزخرفة برموز مسيحية وهندسية بنحت مسطح؛ تم الخلط بينها وبين تيجان موقع TIGAVA الموجودة في متحف قرطاجة.

د-الاجزاء العلوية: اشار روسي Rousset الى نافذة كانت في مكانها اعلى الجدار بارتفاع 1.50م.

التهيئات الليتورجية: لا توجد اية اشارة عن مكان هذه التهيئات. عثر على ناووس الذخائر من الفضة (capsella argentea) وكذلك اثار لبلاطة من الكلس عليها نقيشة بالنحت البارز، حسب دوفال ايفات ومن خلال ما يستطاع قراءته من الاجزاء الباقية، يمكن ان تكون اما نقيشة تخليدية للبازيليكا، او نقيشة خاصة بالرفات. مكان البلاطة وابعادها مجهولة، ربما كانت معلقة في الواجهة في حالة ما إذا كانت نقيشة تخليدية او تدشينية او في الارضية من المرجح في الخورس في دكة المذبح إذا كانت خاصة بالرفات.

-التأريخ: بالاعتماد على عناصر الزخرفة: المعطيات الوحيدة للتأريخ هي العناصر المنحوتة، فحسب دي روسي De rossi فهي تعود الى ما بين نهاية القرن الخامس ونصف الاول من القرن السادس ميلاديين. اما غزال أرخها في القرن الخامس ميلادي حسب الطغراء.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Rousset, In Bull. corr. afr, 2, 1884, pp. 314-315.
Poulle, In RSAC, 25, 1888-1889, pp. 410-412.
De Lauriere, In Bull. mon., 55, 1889, pp. 322-324.
Toulotte, P., La capsella argentea offerta el sommo pontifice Leone XIII, dall Em. Sig. Card. Lavigerie orcivescovo di cartagina, Roma, 1889.
Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, pp. 161-164.
De Pachtere, F., Inventaire des mosaïques de la Gaule et de l'Afrique, T. III, Afrique proconsulaire, Numidie, Maurétanie (Algérie), Paris, 1911, n° 210, p. 51.
Duval, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, T. II, Rome, 1982, n° 83, pp. 171-174.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 324-325.

2-15: بازيليكا موقع مريقب تالة (هنشير المرقب)[1]:

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 149-150

رقم الموقع حسب غزال: Fn°28n°03، رقم الموقع حسب غي: 78.

الانتماء الاداري: الولاية: أم البواقي. البلدية: عين زيتون.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر اساقفتها: لا يُعرف التاريخ البلدي للموقع، الذي ماثله غزال مع قصر العمري (Fn° 28, n° 04). ولقد تم التعرف على اساقفته: لـ سنة 256م وكذلك 405م ولـ سنة 411م (كاثوليكي ودوناتي) وكذلك لسنة 484م.

موقع البازيليكا: في مكان مرتفع وفي أعلى نقطة حسب بول.

حالة الحفظ: اندثرت حسب غزال.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: ؟

أبعاد المبنى: 30م × 17م حسب بول.

حيز العبادة:

ب-الأجنحة: 4م/8م/4م. ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من الأعمدة.

ج-الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة: ذكر بول عاضدات بارتفاع 2.20م. حسب غزال كانت هذه العاضدات في نهاية الصفين على جداري الحنية والواجهة.

صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: ربما نصف دائرية، وكانت مرتفعة. ويتم الولوج إليها عبر سلم الصعود بثلاث درجات.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Poulle, In RSAC, 19, 1878, p. 345.

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 94, pp. 235-236.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 215-216.

16-2: بازيليكا هنشير الأزرق[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°28n°47، رقم الموقع حسب غي: 95.

الانتماء الإداري: الولاية: ام البواقي. البلدية: عين زيتون.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد.

موقع البازيليكا الأولى: توجد في النهاية الغربية للموقع.

حالة الحفظ: مجهولة، اندثرت حسب غي استنادا الى غزال حيث لم يبقى منها الا الاجزاء السفلية للجدران.

الخصائص المعمارية:

ابعاد المبنى: 18م × 9.80م حسب المخطط.

تقنية البناء:

أ-الجدران: تقنية افريقية حسب المخطط.

حيز العبادة: 12.10م × 8.30م.

أ-المداخل: من المرجح في الواجهة.

ب-الاجنحة: 2.20م/3.80م/2.20م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من اربعة دعامات.

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 236-238

ج-البلاطات: 2.40م، عددها: 05.

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: اربعة دِعامات في كل صف سمك 0.50م.

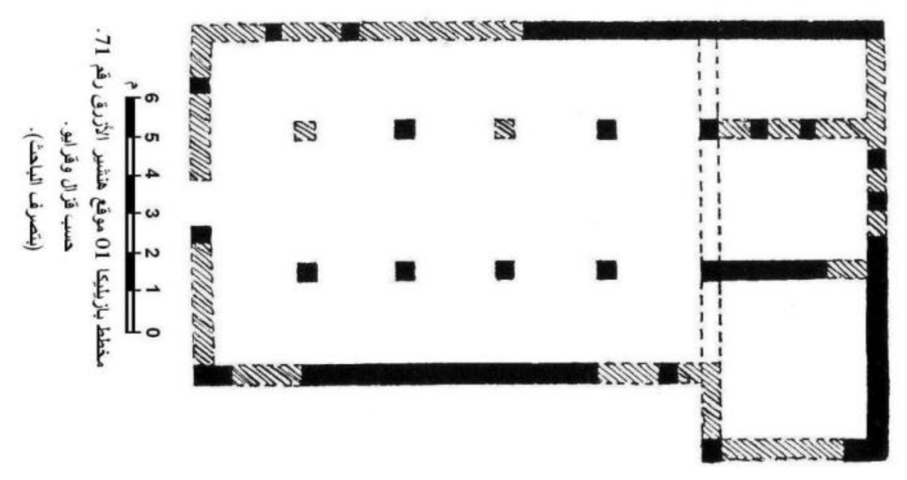
صدر البازيليكا (chevet):

أ-الحنية: مستطيلة هذا لا ينفي وجود حنية نصف دائرية داخليا. بفتحة 3م، وبعمق 4.10م.

ب-الغرف الخدمية: غرفتين، تلك اليمنى كانت بارزة نحو الخارج عن الجدار بـ2م.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Gsell, S. ; Graillot, H., « Ruines Romaines au Nord des monts de Batna: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, pp. 547.
Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 18, p. 172.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 258-259.



شكل رقم 15: مخطط البازيليكا الأولى لموقع هنشير الأزرق

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص.464.

-البازيليكا الثانية: في مركز الموقع حسب غزال.

حالة الحفظ: مجهولة، اندثرت حسب غي استنادا لغزال على انها كانت في حالة سيئة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شمال- شرق.

ابعاد المبنى: 21.30م × 12م.

تقنية البناء:

أ-الجدران: تقنية افريقية حسب المخطط سمك 0.50م.

حيز العبادة: 15.50م × 10.70م.

أ-المداخل: مدخل رئيس ذكر قزال انه في مركز الواجهة.

ب-الاجنحة: 2.60م/4.80م/3.30م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من ست دعائم.

ج-البلاطات: 2.22م، عددها: 07؟

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: ستة أعمدة في كل صف. ولكن في الحقيقة لم يعثر على أي عمود في مكانه. الا الاعمدة النصفية التي تنتهي في كل صف، فقد عثر قزال فقط على عمودين نصفين الملاصقين

لجدار الحنية. ومنه قام بإعادة تشكيل الجهة المقابلة. نشر قزال قاعدة عمود (ارتفاع دكة العمود ب0.70م وعرضها في القاعدة 0.50م)، ويبدو ان كل القواعد كانت من نفس النوع.

صدر البازيليكا (chevet):

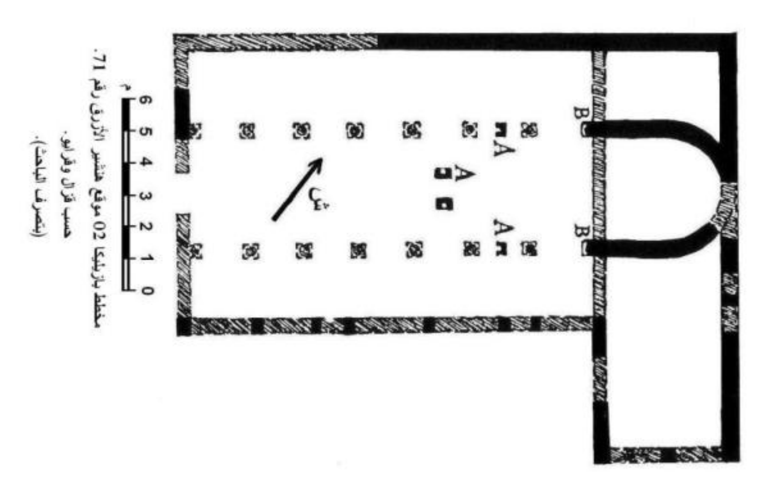
أ-الحنية: نصف دائرية، غير بارزة بسبب جدار صدر البازيليكا. فتحتها 6م، عمقها 6.50م حسب قزال. ولكن حسب المخطط الفتحة 4.30م، عمق 4.70م، يظهر ان فتحة الحنية كانت مغلقة بجدار ساند، اذن يمكن انها كانت مرتفعة.

ب-الغرف الخدمية: غرفتين، الغرفة اليمنى كانت بارزة عن الجدار الجانبي للبازيليكا ب5.30م.

التهيئات الليتورجية: احتل الخورس عمق 6م ويتقدم الحنية. كان محدودا بسياج حيث كان له مدخل محوري محدود بعمادين وُجدا في مكانهما اثناء الحفرية، واثار لحزَّات حيث كانا عمادين آخرين بين الاعمدة الفاصلة للسياج.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

Gsell, S. ; Graillot, H., « Ruines Romaines au Nord des monts de Batna: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, pp. 547-548.
Kraus, F. X., Geschichte der christlichen kunst, T. I, Freibourg-im-breisgau, 1896, p. 275.
Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 17, p. 172.
Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 258-259.



شكل رقم 16: مخطط البازيليكا الثانية لموقع هنشير الأزرق

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص.464.

17-2: بازيليكا موقع ثنية الكبش[1]:

رقم الموقع حسب غزال: Fn°27n°295، رقم الموقع حسب غي: 94.

الانتماء الإداري: الولاية: أم البواقي. البلدية: عين زيتون.

لمحة تاريخية للموقع والمبنى مع ذكر أساقفتها: لم يشخص الموقع بعد رغم أهميته حسب غزال.

البازيليكا الأولى: توجد في الجهة الشرقية للآثار.

حالة الحفظ: مجهولة، حسب غي اندثرت حسب قزال ما تقدم به على انها في حالة غير جيدة سيئة.

---

[1] ياسين رابح حاجي، المرجع السابق، ص. ص. 223-225

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شمال- شرق.

ابعاد المبنى: 24م × 13.80م.

تقنية البناء:

أ-الجدران: بالتقنية الافريقية.

قَيْدوم البازيليكا (avant-corps): يتقدم البازيليكا مجاز يحتل كل عرضها بعمق 2.90م. اعاد قزال تشكيلها مدخل محوري مركزي في جنوب- غرب.

حيز العبادة: 13.53م × 12.07م.

أ-المداخل: مدخل رئيس من المرجج في مركز الواجهة.

ب-الاجنحة: 3.27م/5.52م/3.27م. ثلاثة اجنحة مفصولة بصفين من اربع دعائم.

ج-البلاطات: ؟، عددها: 05.

د-الاعمدة الفاصلة بين الاجنحة: اربعة أعمدة في كل صف، وفي نهاية كل صف بعمود نصفي، كانت هذه الاعمدة النصفية في مكانها. قواعد اتيكية على دكات مرتفعة.

صدر البازيليكا (chevet): اندثر صدر المبنى ولكن قزال اعاد تشكيل ثلاث غرف مستطيلة الشكل. حيث يمكن ان تكون حنية داخلية من الغرفة الوسطى.

ب-الغرف الخدمية: ربما غرفتين.

التهيئات الليتورجية: احتل الخورس ببلاطتين بعمق 5.40م ويتقدم الحنية كان مغلقا فيما سبق بحواجز وكان له مدخل محوري، اين كانت الدِعامات في مكانها (وجدت طغراء قسطنطينية منحوتة على الدِعام الأيسر).

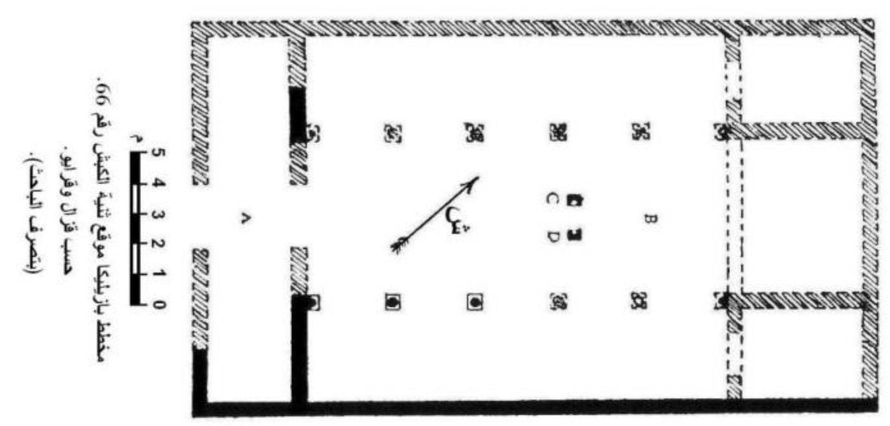
<u>البيبليوغرافيا:</u>

Gsell, S. ; Graillot, H., « Ruines Romaines au Nord des monts de Batna: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, p. 557.

Kraus, F. X., Geschichte der christlichen kunst, T. I, Freibourg-im-breisgau, 1896, p. 275.

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 143, pp. 292-293.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 256-257.



شكل رقم 17: مخطط البازيليكا الأولى لموقع ثنية الكبش

المرجع: حاجي ياسين (ر.)، ص.461.

-البازيليكا الثانية: في مركز المدينة الأثرية.

حالة الحفظ: مجهولة، حسب غي اندثرت استنادا لغزال، الذي قال انها غير واضحة.

الخصائص المعمارية:

الاتجاه: شرق.

ابعاد المبنى: 31.80م × 13.60م.

حيز العبادة:

ب-الاجنحة: ربما جناح واحد. لعدم ذكر الأعمدة الفاصلة بين الاجنحة. ولكن نظرا لوجود صدر البازيليكا مقسم الى ثلاث غرف وعرض البازيليكا: 13.60م، يمكن انه كانت ذات ثلاثة اجنحة.

صدر البازيليكا (chevet): ذكر قزال وجود ثلاث غرف في صدر المبنى الوسطى ربما كان بها.

أ-الحنية: حنية نصف دائرية داخلياً.

ب-الغرف الخدمية: ربما غرفتين؟

التهيئات الليتورجية: وجود الخورس ولكن ليس بتفاصيل أكثر مغلق ببلاطات موصولة فيما بينها بدعامات صغيرة يعلوها تاج مخروطي.

الملحقات: قزال تكلم عن وجود حنية، عرضها4.50م تفتح في الجدار الجنوبي.

<u>البيبليوغرافيا:</u>

GSELL, S. ; GRAILLOT, H., «Ruines Romaines au Nord des monts de Batna: exploration Archéologique dans le Département de Constantine (ALGERIE) », In M.E.F.R., 14, 1894, p. 557.

GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 142, p. 292.

GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 257-258.

ثانيا: وثائق الإيبيغرافية المسيحية في القطاع الشّرقي من إقليم "أوراس":

من خلال عملية جمع المادّة التّوثيقية لنصوص النّقيشات المسيحية، والمتمثلة أساسا في البحث والفرز البيبليوغرافي، لهدف إعداد مصنّف شامل وحوصلة لجرد جميع المعلومات المتعلّقة برقم قيد النّقيشة أو بقراءة وتكملة نصّها الإيبيغرافي. وهي العملية التي مكّنتنا كذلك من تحيين التدوين الإيبيغرافي، ومنه محاولة تصنيف نصوصها وفق المحتوى أو المضمون الذي نستخلصه من قراءة النّص النّقائشي؛ هذا بالإضافة إلى التقييد الأونوماستي لجميع عناصر المسيحيين سواء من رجال الدّين أو من العوام وجمع معطياتهم ضمن جداول أونوماستية خاصّة.

1: أسماء أعلام الأسقفية

ونضيف من جهة أخرى، بأنّ العديد من أسماء الأساقفة ممّن مثّلوا مراكزهم الأسقفية بمجامع قرطاج، قد سجّلت أسمائهم ضمن قوائم الحاضرين سواء كانوا من الدوناتيين أو من الكاثوليك، ومنهم من ورد ذكر اسمه بعدد من نصوص النّقيشات المسيحية، ممّن أشار بعضها إلى أسمائهم، والتي نوردها مثل ما يلي:

ر.ت:	أسماء الأساقفة:	المركز الأسقفي:	الاسم الحالي للموقع:	التأريخ:	توثيق المصادر:
1)	ADEVDATVS	*e(piscopus ?)*	عين كملال	القرن 4م؟	*C.I.L. VIII, 10714; I.L.Alg., I, 2991 (Diehl 1100 adn.).*
2)	DONATIANVS	*episcopus Vegeselitanus*	قصر الكلب	484م	*Num., 59 Notifia.,*
3)	GABINIVS	*episcopus Vegeselitanus*	قصر الكلب	411 - 419/422 ؟	*Gesta Conl. Carth., I, 135*
4)	IANVARIVS	*episcopus plebis Vegeselitanae prouinciae Numidiae*	قصر الكلب	5-6 فيفري 525م	*Concilia Africae, C.C. 149, p. 258, lignes 151-156 et p. 271*
5)	PRIVATVS	*episcopus Beieiselitanus (Vegesela)*	قصر الكلب	345-348م	*Concilia Africae, C.C. 149, p. 3 et 6*
6)	REGINVS	*episcopus ecclesiae Vege(i)selitanae*	قصر الكلب	28 أوت 397-411م	*Gesta Conl. Carth., I, 135, p. 774 (voir Lancel, S.C. 194, p. 174 et n. 2)*
7)	MALCVS	*piscopus plebis Masculitanae*	خنشلة	411-416م؟	*Gesta Conl. Carth., I, 128, S.C. 195, p. 734*
8)	DONATVS	*(episcopus) Masculitanus*	خنشلة	303-305م	*Gesta Conl. Carth., cap., III, 355, S.C. 195, p. 514*

Gesta Conl. Carth., I, 201, S.C. 195, p. 866. C.I.L. VIII, 17716 (Diehl 1107 adn.).	411م	تافغاغت (خنشلة)	*episcopus Masculitanus*	VITALIS	(9
C.I.L. VIII, 2272 : rectifié dans add., p. 950. Diehl 1636 ; Yvette Duval, Le culte des martyrs en Afrique., n° 80.	القرن 4-5م	منطقة (خنشلة)	*Domesticus dédicace d'une mensa*	Flabius ABVS	(10
Gsell, Atlas 28, no 162	القرن 4-5م	هنشير بوسعيد (30 شرق خنشلة)	*a dédié une basilique*	CRECIVS	(11
Recueil de Cottstantine, 41, 1907, p. 19 (Diehl 1848).	القرن 4-5م	هنشير أونكيف (17 كلم ج-ش خنشلة)	*pater (= episcopus ?)*	[SE]CVNDVS	(12
Gesta Conl. Carth., I, 116, S.C. 195, p. 706	397-(411-416م)	هنشير المرقب (أم البواقي)	*episcopus ecclesiae catholicae ciuitatis Macomadiensis*	AVRELIVS	(13
Concilia Africae, C.C. 149, p. 200 (Reg. Carth. 68)	405-411م	هنشير المرقب (أم البواقي)	*(episcopus) Macomadiens(is)*	DONATVS	(14
Gesta Conl. Carth., I, 128, S.C. 195, p. 736	411م	منطقة تيمقاد؟	*episcopus plebis Vamaccorensis*	CASSIANVS	(15
Gesta Conl. Carth., I, 128, S.C. 195, p. 736	411م	منطقة تيمقاد؟	*episcopus Vamaccorensis*	DONATVS	(16
Tab. Peuting., Segm. IV, 2. Notifia., Num., 97 (M.G.H.a.a., III, 1, p. 66	484م	بالطريق ما بين تيمقاد وتبسّة	*episcopus Germaniensis*	CRESCENTIANVS	(17
Tab. Peuting., Segm. IV, 2. 2 Gesta Conl. Carth., I, 120, S.C. 195, p. 710.	411-412م	//	*episcopus ecclesiae Germaniensis*	INNOCENTIVS	(18
Gesta Conl. Carth., I, 148, S.C. 195, p. 798-800	394-411م	قصر باغاي	*episcopus Bagaiensis*	DONATIANVS	(19

Optatus Mileu., III, 1	345-348م	قصر باغاي	*(episcopus) Bagaiensis*	DONATVS	(20
Gsell, Atlas. f. 28, n° 17. *Cahiers archéologiques, 9, 1957 (= A.E., 1958, n° 18).*	بداية القرن 4م	عيون بريش	*Episcopus fenestella confessionis*	DONATVS	(21
Notifia., Num., 14 (M.G.H.a.a., III, 1, p. 64	484م	منطقة تيمقاد؟	*episcopus Bamaccorensis*	DVVMVIRIALIS	(22
Notifia., Num., 58 {M.G.H.a.a., III, 1, p. 65	484م	قرب نقرين	*episcopus Casaenigrensis Casae Nigme*	FELIX	(23
Notifia., Num., 41 (M.G.H.a.a., III, I, p. 65; Courtois, Victor de Vita., p. 59, n. 290.	484م	هنشير مديلة	*episcopus Midilensis*	FLORENTIANVS	(24
C.I.L. VIII, 17753. *Gsell, Atlas. f. 28, n° 109.*	القرن 4-5م	هنشير الشرقرق (20 كلم شرق عين البيضاء)	*pr(esbyter ?)*	FORTVNIVS	(25
Gesta Conl. Carth., I, 149, S.C. 195, p. 800	394-411م	قرب نقرين	*episcopus Casensium Nigrensium*	IANVARIANVS	(26
Notifia., Num., 94 (M.G.H.a.a., III, 1, p. 66 Concilia Africae, C.C. 149, p. 259-260	484-525م	خنشلة	*episcopus ecclesiae Masculitanae*	IANVARIVS	(27
Cf. Gsell, Atlas. f. 39, n° 107. *Leschi, Etudes d'épigraphie, d' archéologie et d' histoire africaines, p. 301.*	القرن 4-5م	هنشير مرتوم (قارث)	أهدى بازيليكا	[I]ANVARIVS ابن Rufinianus	(28
Gesta Conl. Carth., I, 193-196, S.C. 195, p. 842-844	411م	هنشير مديلة	*episcopus Midilensis*	IVLIANVS	(29
Concilia Africae, C.C. 149, p. 207 (Reg. Carth. 88).	402-405م	قصر باغاي	*episcop(us) Bagaiensi(s)*	MAXIMIANVS	(30

Nouvelles archives des missions scientifiques, 17, 1908, p. 101 (Diehl 1913). Gsell, Atlas. add., p. 18 (f. 28, n° 196-204).	القرن 4-5م	هنشير بكوش (جنوب مسكيانة)	*(construction d'une chapelle ?)*	MAXIMINVS	(31
C.I.L. VIII, 2309 (Diehl 2475). 3 Cf. Gsell, Atlas. f. 39, n°43.	القرن 4-6م	هنشير أونكيف	*Peckatores linteau ornemental dans une église de Cedias*	NAVIGIVS	(32
C.I.L. VIII, 2309 (Diehl 2475). 3 Cf. Gsell, Atlas. f. 39, n°43.	القرن 4-6م	هنشير أونكيف	*linteau ornemental dans une église de Cedias*	DONATVS	(33
Gesta Conl. Carth., I, 148, S.C. 195, p. 800	411م	هنشير أونكيف	*episcopus Cediensis*	FORTIS	(34
Gsell Atlas 39 n° 112. Leschi, Etudes d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, p. 309-310) = A.E, 1937, n° 154.	القرن 4-5م	عين غراب (قارث)	*[p]r(es)b(yter)*	OPTATVS	(35
C.I.L. VIII, 10708 (Diehl 974). Voir C.I.L. VIII, 2220 et 10707 = 17615. Gsell, Atlas. f. 39, n° 112 et add.	القرن 4-5م	عين غراب (قارث)	*[pré\sb[yter, auteur de la dédicace métrique*	PROBANTIVS	(36
Diehl 1842	القرن 4-5م	عين غراب (قارث)	*aménagement (adhanc domum dei tribunal basilicaé) en l'honneur d'une martyre*	SABINIANVS	(37
Gesta Conl. Carth., I, 180, S.C. 195, p. 822	411م	بادس	*episcopus Badiensis*	PANCRATIVS	(38

(39	PVRPVRIVS	*édifice réalisé ex iussione benedicti Muntani (saint local?)*	خنشلة	القرن 4-6م	*CRAI, 1972, p. 282, n° 4 ; Yvette Duval, Le culte des martyrs en Afrique., n° 82.*
(40	RVFINIANVS père du [I]januarius	*a dédié une basilique*	هنشير مرتوم (قارث)	القرن 4-6م	*Gsell, Atlas., f. 39, n° 107. Leschi, Etudes d'épigraphie, d'archéologie et d'histoire africaines, p. 301.*
(41	RVFINVS	*presbyter Midilensis*	هنشير مديلة	411م	*Gesta Conl. Carth., I, 193, S.C. 195, p. 842.*
(42	SECVNDINVS	*episcopus Vbaziensis*	هنشير درابزة	411م	*Gesta Conl. Carth., I, 198, S.C. 195, p. 854.*
(43	VICTOR	*episcopus plebis Vbazensis*	هنشير درابزة	411م	*Gesta Conl. Carth., I, 126, S.C. 195, p. 726.*
(44	VICTORINVS	*episcopus Babrensis*	بابار؟	قبل 484م	*Notifia., Num., 74 {M.G.H.a.a., III, 1, p. 65*

2: الحصيلة الأونوماستية لأسماء الأفراد المسيحيين بـ أواس الشّرقي:

أفضت دراسة المنظومة الأونوماستية للأفراد المسيحيين بمختلف مواقع "القطاع الشّرقي" من الإقليم الأوراسي، إلى تقييد جميع الصّيغ الاسمية المسيحية وتوثيقها ضمن الجدول الأونوماستي التالي، والذي من خلاله تمّ إحصاء تعداد كل من:

ر.ت:	الصّيغ الاسمية:	التأريخ:	المهنة أو الوظيفة:	التوثيق الإبيغرافي:	موقع اكتشاف النقيشة:
.1	*Deu[d]ati*			*ILAlg-01, 3688 = CIL 08, 2215*	هـ. فم المطلق قبلي (39، 243)

.2	*Faustinus*	الفترة البيزنطية	*episcopo urbis Tebestinae(!)*	*CIL 08, 27958 = ILAlg-01, 3670 = AE 1967, 0553.*	هـ. الرويس (40، 10) ورد ذكره مرّة ثانية بنص نقيشة مسيحية في موقع هـ. بو السبع (3764)
.3	*Fla(b=v)ianis*			*ILAlg-01, 3874.*	هـ. مراتة، 20 كلم جنوب بئر العاتر (51، 55-58)
.4	*Germanilla*[1]	القرن 5م		*CIL 08, 27991 = ILAlg-01, 3781.*	هـ. القيز (40، 85)
.5	*Nonius […]*			*CIL 08, 28047 = ILAlg-01, 2972.*	هنشير القعقاع (28، 257)
.6	*Adeudatu(s)*			*CIL 08, 10714 = ILAlg-01, 2991.*	عين كملال (28، 1.5 كلم جنوب شرق رقم 163)
.7	*Baric Felix*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.8	*Casthe (= Casta)*	منتصف القرن 5م		*CIL 08, 10689 = 16742 = ILAlg-01, 2966.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.9	*Crescentianus*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.10	*Donatianuus*			*CIL 08, 02189 = 16740 = ILAlg-01, 2968.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.11	*Donatill(a)*			*CIL 08, 28047 = ILAlg-01, 2972.*	هنشير القعقاع (28، 257)
.12	*Donatus*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.13	*D[ui]ldigal*			*CIL 08, 10715 = ILAlg-01, 2992.*	عين كملال (28، 1.5 كلم جنوب شرق رقم 163)
.14	*Felix*	القرن 4م		*ILAlg-01, 2976.*	ظهيرة تازبنت (1 كلم شمال غرب هنشير القعقاع)
.15	*Fortun(i)us*			*ILAlg-01, 2976.*	ظهيرة تازبنت (1 كلم شمال غرب هنشير القعقاع)
.16	*[I]ader Minuci*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.17	*Mettun Secundi*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.18	*Miggin*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.19	*Sannasius*			*CIL 08, 02189 = 16740 = ILAlg-01, 2968.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.20	*Stiddin*			*CIL 08, 10686 = 16741 = ILAlg-01, 2965.*	هنشير الهماجة (28، 255)

[1] *Gsell : « Germanilla »* اسم كنية لشهيدة مسيحية غير معروفة»

.21	*L(ucius) Rogatus*			*CIL 08, 10687 = ILAlg-01, 2967.*	هنشير الهماجة (28، 255)
.22	*Iulius Felix Uneniensis*			*AE 2000, 1772b*	قصر أولاد زيد (39، 90)
.23	*Marchulus*			*AE 1935, 121 = AE 1936, 02 = AE 1937, 176*	قصر أولاد زيد (39، 90)
.24	*[Se]cundus*			*AE 1908, 238*	هـ. أونكيف (39، 43)
.25	*Abougua*			*BCTH (1909), p. 63 (n° 2)*	هـ. الأبيض: أو رقيبة قساس (39، 94)
.26	*Abt(e)niu(s)*			*BCTH (1909), p. 63 (n° 3)*	هـ. الأبيض (39، 94)
.27	*Crecius(?)*			*Guénin, p. 168*	هـ. بوسعيد (28، 162)
.28	*Crescentian(us)*			*AE 1909, 170 = AE 1909, 215*	قصر أولاد زيد (39، 90)
.29	*Donatus*			*AE 1909, 171 (Guénin, p. 172)*	هـ. بوسعيد (28، 162)
.30	*Donatus*			*CIL 08, 2309 = CIL 08, 17759*	هـ. عرقوب المخاتلية (قرب هـ. أونكيف)
.31	*Donatus*			*AE 1909, 170 = AE 1909, 215*	قصر أولاد زيد (39، 90): 30 كلم غرب الشريعة
.32	*Emeritus*			*CIL 08, 17714*	هـ. تاغفاغت (جبل الجحفة) (39، 02)
.33	*Fortunus*			*AE 1909, 119 = AE 1909, 172*	هـ. بوسعيد (28، 162)
.34	*Iahi]n*			*AE 2000, 1772b*	قصر أولاد زيد (39، 90)
.35	*Navigius*			*CIL 08, 2309 = CIL 08, 17759*	هـ. عرقوب المخاتلية (قرب هـ. أونكيف)
.36	*Optatus*	القرن 4م		*Leschi, Rev. Af. 78 (1936), p. 33 AE 1937, 00154b*	هـ. عين غراب (39، 112)
.37	*Sabinianus*			*AE 1909, 118 (Guénin, pp. 192-193)*	هـ. عين غراب (39، 112)
.38	*Victor*			*AE 1909, 119 = AE 1909, 172*	هـ. بوسعيد (28، 162)
.39	*(A)emilius Sacon*	القرن 4م (؟)		*Gsell et Graillot, 1894, p. 92-93 (n° 78)*	1.3 كلم جنوب هـ. زغدان (27، 278)
.40	*Publius Petronius Tunninus*			*Gsell et Graillot, 1894, p. 83-84 ; CIL 08, 2335*	هـ. قسّارية (27، 172)
.41	*P(ublia) Festia*			*CIL 08, 18668*	هـ. مخلوف (28، 12)
.42	*Baric*			*BCTH, 1896, p. 230 n° 40 ; CIL 08, 18656*	عيون برّيش (28، 17)
.43	*Donatia<n=I>(a?)*			*CIL 08, 10787 = CIL 08, 18705 = AE 1946, 244*	فج العنبة (27، 204)
.44	*Donatus*			*RSAC, 1867 (11), p. 218 CIL 08, 2309=17759*	هـ. المحافظية (قرب سافل الضّلعة)
.45	*Felicianus*			*BCTH, 1895, pp. 76-77*	سافل الضلعة (عين الضلعة) (28، 171)
.46	*Felix Gem<e=I>lian(u)s*			*CIL 08, 10787 = CIL 08, 18705 = AE 1946, 244*	فج العنبة (27، 204)
.47	*Iustus*			*CIL 08, 2293*	قصر حيمر (28، 69)

قرب موقع قصور الغناية (27، 132)	*CIL 08, 2525*			*Ma[uricius*	.48
عيون برّيش (28، 17)	*BCTH, 1896, p. 230 n° 40 ;* *CIL 08, 18656*			*Miggin*	.49
هـ. المحافظية (قرب سافل الضّلعة)	*RSAC, 1867 (11), p. 218* *CIL 08, 2309=17759*			*Navigius*	.50
1.3 كلم جنوب هـ. زغدان (27، 278)	*Gsell et Graillot, 1894, p. 92-93 (n° 78)*	*Presbiter*	القرن 4م (؟)	*Rogatus*	.51
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*AE 1974, 705*			*Fl(avius) Vitalis Vitarit*	.52
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*BCTH, 1925, p. CXLVI*			*L(ucius) P(ontius) Ias<e=T>r(?)*	.53
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*CIL 08, 2185 = ILAlg-01, 2957 = AE 2011, 1767*			*Martis*	.54
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*CIL 08, 2272 = AE 1937, 70 = AE 2007, 1743 = AE 2008, 1694*			*Flabius Abus*	.55
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*CIL 08, 17717*			*Leontia*	.56
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*CIL 08, 2272 = AE 1937, 70 = AE 2007, 1743 = AE 2008, 1694*			*Muntanus*	.57
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*CIL 08, 17716*			*Vita]lis(?)*	.58
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*BCTH, 1972B, p. 116*			*Purpurius*	.59
يوكس (هنشير الحمّام) (28، 253)	*AE 1956, 122*			*Vincentius*	.60
قصر بغاي (28، 68)	*CIL 08, 2291 = CIL 08, 17731*			*H() I() Ciprianus*	.61
عين البيضاء (28، 34)	*CIL 08, 2305*			*Bacai[…]*[1]	.62
عين البيضاء (28، 34)	*CIL 08, 2305*			*Florent[…]a*	.63
هـ. مديلة (50، 22)	*AE 1998, 1584*	*diaconus*		*Restutus*	.64

[1] *CIL. : (= Ba[g]ai[ensis] ?)*



خاتمة البحث

خاتمة البحث:

بعد ما تطرقنا له من خلال هذا البحث، والذي حاولنا أن نعرف من خلاله مدى انتشار الديانة المسيحية في منطقة الدراسة، و كان ذلك من خلال دراسة المعالم المتواجدة بالمنطقة والتي تعود لذات الحقبة، و المتمثلة عموما في بازيليكات كانت منتشرة في عدة مناطق عبر التراب الجغرافي المدروس، حيث تثبت لنا هذه المعالم أن الديانة المسيحية كانت منتشرة في الشرق الأوراسي، بل و كانت منتشرة انتشارا واسعا، كما أثبتت لنا الكتابات النقائشية المدروسة والتي ترجع لنفس الفترة الانتشار الذي شهدته الديانة المسيحية، و وضحت لنا المنظومة الأنوماستية التي تم استنتاجها من خلال النقيشات أن السكان المحليين قد رحبوا بالديانة المسيحية و اعتنقوها.

واذا ما حاولنا التطرق للأسباب التي جعلت هذه الديانة تلقى استحسانا في أواسط الشعب فنجد أن المصادر الكتابية ترجع ذلك لكون المسيحية لم تتحدث عن الفوارق الاجتماعية و لا الطبقية، ولهذا لاحظنا أن بداية الديانة المسيحية لقت استقطابا أكبر لدى الفئة الدنيا، ذلك أن طبقة النبلاء كانت ترفض أي مساواة بينها وبين طبقة العبيد الكادحة، و قد جاءت المسيحية بعكس ذلك، وهذا ما جعل معتنقي هذه الديانة يتعرضون لحملة اضطهادات واسعة ظهرت على إثرها عدة حركات والتي كان أهمها حركة الدوناتيين، وذكرت المصادر الكتابية أن مولد هذه الحركة كان في منطقة "بغاي" وهذا إثبات آخر على انتشار المسيحية في منطقة الدراسة وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا البحث و استطعت إيصال فكرة عن ما درسته



بيبليوغرافيا البحث

بيبليوغر افيا البحث

باللّغة العربية:

- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبّان فترة الاستعمار الفرنسي. التطوّرات السّياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج. 1، دار هومه (الطّبعة الثّانية)، 2011.

- أحمد محمود أمين، العمارة المسيحية المبكرة، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2015.

- أبو عُبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، حقّقه وقدّم له: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، ترجمة سعد غراب، دار الغرب الإسلامي، 1992.

- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي. المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر (بدون سنة الطبع).

مذكّرات وأطروحات جامعية:

- عبد الحميد عمران، الديانة المسيحية في المغرب القديم: النشأة والتطور (180-430م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م.

- بشير مسعودان، ولاية باتنة. دراسة في جغرافية السّكان، أطروحة دكتوراه دولة في التهيئة، جامعة منتوري - قسنطينة، 2009م.

-ياسين حاجي، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنميطية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2008-2009م

- الربيع عولمي، المسيحية في المغرب القديم ودورها في أحداث القرنين الرابع والخامس ميلادي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2015/2016م.

- زهير بخّوش، التّركيبة البشرية لمجتمع الرّيف الأوراسي أثناء الاحتلال الرّوماني (دراسة تحليلية ومقاراناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرّومانية بـ "أوْراس)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه "علوم" في الآثار القديمة، معهد الآثار، الجزائر، 2016-2017م.

- فازية موكاح، العمارة الدينة المسيحية في مدينة تيمقاد الأثرية (الحي المسيحي المسمى كاثوليكي، الحي المسيحي المسمى دوناتي)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2011/2012م.

المقالات والبحوث العلمية المتخصّصة:

- نبيل الحفار، النصرانية(المسيحية)، الموسوعة العربية، على الرّابط الإليكتروني لموقع الموسوعة

- الربيع عولمي، الصراع الدوناتي الكاثوليكي في المغرب القديم من خلال كتابات أغسطين، مجلة المعارف، الجزائر، عدد13، ص. ص. 263-298.

J. Alquier, « Les ruines antiques de la vallée de l'oued El Arabe (Aurès) », Rev. afr., t. 82, 1941, pp. 31-39.

Fr. Baratte, « Mascula-Khenchela, une installation complexe : la fontaine de la maison de Vénus », Aouras, 5, 2009, pp. 263-284.

- « A propos de l'église d'Ain Zirara (Algérie) et de son décor », Aouras, 7, 2012, pp. 239-248.

A. Beschaouch, « À propos de la question des noms en « -im » sur les inscriptions latines d'Afrique », BSAF, 1969, pp. 205-207.

R. Braun, « Un témoignage littéraire méconnu sur l'Abaritana provincia », Rev. Afr., 103, 1959, pp. 114-116.

Cl. Briand-Ponsart, « Les Aurasiennes de Pierre Morizot », Aouras, 7, 2012, pp. 135-159.

P. Cayrel, « Une basilique donatiste de Numidie », In MEFR, 51, 1934, pp. 114-142.

- « Une seconde campagne de fouilles à Ksar el Kelb », In MEFR, 53, 1936, pp. 166-197.

S. Chaker, "Abaritana/Abaris Awaris/Awras ?", Ency. Berb., t. 1, Aix-en-Provence, Edisud, 1984, p. 59.

A. Chastagnol, « L'onomastique de l'album de Timgad », L'onomastique Latine, Colloque international du CNRS (n° 564), Paris, 1977, pp. 325-338.

J. Christern, Das frühchristliche pilgerheiligtum von Tebessa, Wiesbaden, 1976.

M. Côte, « L'Aurès, une montagne atypique », Aouras, 1, 2003, pp. 17-32

J. Desanges, « Un témoignage peu connu de Procope sur la Numidie vandale et byzantine », Byzantion, 33, 1963, pp. 41-69.

- « Les territoires gétules de Juba II », REA, t. 66, 1964, pp. 33-47.

- « Le uicus Abaris et l'Abaritana provincia », BCTH., n.s. 18 B, 1982 (1988), pp. 87-94.

- « Abaritana ou Avaritana provincia », Ency. Berb., t. 1, Aix-en-Provence, Edisud, 1984, pp. 57-59.

- « Un témoignage masqué sur Juba II et les troubles de Gétulie », AA, t. 33, 1997, pp. 111-113.

- « Aperçu sur les sources classiques relatives à la Numide méridionale », Aouras, 3, 2006, pp. 53-63.

- « L'Aurès des Maurousii et la reconstitution par A. Berthier et son École du Bellum Iugurthinum », Aouras, 7, 2012, pp. 79-94.

J. Despois, « La bordure saharienne de l'Algérie orientale », Rev. afr., t. 86, 1942, pp. 197-219.

X. Dupuis, « L'épigraphie de la Numidie depuis 1892 », AA, t. 30, 1994, pp. 229-234.

- « Quatre épitaphes de Morisot », Aouras, 1, 2003, pp. 43-50.

- Duval, Y., Loca sanctorum africae, le culte des martyrs en Afrique du VI au V siècle, t. II, Rome, 1982

N. Duval et V. Saxer, « Un nouveau reliquaire africain et l'évéché Midilensis (Notes d'archéologie chrétienne nord-africaine XXV)», Syria, 1998, Vol. 75 (n° 1), pp. 245-262 ;

P. -A. Février et Sid A. Baghli, « Recherches et travaux en 1968-1969, BAA, t. IV, 1970, pp. 9-40.

- « Urbanisation et urbanisme de l'Afrique romaine », ANRW II, 10.2, 1982, pp. 321-396.

E. Frézouls, « Les survivances indigènes dans l'onomastique africaine », Afr. rom., 7, Sassari, 1989, pp. 161-166.

W.H.C. Frend, The donatist church. A movement of protest in roman North Africa, London, 1952.

L. Galand, « Etat linguistique de l'Aurès antique », Aouras, 1, 2003, pp. 33-42.

J. Gascou, « La politique municipale de l'Empire romain I, de la mort d'Auguste au début du III siècle », ANRW II, 10.2, 1982, pp. 136-229 ; « II, Après la mort de Septime sévère », Ibid., pp. 230-320.

- « La cité à l'époque romaine », dans Art. : « Cité », Ency. berb., 13, 1994, Aix-en-Provence, Edisud, pp. 1980-2014.

L. Godard, « Noms africains renfermés dans le Iohannidos de Corippus », Rev. afr, XII, 1868, pp. 203-209.

H. Graillot et S. Gsell, « Exploration archéologique dans le département de Constantine (Algérie) - Ruines romaines au nord de l'Aurès », MEFR, 1893, Vol. 13, pp. 461-541et MEFR, 1894, Vol. 14, pp. 17-86 ; Id. « Ruines romaines au Nord des monts de Batna (suite et fin) », MEFR, 1894, Vol. 14, pp. 501-609.

Gsell, S., Les monuments antiques de l'Algérie, t. II, Paris, 1901.

Cdt Fr. Guénin, « Inventaire archéologique du cercle de Tébessa », Nouvelles archives des missions scientifiques, t. XVII, 1908, pp. 75-234.

Cpt. Guéneau, « Ruines de la région de Negrine », BCTH, 1907, pp. 314-335.

F. Jacques, « Propriétés impériales et cités en Numidie Méridionale », Cahiers du Centre Gustave Glotz, 3, 1992, pp. 123-139.

Gui, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992.

S. Lancel, « Baghaï : un site à redécouvrir dans le piémont nord de l'Aurès », Aouras, 3, 2006, pp.137-146.

J.-P. Laporte, « Henchir el-Hammam (antique Aquae Flavianae) », Aouras, 3, 2006, pp. 285-321.

J.-M. Lassère, « Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa », AA, t. 7, 1973, pp. 7-152.

- « Onomastica africana, I-IV », AA, t. 13, 1979, pp. 227-234.

- « Un conflit «routier» : observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas » », AA, 1982, t. 18 (n°1), pp. 11-25.

- « Onomastica Africana IX-XI : quelques orientaux », AA, t. 24, 1988, pp. 103-113.

- « Onomastica Africana XIII : Sur les catégories de cognomina ; l'exemple des noms théophores », Africa, XX, 2004, pp. 135-141.

- « La romanisation de l'Aurès », Aouras, 2, 2004, pp. 65-76.

- « L'onomastique de l'Afrique romaine sous le Haut-Empire et les "cognomina" dits "africains" », Pallas, 68, 2005, pp. 217-239.

- « Notice sur Mascula », Aouras, 3, 2006, pp. 245-254.

- « Onomastica Africana XX. La population de Théveste », Aouras, 6, 2010, pp. 127-135 et Annexe : Index onomastique des inscriptions de Théveste (gentilices), pp. 136-138.

- « Onomastica Africana XXII. Onomastique et acculturation », Aouras, 7, 2012, pp. 161-172.

- « Onomastique : période romaine », Ency. Berb., t. 35, Aix-en-Provence, Edisud, 2013, pp. 5779-5787.

Y. Le Bohec, « Les auxiliaires de la Troisième Légion Auguste », BCTH, n.s 12-14, 1976-1978, pp. 109-122.

- « Wilmanns, Cagnat et les inscriptions de la « Numidie militaire », AA, t. 30, 1994, pp. 221-228.

M. Le Glay, « Inscriptions de Vazaïvi (Zoui) », Aouras, 1, 2003, pp. 51-58

- « Aperçu sur l'Aurès du Haut-Empire », Aouras, 3, 2006, pp. 107-112.

C. Lepelley, « La carrière municipale dans l'Afrique romaine sous l'Empire tardif », Ktéma, VI, 1981, pp. 333-347.

L. Leschi, « Recherches épigraphiques dans le pays des Nemencha (Commune de Tébessa). Henchir El-Abiod, Rev. afr., t. 72, 1931, pp. 262-293.

- *« Basilique et cimetière donatistes de Numidie (Ain Ghorab) », Rev. afr., t. 78, 1936, pp. 27-42.*

- *« Inscriptions de la plaine de Guert », Recueil de la société de préhistoire et d'Archéologie de Tébessa, 1936-1937, pp. 119-130.*

- *« La basilique chrétienne en Algérie », In Atti del IV congresso internazionale di archeologia cristiana, Vol. I., Citta del Vaticano 16-22 ottobre1938, Citta del Vaticano, Roma, 1940.*

J. Marcillet-Jaubert, « Remarques sur quelques inscriptions de Lambèse », AA, t. 1, 1967, pp. 73-82.

- *« Quelques inscriptions latines d'Algérie », AA, t. 3, 1969, pp. 145-156.*

- *« Coloni loci Legum Maiorum », Épigraphica, t. 41, 1979, pp. 66-72.*

- *« Bornes milliaires de Numidie », AA, t. 16, 1980, pp. 161-184.*

E. Masqueray, « Voyage dans l'Aouras. Études historiques ». Bulletin de la Société de Géographie de Paris, 6è série, XII, Juil. 1876, pp. 29-59 et Oct. 1876, pp. 449-473.

- *« Documents historiques recueillis dans l'Aouras (Juil. 1876) », Rev. afr., 21, 1877, pp. 97-123.*

- *« Ruines anciennes de Khenchela (Mascula) à Besseriani (Ad Maiores) », Rev. afr., 22, 1878, pp. 444-472 et 23, 1879, pp. 65-94.*

- *« Le Djebel Chechar », Rev. afr., 22, 1878, pp. 26-48, pp. 129-144, pp. 202-213 et pp. 259-281.*

- *« Le Bour des Ouled Zeian et le Fedj près de Khenchela », Bull. de Correspondances africaines, t. 1, 1882, pp. 264-269.*

- *"Tradition de l'Aouras oriental » Bull. de Correspondances africaines, t. 3, 1885, pp. 72-110.*

J. et P. Morizot, « Les ruines romaines de la vallée de l'Oued Guechtane (Aurès)», Rev. afr. 92, 1948, pp. 120-142.

P. Morizot, « Inscriptions inédites de l'Aurès (1941-1970) », ZPE, 22, 1976, pp. 137-168.

- *« Vues nouvelles sur l'Aurès antique », CRAI, 1979, pp. 309-337.*

- *« Renseignements archéologiques complémentaires sur la vallée de l'Oued Mellagou (Aurès) », BAA, 7, 1977-1979, fasc. I, 1985, pp. 271-279.*

- *« La Zaouïa des Beni-Barbar, cité pérégrine ou municipe latin », BCTH. n.s.,18 B, 1982 (1988), pp. 31-75.*

P. Morizot, X. Dupuis, « Une vallée peu connue de l'Aurès occidental : l'oued Fedhala », Afr. Rom., IX, Atti del Convegno di studio, Nuoro, 1991, Sassari, 1992, pp. 365-388.

- *« L'Aurès et l'olivier », AA, 1993, pp. 177-240.*

- *« Recherches sur les campagnes de Solomon en Numidie méridionale », CRAI, 1993, pp. 83-106.*

-, *« Solomon et l'Aurès », BSNAF, 1992, Paris, 1994, pp. 325-337.*

- *« Contribution de la reconnaissance aérienne à l'étude de l'espace rural dans l'Aurès », Afr. rom., Atti dell'XI Convegno di studio, Olbia, 1996, Sassari, 1998, pp. 293-307.*

P. Morizot, et F. Baratte, « Communication sur un pied de candélabre byzantin trouvé à Babar, wilaya de Khenchela, Algérie », BSNAF, 1997, pp. 127-139.

- *« A propos des limites méridionales de la Numidie byzantine », AA, 35, 1999, pp. 151-167.*

- *« L'Aurès antique tel que je l'ai vu », Les Cahiers d'Afrique du Nord, 21, 1999, pp. 3-10.*

P. Morizot et A. Nasraoui, « À propos des ruines de la vallée de Mellagou (Aurès, Algérie). Les vestiges chrétiens de Baïnou et la mosaïque découverte de Bouzouamel », CRAI, 2001, pp. 877-891.

P. Morizot, A. Nasraoui, B. Ouadi, « Maisons fortes et fortins de la forêt des Braja-Beni Melloul : Gémi et Ksar-el-Ma », Aouras, 1, 2003, pp. 59-78.

P. Morizot, avec la collaboration de Bakhta Moukraenta, « Tableaux onomastiques de l'Aurès », Aouras, 2, 2004, pp. 77-88.

- « La bataille de Baghaï », Aouras, 3, 2006, pp. 147-158.

- « A propos des inscriptions C.2480 et C.2481 (CIL, VIII) : le site de Besseriani (Ad Majores) », Aouras, 5, 2009, pp. 217-251, suivi de M. Christol, P. Morizot, « Cocceius Donatius, tr(ibunus) ou tr[ib(unus)], c(urator) reip(ublicae) dans la civitas Nigrensium », Aouras, 5, 2009, p. 252-261.

Y. Modéran, « De Masties à la Kâhina », Aouras, 3, 2006, pp. 159-183.

- « Les Vandales et l'Aurès », Aouras, 5, 2009, pp. 339-364.

L. Rinn, « Géographie ancienne de l'Algérie. Les premiers royaumes berbères et la guerre de Jugurtha », Rev. afr, t. 29, 1885, pp. 172-209 et pp. 241-283.

- « Localités désignées par l'historien Procope, en son récit de la 2ème expédition de Solomon dans le Djebel Aourès (année 539 Ap. J.C.) », Rev. afr, t. 37, 1893, pp. 297-329.

P. Salama, « La chasse aux trésors dans le Maghreb classique », Afr. Rom., XIV/3, Sassari, 2000 (2002), p. 1955-1999.

- J. Desanges, N. Duval, CL. Lepelley, Carte des routes et des cités de l'est de l'Africa à la fin de l'antiquité: nouvelle édition de la carte des voies romaines de l'Afrique du Nord conçue en 1949, d'après le tracé de Pierre Salama, S. Saint-Amans, (Bibliothèque de l'Antiquité tardive, 17), Turnhout 2010, pp. 39-46.

Brent D. Shaw, « Lamasba: an ancient irrigation community», AA, 18, 1982, pp. 66-103.

P. Trousset, "Le camp de Gemellae sur le limes de Numidie d'après les fouilles du Colonel Baradez (1947-1950)", Akten des XI. Internationalen Limeskongresses (Székesfehervàr, 1976), Budapest, 1978, pp. 559-576.

- « Limes et frontière climatique », Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord. Actes du III Colloque international (Montpellier 1-5 avril 1985), Paris, 1986, pp. 55-81.*

- « De la montagne au désert : limes et maîtrise de l'eau », Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, 41-42, 1986, pp. 90-115.

- « Besseriani (Ad Majores) », Ency. berb, 10, Aix-en-Provence, Edisud, 1991, pp. 1478-1480

- « Badias », Ency. Berb, 9, Aix-en-Provence, Edisud, 1991, pp. 1299-1302.

- « Bagaï », Ency. Berb, 9, Aix-en-Provence, Edisud, 1991, pp. 1307-1312.

- « Gemellae », Ency. berb, 20, Aix-en-Provence, Edisud, 1998, pp. 3008-3013.



الفهارس

فهرس الخر ائط

فهرس الأشكال

فهرس محتويات البحث